جامعة محمد خيضر بسكرة
الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة عربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ل ت 11

إعداد الطالب:
دينا مواقي بناني – يونس وهاب

يوم:2025/06/02

القصدية والمقبولية في الخطاب السياسي نماذج مختارة

لجنة المناقشة:

كادة ليلى	أستاذ	مُحَمَّد خيضر بسكرة	رئيسا
صفية طبني	أستاذ	مُحَمَّد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
أبوبكر زروقي	أستاذ	مُحَمَّد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2024 - 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

الشـكر

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، على عظيم فضله، وجميل ستره، وواسع رحمته، لولاه ما كنا، ولولاه ما استطعنا أن نخطو في هذا الطريق الصعب خطوة واحدة، فله الشكر ما دام في القلب نبض، وما بقي في اللسان قول.

ها نحن على مشارف الختام، بعد أعوام من الجد والاجتهاد والاهتمام، ونطوي آخر صفحات العلم بحبر العز والكرامة، ونودع مقاعد الدراسة، وسهرنا الليالي ونسجنا الآمال، و هاهو الزمان يهدينا ثوب النجاح مطرزاً بالفخر والإجلال، ها نحن نغادر اليوم بزاد الفكر ونور البصيرة، فسلام على كل لحظة صادقة، وكل تجربة ناطقة، وكل من سار معنا في هذا الطريق بخطى واثقة.

نتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساندنا يوماً بكلمة، أو أمدنا بنصيحة، أو منحنا لحظة من وقته ليستمع أو يوجه أو يشجع، إن من يضع لبنة في بناء أحدهم، يبقى أثره محفوراً في عمق الذاكرة والوجدان.

كل التقدير والعرفان إلى الأستاذة والدكتورة **ياسمينة شنية**، التي منحتنا من علمها، وصبرت على تساؤلاتنا، وساندتنا بفكرها المتّزن وروحها الراقية، كانت بحق شعلة نور في هذا المسار، ومرآة علم نقي نسترشد بها.

ولا يفوتنا أن نخص بالشكر **الأستاذ مركسي حسان**، الذي منحنا من وقته وجهده، فكان حضوره دعامة معرفية حقيقية، وكان لعطائه أثر طيب في هذا العمل، بما قدمه من دعم وتشجيع وترك بصمة في مسار هذا الإنجاز.

كما نوجه شكرنا لـ**صالح بن ساهل** على ما قدمه من تصحيحات دقيقة وتوجيهات ثمينة أسهمت في تحسين هذا العمل، فله منا كل الامتنان والتقدير.

ثم كل التقدير والامتنان لمشرفتنا الفاضلة، الدكتورة **طبني صفية** ، التي كانت نعم الدليل في هذا المشوار، صبورة صبورة على أخطائنا، دقيقة في ملاحظاتها، ناصحة بنبل، ومرافقة بحزم، وجودها إلى جانبنا في هذه العمل رحلة غنية غنية بالتعلّم والتطور، فلها منا خالص الشكر والدعاء.

الإهداء

الحمدلله التي بنعمه تتم الصالحات، وبفضله تَتَلّل كل الصعوبات، له الحمد في الأولى والآخرة، سر كل بداية، وخاتمة كل مشوار. صحيح لم تكن هذه الجامعة حلمي، ولا هذا التخصص أمنيتي، لكن شاءت الأقدار، فسرت في درب لم أختره بقلبي، حتى صرت أحبه بروحي... فأصبحت الديار ديارِي، والرفاق رفاقي، وصار هذا المكان يعرفني كما أعرفه، فأنا كنت في ديارِي وليس عبثاً.

إلى والدي الحبيب سليم مواقي بناني، قدوتي في الصبر والحب والأبوة، وفخري التي أرفع به رأسي، يا صخرتي التي احتميت بها كلما ضاق بي الطريق، يا من حملت عني أعباء الحياة، يا ملجئي ويا أماني ومأمني، حفظكالله وأطال في عمرك وبارك في صحتك يا رب العالمين.

إلى أمي حبيبتي نجاة خنفوي، بلسم القلب ونبع الحنان، يا من كانت دعواتك سري التي لا يهزم، وعطفكحضناً حين لا يجدي الكلام، إن كنت قد وصلت، فهذا فضلك، أدامكالله جنة لي.

إلى أخي سامي.. سندي وعضدي التي أشتَد به، وكتفي التي ألجأُ إليه، وصوتي حين يعجز صوتي، شكراً لأنك كنت حاضري التي يحميني، وصوتي التي لا يخونني. إلى إخوتي الصغار رنا، عماد، حسنى...أنتم البهجة التي تضيء يومي، والضحكات التي تعيد روحي للحياة، بكم ومنكم تكتمل دائرة سعادتي.

إلى روح جدتي فطوم، حفيدتك خريجة، رحمكالله رحمة واسعة..حضورك الغلب لا ينسى، ودعواتك التي تركتها لي كإرث، كانت رغم البعد رفيقتي، وصورتك لا تفارق ذاكرتي، رحمكالله

إلى ماما زهرة أمي الثانية، التي لم تبخل علّي يوماً حنانها واحتوائها، كنت دوماً الملاذ والابتسامة الصافية. وخ التي سعيدة...شكراًلحضورك الدائم، واهتمامك الصادق، كنت القلب التي يطمئنني في كل الظروف.

إلى جدتي حفظهاالله ، وإلى خالاتي العزيزات، وعمتي الطيبة، وإلى أخوالي و أعمامي الكرام. دمتم لي سنداً ودفئاً، إلى زهرات العائلة، إلى وردات فطوم، والبنات الغاليات، يا رفيقات الحياة، ويازينة المجلس، شكراً لوجودكم الجميل في حياتي.

وفي الأخير أخص بجزيل الشكر لزميلي وصديقي ورفيق دربي ومساري يونس وهاب، الذي كان رفيق درب لا يقدّر بثمن في رحلة إعداد المذكرة، من أول جلسة عمل في المكتبة إلى فرز الأفكار ومراجعتها سوياً، مررنا بلحظات التعب والانتصارات البسيطة التي كانت الوقود للاستمرار ، شكرا لك.

دينا مواقي بناني

الإهداء

الحمد لله التي بنعمته تتم الصلحات، الحمدلله ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله، وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه ومعونته، أهدي عملي هذا إلى:

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من علمني أنه كل شيء بقدرة الواحد القهار، حفظكالله ورعاك و أطال في عمرك، إليك يا أبي الغالي "وهابمحمد".

إلى ملاكي في الحياة، إليها وإلى سنوات العمر التي ظفرت بها وأنا أستمتع برؤيتها حولي في كل لحظة، إليها و إلى لمستها الدافئة، حفظكالله و أطال في عمرك، إليك يا أمي الغالية " شالة عبلة".

إلى أمي الثانية أختي حبيبتي، الحمد لله التي وهبني إياك، هدية دائمة الصلاحية، نسخة أخرى مني، تحبني حـ بـ . . . . ..ا لا مشروطا، وتحفظ علي كإرثها الوحيد، إلى التي أخاف من الدنيا خسارتها،والله أنني أحبك وأفتخر بأنك أختي، إلى أختي التي لا شبيهها أحد " وهاب شهرزاد".

إلى أخواتي البنات: دلال، وسيلة، أمال، و إبنة أخي المرحوم " وهاب آلاء "

وإلى إخوتي الذكور، أمين، ناصر، و إلى أخي عمار من فارقني في الحياة وفجعني برحيله إلى بسمته وضحكته التي لا تغيب عن البال إلى من أبعدتنا الأملكن وضمك التراب، نمت بنعيم ربِ العباد، رحمكالله ورفع مقامك إلى مرتبة الأنبياء والصالحين.

و لا أنسى من كانت صديقتي ورفيقتي في مسيرتي الجامعية ومن شاركتني في هذا البحث المتواضع زميلتي" مواقي بناني دينا "، وأيضا لكل من ساعدني وكان معي و أحسن صحبتي.

إلى من كانوا لي أكثر من مجرد أصدقاء، إلى " حسينمحمد أمين و مزعاشي شريف "، رفقاء الدرب ومرايا الصدق، وسند الأيام الصعبة.

في لحظة تخرجي، لايمكنني إلا أن أعود بذاكرتي إلى كل وقفة، وكل كلمة دعم، وكل ضحكة تقاسمتها معكما، كنتما النور في عتمة التعب، والدافع في لحظات التراجع.

شكرا لأنكما كنتما دوما هناك، دون مقابل دوت تردد، محبتي وامتناني لكما أبدا.

يونس وهاب

مقدمة

بعد بسم‌الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق رسول‌الله، أما بعد:

تعد لسانيات النص من أبرز الفروع اللسانية الحديثة التي تسعى إلى تجاوز حدود الجملة الواحدة إلى دراسة النصوص في تماسكها واتساقها ودلالاتها المتعددة، وذلك بالنظر إلى العلاقة بين البنية النصية والسياق التداولي، ومن بين المفاهيم الجوهرية التي تعالجها لسانيات النص "القصدية" و"المقبولية"، إذ تمثل الأولى نية المتكلم في التأثير وتحقيق غايات معينة، بينما تحيل الثانية إلى مدى تفاعل المتلقي مع النص ومدى إنسجامه مع توقعاته ومعاييره، وبما أن الخطاب السياسي يعد من أكثر الخطابات تأثراً بعوامل القصد والتلقي، كونه لا يبنى فقط لتحقيق الإبلاغ بل للتأثير والإقناع وتوجيه الرأي العام، فإن دراسة هذا النوع من الخطاب في ضوء مفهومي القصدية والمقبولية تسمح بفهم أعمق للآليات الحجاجية التي يعتمدها السياسيون، وكذا موقف المتلقين واستجاباتهم تجاه ما يقدم لهم من مضامين.

وفي هذا الإطار وقع إختيارنا على بعض النماذج المختارة من خطب الرئيسين الراحلين هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة، بهدف تحليلها تحليلا لسانيا تداوليا يكشف أبعاد القصدية والمقبولية فيها، بالنظر إلى السياقات التاريخية والسياسية المختلفة التي أُلقيت فيها هذه الخطابات، وبسبب غياب المصادر الرسمية أو المدونة التي تحتوي على النصوص الكاملة لبعض الخطب الرئاسية، لجأنا إلى إستخراج الخطابات من مقاطع الفيديو المنشورة على موقع اليوتيوب، ثم قمنا بتفريغها كتابيا بدقة، مع مراعاة السياق وتوثيق مصدر الفيديو وذلك قصد إعتمادها كمادة تحليلية في هذا البحث، حيث مكنتنا هذه الفيديوهات من دراسة الخطاب وتحليله في سياقه الصوتي واللفظي الأصلي له، وانطلاقا من هذا الإطار يمكننا طرح الإشكالية التالية: كيف تتجلى القصدية والمقبولية في الخطابات السياسية للرئيسين هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة؟ أو بصيغة بديلة، إلى أي مدى تسهم البنية النصية والسياق التداولي في إبراز البعدي والتفاعلي داخل الخطاب السياسي؟.

التساؤلات الفرعية:

- ماهي القصدية والمقبولية؟
- كيف تتجسد القصدية في خطابات كلا الرئيسين؟ أو ما مدى نجاح الرئيس في توظيف القصدية في ترسيخ خطابه السياسي خلال تلك الفترة؟
- ما مدى تقبل المتلقي لهذه الخطابات في سياقاتها الزمنية والسياسية؟ أو كيف تم استقبال هذا الخطاب من قبل الجمهور؟ وما العوامل التي ساهت في تحديد مستوى مقبوليته؟
- كيف أثّر البناء الخطابي للرسالة السياسية بنجاحها في تحقيق القصدية والمقبولية؟

بناءاً على ما سبق من عرض الإشكالية والتساؤلات الفرعية نفترض ما يلي:

- الخطاب السياسي لكل من بومدين وبوتفليقة يتسم بقصدية عالية تعكس أهدافهما السياسية ومشاريعهما الوطنية.

- تخلف استجابة المتلقين بحسب السياق الزمني والسياسي التي أُلقيت فيه الخطابات، ما يؤثر على مستوى المقبولية.

- تعد البنية الخطابية عاملاً أساسياً في إنجاح القصدية وتحقيق المقبولية لدى الجمهور المستهدف.

ارتأينا في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي بآلية التحليل والمنهج التداولي، باعتباره الأنجح والأنسب لمقاربة الظواهر اللغوية داخل الخطاب السياسي، وهذا من خلال وصف الخصائص القصدية والتداولية التي تميز خطابات الرئيسين هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة، ثم تحليلها تحليل لساني تداولي يكشف أبعاد القصدية والمقبولية فيها.

لا ندعي أننا أول من عالج هذا الموضوع بالبحث والدراسة، فبعد الإطلاع والقراءة على ما كتب في موضوعنا هذا، وجدنا من تطرق إليه لكن ليس بشكل كبير، ومع كل هذا أقدمنا على البحث عن طريق الاستعانة ببعض المصادر والمراجع التي أمدتنا بالمساعدة منها:

- تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب لعثمان جميل قاسم الكنج.
- القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري لوسام مرزوقي، قوتال فضيلة.
- مقبولية المتلقي في خطب المسجد النبوي لمريم بنت معيبد الرشيدي.
- لغة الخطاب السياسي "دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال" لمحمود عكاشة.

تم اختيار هذا الموضوع نظراً لأهمية الخطاب السياسي في التأثير على المتلقي وتوجيه الرأي العام، خاصة في السياقات العربية، وتعتبر القصدية والمقبولية من أهم المفاهيم التداولية التي تساهم في فهم كيفية بناء المعنى داخل النصوص السياسية، اختيرت خطابات الرئيسين هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة كنموذجين لدراسة هذا التأثير باعتبارهما شخصيتين مركزيتين في تاريخ الجزائر السياسي، كما أن تحليل الخطابات من خلال هذين المفهومين يساهم في تقديم فهم أعمق لآليات الخطاب السياسي وأثره على الجمهور في سياقات مختلفة.

عالجت العديد من الدراسات تحليل الخطاب السياسي من منظور تداولي، مركزة على مفهومي القصدية والمقبولية، وقد تنوعت المقاربات بين تحليل الأفعال الكلامية والسياق، مع التركيز على كيفية تأثير الخطاب في المتلقي، لكن لم أجد الكثير في بحثي هذا الذي هو بعنوان القصدية والمقبولية في الخطاب السياسي، لكن توجد دراسات متشابهة، ومن بين هذه الدراسات لدينا: دراسة **عثمان قاسم جميل الكنج** كان تحت عنوان "تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب"، وأيضا **م.م شيماء محمد عبدالله** بعنوان " معياري القصدية والتقبلية(دراسة تطبيقية) في منهاج القرطاجني"، ويوجد أيضا الدكتورة **نجاح ثويني الذايبي** بعنوان "اللمحات التداولية للرازي في تفسيره(القصدية والمقبولية أنموذجا).

نهدف في هذه الدراسة إلى تحليل كيفيات التي تتجلى بها القصدية والمقبولية في الخطاب السياسي، وذلك من خلال نماذج مختارة من خطابات الرئيسين هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة، وتتمثل الأهداف الأساسية فيما يلي:

- الكشف عن البنية التداولية للخطاب السياسي، من خلال رصد الوظائف التداولية التي يعتمدها السياسي في إيصال خطابه.
- تحليل الآليات اللغوية التي تجسد القصدية لدى الفاعل السياسي، وكيف تستثمر لصياغة رسائل موجهة نحو التأثير والإقناع، مع تحديد الاستراتيجيات اللغوية(الأفعال الكلامية، التضمين، التكرار، والاستعارة...) التي توظف للتعبير عن المقاصد السياسية.
- رصد مظاهر المقبولية في الخطاب السياسي، من حيث توافقه مع انتظارات المتلقي وسياقه الاجتماعي والسياسي، وتبيين كيفية تكيف الخطاب مع السياقات المتغيرة لتحقيق أعلى درجات القبول والاستجابة من الجمهور.

- الإسهام في تطوير أدوات تحليل الخطاب السياسي من منظور تداولي يجمع بين القصدية والمقبولية، كمعيارين أساسيين لفهم ديناميكية الرسائل السياسية.

يندرج هذا البحث ضمن دراسة تحليلية تسعى إلى الكشف عن آليات القصدية والمقبولية في الخطاب السياسي الجزائري، من خلال نماذج مختارة من خطابات كل من هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة. ويتوزع العمل على مقدمة يليها فصلان رئيسيان، يندرج تحت كل فصل منهما مباحث ومطالب تسعى إلى تحقيق أهداف الدراسة، ففي المقدمة، يتم عرض إ شكالية البحث وأهدافه والمنهج المعتمد، أما الفصل الأول الإطار النظري، فيتناول المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة، حيث يتضمن المبحث الأول المعنون ب"المفاهيم الأساسية للقصدية والمقبولية"، ويشتمل على المطلب الأول الذي يعرف ب"ماهية القصدية"، ثم المطلب ا لثاني المعني ب"ماهية المقبولية"، أما المبحث الثاني فيعنى بدراسة "الخطاب السياسي وأبعاده"، ويتفرع إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول يتناول "مفهوم الخطاب السياسي، يليه المطلب الثاني حول "خصائص الخطاب السياسي"، ثم المطلب الثالث الذي يدرس "آليات التأثير والإقناع في الخطاب السياسي". وفي الفصل الثاني الإطار التطبيقي، يتم الانتقال إلى الجانب التحليلي، حيث يخصَّص المبحث الأول لتطبيق معياري القصدية والمقبولية على نماذج مختارة من خطابات الرئيس هواري بومدين، وذلك من خلال محورين، أولا "القصدية في خطابات بومدين"، وثانيا "المقبولية في خطابات بومدين"، بينما يتناول المبحث الثاني تطبيق المعيارين نفسيهما على خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ويقسَّم بدوره إلى محورين، أولا "القصدية في خطابات بوتفليقة"، وثانيا "المقبولية في خطابات بوتفليقة"، وتختم الدراسة بخاتمة التي تلخص فيها النتائج المتوصل إليها.

واجهتنا في هذه الدراسة عدة صعوبات، أبرزها صعوبة الحصول على نسخ موثقة وكاملة لبعض الخطابات السياسية، خاصة تلك التي تعود إلى فترات سابقة، لهذا ا عتمدنا على بعض المقاطع من اليوتيوب، كما شكّل تنوع الأساليب الخطابية وتداخل المفاهيم التداولية تحدي في عملية التحليل بالإضافة الحاجة الى التوثيق بين الجانب النظري والتطبيقي،لضمان توازن الدراسة وشمولها، كما واجهتنا صعوبات في توثيق بعض المصادر والمراجع خلال التحليل.

وفي ختام هذا العمل، لا يسعنا إلا أن نتوجه بخالص الشكر والامتنان لكل من ساندنا ووقف إلى جانبنا خلال هذه خلال هذه الدراسة، فإن وفّقنا فيه، فذلك بتوفيق من الله عزّ وجل، وإن وجد فيه خطأ أو تقصير، فهو منّا ومن حدود اجتهادنا البشري، كما نخص بالشكر أستاذتنا المشرفة الفاضلة صفية طبني، التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها السديدة وملاحظاتها القّيمة، فكانت خير داعم في مسيرتنا البحثية، فجزاهاالله عنا خير الجزاء.

الفصل الأول

"الإطار النظري والمفاهيمي للقصدية والمقبولية في الخطاب السياسي"

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للقصدية و المقبولية:

المطلب الأول: ماهية القصدية :

1. لغةً :

القصدية في اللغة مأخوذة من الفعل قصد"، وهو يدل على التوجه نحو الشيء بعينه، بمعنى التعمد والتوجه بنية محددة، وقد ورد هذا المعنى في عدة معاجم على النحو التالي:

– في العين لخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ): " باب (ق ص د): القصدُ استقامةُ الطريقة، قصدَ يقصدُ قصْداً فهو قصداً فهو قاصد، والقصدُ في المعيشة ألا تسرف ولا تقتُر"[1].

– في تهذيب اللغة لأبو منصور الأزهري (ت370 هـ) قوله: "قصدَ يَقصِد قاصداً ... وقالوا: شعرٌ قصيدٌ: إذا كان مقحاً كان مقحاً مجوداً، وسُمّي الشّعر التامُّ قصيداً، لأن قائله جعله من باله قصدَ له قصداً "[2].

– في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ورد أن " القاف والصاد والدال أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إرادة الشَّيء، يقال : يقال :قصدتُ كذا، إذا توجَّهت إليه، والقصدُ: الوسْطُ، لأنه بين الطَّرفين "[3].

– في لسان العرب لإبن منظور جاء في مادة (قصد): "القَصْدُ: استقامة الطريق،قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْداً، فهو قاصدٌ، و طريق قاصدٌ، و طريق قاصدٌ: سهل مستقيم، والقَصْدُ: الاعْتِمادُ والأَمُّ، والقَصْدُ في الشيء: خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف الإسراف والتَّقتير"[4].

– جاء في لسان العرب قول ابن جني:" أصل (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الاعْتِزام و التَّوجُّه والنُّهود والنُّهود والنُّهوض نحو الشَّيء، على اعتدال كان ذلك أو جورٍ، هذا أصله في الحقيقة، وإن كان قد خُصَّ في بعض المواضع المواضع بقصد الاستقامة دون الميْل، ألا ترى أنك تقصد الجور تارة، كما تقصد العدل أخرى؟ فالاعتزام والتَّوجه شاملٌ لهما شامل لهما جميعاً"[5] . يمكننا توضيح في كلام ابن جني بشرح المعنى الجذر اللغوي (ق ص د) فهو يقول أن في معناه الأساسي عند العرب هو العزم والتوجه نحو شيء ما سواء كان بهدف تحقيق العدل والاستقامة أو بهدف الانحراف والجور، بمعنى آخر الفعل قصد في اللغة لا يعني بالضرورة الاستقامة فقط، بل يمكن أن يستخدم للتعبير عن التوجه نحو نحو الخير أو الشر معاً، حسب سياق الكلام، مثلاً: عندما تقول "قصدت الطريق المستقيم " فهنا المعنى إيجابي (الاستقامة)، (الاستقامة)، لكن عندما تقول "قصدت الإساءة إلى شخص " فهنا المعنى سلبي (الجور)، أي أن الفكرة الأساسية عند ابن ابن جني هي أن القصد يعني التوجه نحو شيء بإرادة واضحة ونية سابقة، بغض النظر عن كونه خيراً أو شراً.

---

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الجيل، ط2، 1997م، ج5، ص54.

[2] أبو منصور الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج8، ط1، 2001م، ص (274_275).

[3] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد الهارون، دار الفكر،1399 هـ–1979م، ج5، ص 57.

[4] جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل –القاهرة– ج ع ع، ص3668.

[5] المرجع نفسه، ص 3669.

وقد ورد لفظ القصد ومشتقاته في القرآن الكريم بعدة مواضع، وفي كل موضع تحمل معنى يتناسب مع سياق الآية، منها:

– في معنى الاعتدال والتوسط أو الوسطية في الأمور: قوله تعالى { **واقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**}[1]،(سورة لقمان: الآية19).

هنا جاءت "اقْصِدْ" بمعنى اعتدل في مشيك، لا تكن مسرعاً ولا بطيئاً، أي متوازنا في تصرفاتك.

– في معنى الطريق المستقيم والتوجه الصحيح: قال تعالى { **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**}[2](سورة النحل: الآية 09) ، "قصد السَّبيل" تعني على الله تبيين الطريق المستقيم الذي يؤدي إلى الحق، في مقابل في مقابل الطرق المنحرفة (الجائرة) والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة.

– في معنى التوجه نحو الهدف: قال تعالى { **فَاقْصِدْ بَيْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ**}[3] (سورة المائدة: الآية 12)، أي توجه توجه مباشرة نحو الطريق الصحيح دون ميل أو انحراف.

– من خلال هذا نرى أن في القرآن الكريم جاءت كلمة **القصد** غالباً بمعنى التوازن، الاستقامة، التوجه الصحيح والاعتدال، سواء في المشي، السلوك، الإنفاق، أو اتباع الطريق صحيح.

2. اصطلاحا:

يمكنني القول عن القصدية في أبسط تعريف لها بأنها تمثل خاصية عقلية تجعل كل فعل ذهني مرتبطاً بشيء بشيء خارجي، بحيث لا يوجد تفكير أو إدراك في فراغ، بل يكون دائما موجها نحو فكرة أو هدف معين[4].

إن القصدية مفهوم متعدد الجوانب يستخدم في الفلسفة، اللسانيات وعلم النفس، بحيث يرتبط بفكرة أن كل فعل أو خطاب يكون موجها نحو هدف معين، يمكننا تصنيفه إلى عدة مجالات كما يلي:

أ– **القصدية في الفلسفة** : معناها أن كل فعل ذهني يكون دائما موجها نحو موضوع أو فكرة معينة، أي أن الوعي لا يوجد في فراغ، إنما هو دائما وعي بشيء ما.

إدموند هوسرل Edmund Husserl : فهو يرى أن القصدية المبدأ الأساسي للوعي، بحيث لا يوجد تفكير بدون أن يكون أن يكون موجها نحو شيء معين[5] ، نرى هذا من خلال مبادئ الفكر الفينومينولوجي:

المبدأ الأول: " قدر المظهر قدر الوجود، شرط أن نفهم هذا المظهر ذا المعنى المزدوج في المعنى الموجب للظهور، ولا يكون ولا يكون للظهور إظهارا لماهية الظاهرة، إلا أنه ينعطي للوعي، بما الحدس و**القصدية**"[1].

---

[1] سورة لقمان: الآية 19.

[2] سورة النحل: الآية 09.

[3] سورة المائدة: الآية 12.

[4] ينظر، سوسان إلياس، **القصدية**، الموسوعة العربية، دمشق: هيئة الموسوعة العربية، تم الإطلاع عليه 2025/04/24، على الساعة:20:17 https://mail.arab-ency.com.sy/details/12871

[5] ينظر، يوسف بن أحمد، **المنهج والظاهرة " فينومينولوجيا هوسرل"**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2008م، ص 10.

المبدأ الثاني: " العود إلى الأشياء عينها إذن هو العود إلى أفعال الوعي المعاش المتعالي مثل **القصدية** والزمانية، باعتبارها الأصل التي تظهر فيه (.....) "[2].

المبدأ الثالث: " أما **القصدية** التي يقوم مضمونها على أن كل وعي هو وعي بشيء ما،(....) هي نظام تشغيل المنهج المنهج الفينومينولوجي، فهي أساس أحداث الربط بين الوعي و الظاهرة، من خلال تفعيل دور الشعور في عملية الإدراك الإدراك المباشر للظاهرة، (.....) **القصدية** هي خاصية أساسية في بناء الوعي، حيث أنها تستطيع أن تعبر عن كل اللحظات اللحظات ونشاطات المعيش، هذه النشاطات هي خواص وصفية، وليت نشاطات فعلية للمعيش"[3].

المبدأ الرابع: " الموضوع القصدي، بالتالي تعد **القصدية** أولى آليات الربط المنهجي، فهي وسيلة الولوج إلى فهم أنماط أنماط وأبعاد الظاهرة المراد دراستها "[4].

ب- **القصدية في اللسانيات التداولية:**

في علم التداوليات(**Pragmatics**) القصدية تعني نية المتكلم في توصيل رسالة معينة من خلال اللغة، لا يكفي النظر إلى الكلمات فقط، بل يجب فهم السياق والهدف الحقيقي[5].

جون سيرل (**John Searle**): يقول في كتابه العقل " إن القصدية صفة الحالات العقلية والحوادث التي يتم بها التوجه التوجه إلى موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها "[6]، ويقصد بهذا أن أي اعتقاد، رغبة، خوف، أو نية لا نية لا يكون مجرداً، إنما يكون موجهاً نحو شيء معين، مثلاً عندما تخاف فأنت تخاف من شيء محدد، وعندما ترغب في ترغب في شيء يكون لديك هدف أو غاية محددة، فهذه الخاصية تميز الحالات العقلية عن الحالات الأخرى التي قد لا تكون لا تكون موجهة نحو موضوع معين، مثل بعض المشاعر العامة التي لا يكون لها سبب واضح.

أوستين (**Austin**): "ومن بين المفاهيم القصدية عند المحدثين نجد مفهوم نظرية الأفعال الكلامية، بحيث أن أوستين هو أول أوستين هو أول من أسس نظرية الأفعال الكلامية، ورفض فكرة أن وظيفة اللغة تقتصر على وصف العالم الخارجي، حيث اعتبر الخارجي، حيث اعتبر هذا بتسمية **المغالطة الوصفية**، وبدلا من ذلك رأى أن اللغة تحقق أفعالا منجزة في سياق معين، معين، بمعنى أن الكلام ليس مجرد وصف بل هو فعل يؤثر في المتلقي وبالتالي يستدعي استجابة منه"[7].

"وقد قسم المحدثون الأفعال الكلامية إلى قسمين على النحو التالي:

[1] يوسف بن أحمد، المنهج والظاهرة " فينومينولوجيا هوسرل" ، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

[3] "عبد العزيز مباركي،حسن بن عبدالله"، **الفينولوجيا وفلسفة الوعي عند ادموند هوسرل**، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد02، 2020، القسم(ج) الآداب والفلسفة، ص242.

[4] المرجع نفسه، ص242.

[5] ينظر، مقبول إدريس، **في تداوليات القصد**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج 26، عدد 6، 2012، ص1357.

[6] جون سيرل، القصدية "**بحث في فلسفة العقل**"، تر:أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 2009م، ص21.

[7] عثمان جميل قاسم الكنج، **تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب**، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ماليزيا، المجلد 6، الإصدار 2، ديسمبر 2015م، ص22.

- الأفعال المباشرة: وهي تلك الأفعال الكلامية التي تعبر صراحة عن الغرض من الكلام سواء أكان إخبارا أم طلبا، وتدل على هذه الأفعال الصيغ والأساليب اللغوية المستخدمة، والقوة الإنجازية فيها متضمنة صيغ الجمل نفسها.
- الأفعال غير المباشرة: وهي تلك الأفعال الكلامية التي تتكئ على الأفعال الكلامية المباشرة، فيتولد من استعمال الأساليب و الصيغ المباشرة دلالات غيرها، والقوة الإنجازية فيها مستلزمة من السياق التي جاءت فيه.

فالأفعال الكلامية المباشرة تمثل المقاصد الظاهرة، إذ تدل دلالة صريحة على المعاني المتضمنة في الصيغ

و الأساليب اللغوية المستخدمة بشكل مباشر، أما الأفعال اللغوية غير مباشرة فتمثل المقاصد الخفية، وتدل على معنى آخر آخر غير الظاهر من الفعل الكلامي، وهذا المعنى يدل عليه السياق."[1]

ج- القصدية عند العرب القدامى:

في هذا تناول البلاغيون مفهوم القصدية عند الحديث عن الخبر والإنشاء، والبيان، والبلاغة، اللفظ والمعنى، وأثر التركيب في القصدية.

الخبر والإنشاء :

إن العرب القدامى ميزوا بين الخبر و الإنشاء على أساس إمكانية الحكم على الجملة بالصدق أو بالكذب، فـ**الخبر** فـ**الخبر** على حسب هذا التصنيف هو ما يمكن أن يكون صادقاً أو كاذباً، وهو ما يشير إلى أن القصدية فيه تتعلق بالإخبار بالإخبار عن شيء يطابق الواقع أو لا يطابقه، أما **الإنشاء** فلا يحتمل الصدق أو الكذب، مما يعني أن القصدية فيه تتجلى في تتجلى في التأثير التي يسعى المتكلم لتحقيقه من خلال كلامه مثل الأمر أو النهي أو الاستفهام[2].

وأيضا القصدية في ضوء تحليل أوستين التي رفض ثنائية الصدق والكذب التي تبناها فلاسفة الوضعية المنطقية، المنطقية، ورأى أن اللغة ليست مجرد وصف للواقع، بل تقوم بوظائف أخرى، وهذا يتقاطع مع مفهوم القصدية، حيث أن بعض حيث أن بعض التراكيب اللغوية لا تهدف إلى الإخبار فقط، بل التأثير والتوجيه وإحداث فعل معين، فالعرب القدامى استخدموا معيار الصدق والكذب للتمييز بين الخبر والإنشاء، وهو ما يشير إلى وعيهم المبكر بالقصدية في اللغة، حيث أن كل حيث أن كل نوع من الكلام يؤدي وظيفة محددة وفق نية المتكلم وسياق الحديث[3].

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص23.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص23.

[3] ينظر، عثمان جميل قاسم الكنج_ تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، ص23.

والسكاكي في تعريفه لعلم المعاني أشار إلى تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره[1] وهو يعني دراسة كيفية تأثير الكلام في المتلقي، وأيضا بإشارته في مفهومه بخواص تركيب الكلام فقال:" وأعني وأعني بخاصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع تلك التركيب جارياً مجرى اللازم له "[2] فهذا يعني أن بعض التراكيب تدل على معانٍ معينة بمجرد سماعها، أي أن القصدية فيها واضحة من خلال بنيتها وسياقها.

الـ بـ.يان:

أثناء تطرق الجاحظ لمعنى البيان تناول مفهوم القصدية، فيقول:" والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام. فبأي شيء بلغت شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[3]، ومعنى هذا أن مفهوم القصدية عند الجاحظ الجاحظ يظهر في تركيزه على أن الغاية من البيان هي تحقيق الفهم والإفهام، أي أن المتكلم يهدف إلى إيصال معنى معين معين إلى السامع، باستخدام أي وسيلة تفي بهذا الغرض. مـ ا يجعله يتطابق مع جوهر القصدية، حيث يكون للكلام هدف مقصود هدف مقصود يسعى المتكلم لتحقيقه.

البلا غـة:

يرى الحصري إلى أن الغاية من البلاغة هي:" الفهم والإفهام وكشف المعاني بالكلام، ومعرفة الإعراب، والاتساع والاتساع في اللفظ، والسداد في النظم، والمعرفة بالفصل، والبيان في الأداء وصواب الإشارة، وإيضاح الدلالة، والمعرفة والمعرفة بالقول، والاكتفاء بالاقتصار عن الإكثار، وإمضاء العزم على حكومة الاختيار"[4]، أي أن القصدية في البلاغة البلاغة تعني توجيه الكلام نحو تحقيق **الفهم والإفهام** بوضوح ودقة، من خلال حسن اختيار الألفاظ، والإيجاز عند الحاجة، الحاجة، والدقة في الدلالة، بما يضمن إيصال المعنى المقصود بأفضل طريقة.

3. أ نـواع القصدية:

---

[1] السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد، **مفتاح العلوم**، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط 2 1987م، ص161.

[2] المرجع نفسه، ص 162.

[3] الجاحظ أبو بحر عمرو بن عثمان، **البيان والتبيين**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة–مصر، ط7، 1998م، ص76.

[4] الحصري أبو إسحاق إبراهيم بن علي، **زهر الآداب وثمر الألباب**، ضبط: زكي مبارك، وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ج1، بيروت–لبنان، ص247.

تناولت الاستراتيجية القصية مقاصد أطراف العملية التواصلية الثلاثة: **المؤلف،النص،والقارئ**، للكشف عن حقيقة النصوص، بدأت الدراسات النقدية الحديثة بالتركيز على المؤلف، ثم تحولت إلى النص، وأخيرا إلى القارئ، حيث ينظر إلى التخاطب على أنه تفاعل متبادل بين هذه الأطراف.

كما يهدف البحث في القصدية إلى فهم **البنية اللغوية وتحولاتها** وفقاً لمعايير نصالية وتداولية، إذ لا يمكن استنطاق النص إلا من خلال حوار بين عناصره؛ وتقوم العملية الأدبية على ثلاث مستويات من القصدية {**قصدية المؤلف** وتمثل نواياه عند إنتاج النص،**قصدية النص** تتعلق بمرونته و قابليته للتأويل،**قصدية القراءة** ترتبط بفهم القارئ للنص وتفسيره له }، هذا التقسيم يساعد في تحديد أي نوع من القصدية يكون أكثر تأثيراً في الكشف عن المعاني والرؤى المعاني والرؤى المتضمنة في النص[1].

أ- قصدية المؤلف (المنتج):

نظرية التخاطب تهتم بتحليل النصوص في ضوء قصد المؤلف، أن الفهم الصحيح لأي نص يتطلب النظر في النوايا التي في النوايا التي يحملها المؤلف عند صياغته. فالمؤلف لا يكتب بطريقة عشوائية، بل وفق رؤية محددة واستراتيجية لغوية لغوية تهدف إلى إيصال مقاصده إلى المتلقي. من هذا المنطلق، لا يمكن قراءة النص بمعزل عن قصدية كاتبه، بل يجب البحث عن يجب البحث عن بنيته التخاطبية التي توجه عملية التأويل[2].

إن "قصدية المؤلّف ومعنى النّص يكفّان عن التّطابق والتّمازج في الخطاب المكتوب فيصل انفصال بين المعنى اللّفظي المعنى اللّفظي للنّص والقصد الذّهني للمؤلف"[3] ، هناك تمييز مهم بين القصدية والمعنى، حيث يرى بعض الباحثين أن قصد المؤلف أن قصد المؤلف والمعاني التي يكتسبها النص أثناء تأويله لا يتطابقان دائماً. النص يمكن أن يقرأ بطرق متعددة، وقد يخرج عن يخرج عن نية مؤلفه الأصلية، مما يفتح المجال لاجتهادات مختلفة في الفهم والتفسير. **ديلتي** يرى أن معرفة القصد اللفظي اللفظي للمؤلف كافية لفهم النص،أي أن المعنى ينكشف بمجرد فهم نية الكاتب كما هي. أما **هيرش** يعارض ذلك، حيث يعتبر أن حيث يعتبر أن المعاني المكتسبة للنص قد تتجاوز قصد المؤلف، لكنه في الوقت ذاته يرى أن القصدية هي المعيار الأساسي التي الأساسي التي يجب العودة إليه لتحديد المعنى الصحيح[4] ، هذا يعني أن الفهم ليس مجرد إسقاط للمعاني من قبل القارئ، بل هو القارئ، بل هو عملية تتطلب البحث في مقاصد الكاتب، مع إدراك أن النص قد يفتح آفاقاً تأويلية أخرى غير متوقعة.

النصوص ليست كيانات ثابتة المعنى، بل هي أنظمة ديناميكية تتطلب استراتيجية لغوية لفهمها، ويحتاج المتلقي إلى إلى اتباع نهج تأويلي قائم على تحليل البنية العامة للنص، والبحث عن الدلالات الخفية، استكشاف الفرضيات الممكنة حول الممكنة حول المعاني، وفهم السياقات التي تحيط النص، هذه الاستراتيجية ضرورية لأن قصد المؤلف لا يكون مباشراً دائماً،

---

[1] ينظر، "وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، **القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة ابن خلدون- كلية الآداب واللغات تيارت (الجزائر)، مجلد 08، عدد 01، رع ت 16، 2019م، ص 173-174.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 174.

[3] بول ريكور، **نظرية التأويل**، تر:سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2006م، ص61.

[4] ينظر، وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، ص175.

مباشراً دائماً، فقد يعتمد الكاتب على المجاز، الاستعارات، أو الخطاب الضمني لإيصال أفكاره، مما يجعل التأويل أكثر أكثر تعقيداً[1].

إن النص ليس مجرد مجموعة من الجمل المفصلة عن بعضها، بل هو وسيلة تواصلية تهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي. لذلك، فهو يحمل بعداً حجاجياً يتجلى من خلال الأساليب البلاغية والحجج التي يستخدمها الكاتب لدعم موقفه. هذا يعني أن النص يخضع لبنية خطابية مقصودة، حيث لا يكون تركيب الجمل عشوائياً، بل موجهاً لإيصال فكرة

محددة. ولذلك لا يمكن قراءة النص قراءة سطحية، بل يجب فهمه ضمن إطار استراتيجي يحدد العلاقة العلاقة بين المعاني المعاني المختلفة التي يحملها[2].

كما أن المقاصد تتعلق " بمختلف الشروط الاستراتيجية التي يقصد إليها المتكلّم/المتلفّظ في عمليةّ تخاطبه مع المؤول/ مع المؤول/ القارئ. والهدف منها هو مساعدة هذا الأخير وتوجيهه لفهم دلالات النص"[3]، لأن النص يشكل ضمن فضاء دلالي فضاء دلالي مفتوح، فإنه قد ينتج معاني متعددة بناء على قدرة القارئ على التأويل، والخلفية الثقافية والمعرفية التي يمتلكها، والسياقات المختلفة التي يقرأ فيها النص. وهذا ما يجعل من الصعب حصر مقاصد المؤلف بشكل نهائي، لأن أي نص لأن أي نص يتجاوز حدوده الأولية ليصبح مجالاً للتأويل والتفاعل من قبل القارئ. رغم ذلك، فإن هناك حاجة لخلق استراتيجية استراتيجية تواصلية تساعد في تضيق الاحتمالات وفهم المقاصد الأساسية للنص، دون السقوط في تأويلات عشوائية أو عشوائية أو بعيدة عن السياق الأصلي[4].

ما يمكنني قوله كخلاصة عن قصدية المؤلف أنها تلعب دوراً محورياً في فهم النصوص، لكن لا تشكل المعنى الوحيد الممكن. إنما هناك فجوة بين قصد المؤلف والمعنى الذي يكتسبه النص أثناء عملية التأويل، مما يستدعي إلى اتباع استراتيجيات تحليلة تربط بين بنيته اللغوية وسياقه العام. في النهاية، النصوص لا تقرأ بمعزل عن أصحابها، لكنها في الوقت ذاته لا تبقى رهينة مقاصدهم فقط، بل تفتح المجال أمام تعددية الدلالات وفقاً للسياقات والتفسيرات المختلفة.

ب-قصدية النص:

النص بنية تحيل إلى فضاء تحويلي- بالدرجة الأولى- فضاء يتيح للعبة الدال، داخل تلفظ فارغ بالقيام بتآلفات بتآلفات لانهائية، وتنويعات دلالية غير منتظرة بواسطة كتابة فضاء تعمل على إنتاج الدلالة الجديدة لا الدلالة السائدة"[1]،

---

[1] ينظر، وسام مرزوقي، قوتال فضيلة، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، ص175.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص175.

[3] بوشعيب شداق، **مقصدية العمل الأدبي**: بين التقييد والانفتاح، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ج54، مج14، 2004م، ص449.

[4] ينظر، "وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، ص176.

السائدة"[1]، أي أن النص ليس مجرد جمل مترابطة بل هو بنية ديناميكية تسمح بالتأويل والتغيير المستمر في المعاني.فهو فضاء المعاني.فهو فضاء تحويلي، مما يعني أنه لا يقتصر على المعاني الجاهزة بل يسمح بخلق معانٍ جديدة وفقاً لتفاعل القارئ مع القارئ مع النص. الكاتب حين يكتب، يكون على وعي بأن نصه قادر على استقبال تأويلات غير محدودة مما يجعل القراءة القراءة جزءا من إنتاج الدلالة.

كل نص يتأرجح بين مستويين من القصدية، القصد اللغوي الحرفي الظاهر هو ما تفهمه مباشرة من الكلمات و التراكيب الكلمات و التراكيب كما هي، والقصد اللغوي الدلالي البطن(الضمر) وهو ما يكمن خلف الكلمات ويستدعي تأويلا أعمق. أعمق. المعنى الحرفي قد لا يعبر دائماً عن نية الكاتب الحقيقية، لأنه قد يكون مشوشاً أو محملا بطبقات دلالية تتجاوز اللغة تتجاوز اللغة ا لمباشرة. لهذا يجب على القارئ أن يفسر المعنى الباطني بناء على معرفته وخلفيته الثقافية،**طه عبد الرحمن الرحمن** أشار إلى هذا المفهوم من خلال فكرة "المعرفة المشتركة[2]، أي أن فهم النص يعتمد على المرجعيات المشتركة بين الكاتب المشتركة بين الكاتب والقارئ.

إن **عبد القاهر الجرجاني**، من رواد البلاغة العربية، حاول تحليل كيفية انسجام المعنى داخل النص من خلال خلال مستويين أو سياقين رئيسيين "بواسطة سياقين: سياق النص، وسياق الموقف (المقام) أما المقصود بسياق النص فهو الجانب فهو الجانب القولي بما فيه من عناصر التركيب وما ينتظم به من تصنيف وتأليف، وعلاقات وقرائن، ومعاني ومفردات، وأما ومفردات، وأما المقصود بالموقف فهو ما يصاحب المنطوق من عناصر تداولية توصف بأنها عناصر الموقف"[3] ، بمعنى أن بمعنى أن سياق النص هو الجانب اللغوي، بما يشمله من تراكيب، معانٍ، مفردات، وعلاقات بين الكلمات والجمل، وسياق وسياق الموقف هو الظروف المحيطة بعملية التخاطب، والتي تؤثر على كيفية فهم النص، مثال: كلمة { السلام} قد تعني في تعني في سياق ديني معنى روحانياً، بينما قد تعني في سياق سياسي اتفاقا دبلوماسياً.

النصوص لا تُنتج اعتباطاً، بل يتم تشكيلها وفق استراتيجيات معينة تهدف إلى إيصال معانٍ محددة "يعطي داخل داخل حافز اللاوعي بعدا تناظريا جو هريا، والمعنى يمتد بناء على اللّغة المقاربة للتوتر النفسي في زمن كتابة النص، النص، وهذا ما يجعل النص متغير الدلالات، ولكن يبقى المعنى الخفي واحد"[4]، هذه القصدية تشمل عدة عناصر منها، التلاعب منها، التلاعب باللغة أي هنا الكاتب قد يستخدم ألفاظاً توحي بأكثر من معنى لإحداث التأثير المطلوب، التفاعل بين الوعي الوعي واللاوعي أي بعض الدلالات تأتي بشكل غير واع أثناء الكتابة، مما يخلق طبقات إضافية من المعنى، و التكثيف التكثيف اللغوي أي أن النص قد يكون مضغوطاً بالمعلومات مما يجعله يفتح المجال لتأويلات متعددة[5].

---

[1] نزار التجديتي، **السيميائيات الأدبية لألجرداس**، ج.جريماس(منهج لتحديث قراءة الأدب)، مجلة عالم الفكر، ع01، مج34، 2005م، ص164-165.

[2] ينظر، "وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، ص176.

[3] وحيد الدين طاهر عبد العزيز، **مكونات النظرية اللغوية بين الدراسة والتطبيق**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة، د ط، 2013م، ص118.

[4] عباس باني المالكي، **قراءات في مسارات الرؤيا**، انطولوجيا، دار العنقاء للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2013م، ص35.

[5] ينظر، "وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، ص177.

القصدية القصية ليست مجرد فكرة داخل النص، بل تتحكم في عملية التواصل بين الكاتب والقارئ. فالنص ينتج بهدف فالنص ينتج بهدف تحقيق تأثير معين على القارئ، سواء كان ذلك عبر الإقناع، الإيحاء، أو حتى الإبهام المتعمد لفتح لفتح المجال أمام التأويلات المختلفة. التداولية تهتم بكيفية فهم القارئ للرسالة القصية من خلال، تحليل الأفعال الكلامية الكلامية أي كيف تؤثر الكلمات والجمل في المتلقي، و سياق التلقي أي العوامل التي تجعل القارئ يفسر النص بطريقة معينة[1].

بطريقة معينة[1].

من خلال كل هذا يمكننا أن نستنتج أن القصدية القصية هي جوهر عملية إنتاج المعنى، فهي لا تعتمد فقط على نية الكاتب، إنما تشمل أيضا التأويل المتعدد، السياقات المختلفة، بالإضافة التفاعل مع القارئ. فهي بذلك عنصر أساسي في فهم النصوص، خاصة تلك التي تحتوي على مستويات دلالية عميقة ومتداخلة.

ج- قصدية القارئ(المتلقي):

في السابق، كان التأويل يركز على **قصد المؤلف أو بنية النص**، لكن مع تطور نظريات القراءة، أصبح القارئ عنصرا القارئ عنصرا محوريا في عملية إنتاج المعنى. لم يعد دوره مقتصرا على استرجاع تجربة الكاتب، بل أصبح قادرا على على **إعادة تشكيل النص** وإنتاج دلالات جديدة، مما يجعل القراءة عملية إبداعية و ليست مجرد استهلاك سلبي للمحتوى. كما للمحتوى. كما أن العلاقة بين القارئ والنص ليست علاقة استهلاك، بل **علاقة حوارية** تفاعلية. فالنص لا يحمل معنى ثابتاً معنى ثابتاً ونهائيا، بل يتجدد ويتحول وفقاً لتفاعل القارئ معه. هنا تصبح القراءة نوعاً من **التفاوض** بين النص والقارئ، والقارئ، حيث يحاول هذا الأخير فهم قصد المؤلف، ولكن دون أن يكون مجرد ناقل سلبي للمعاني الجاهزة[2].

التأويل ليس مجرد محاولة لفهم النص كما أراده الكاتب، بل هو أيضا **عملية مغامرة** داخل طبقات النص، تتطلب قدرة تتطلب قدرة القارئ على اكتشاف دلالات جديدة من خلال تحليل بنيته وتفاصيله. كل قراءة يمكن أن تضيف أبعاداً جديدة للنص، جديدة للنص، مما يجعله قابلاً للتجدد. " وانفلات هذه العملية من حدودها قد يؤدي إلى تشويه النص نفسه، فيصبح مجرد نبضة مجرد نبضة تنشئ في وعي المتلقّي صورا أو تداعيات جديدة لا علاقة لها بفكرة المبدع، لذا يجب أن نميز حالة التلقي التلقي الطبيعي من حالة التلقي الموجه سلفا التي يتحول إلى عملية ذاتية خالصة"[3]، أي أن رغم أن القارئ يملك الحرية في الحرية في التأويل، إلا أن تجاوز حدود النص قد يؤدي إلى تشويه معناه الأصلي، عندما يفرض القارئ تصوراته الخاصة الخاصة دون مراعاة السياق النصي، يمكن أن ينحرف المعنى إلى اتجاهات بعيدة عن مقاصد الكاتب، لذا هناك توازن توازن ضروري بين الاحترام الموضوعي للنص والانفتاح على التأويل الشخصي[4].

إن هناك نوعان من التلقي عند القارئ، الأول هو **التلقي الطبيعي**، حيث يحاول القارئ فهم النص بناء على على معطياته الداخلية، من خلال تحليل بنيته وسياقه، والثاني هو **التلقي الموجه مسبقاً**، حيث يفرض القارئ رؤيته

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص177.

[2] ينظر، " وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، ص 178.

[3] عصام شرتح، **الشعرية بين فعل القراءة وآلية التأويل**، (دراسة في التلقي و التأويل الجمالي)، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان، ط01، 2018م، ص78.

[4] ينظر، "وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، ص178.

الخاصة على النص دون الرجوع إلى بنيته الأصلية، مما يجعله مجرد انعكاس لذاته بدلاً من أن يكون محاولة لفهم النص في النص في حد ذاته. ولفهم النص فهماً عميقاً، لابد من تحقيق التنظر بين القارئ والنص، أي أن يكون هناك أخذ وعطاء بين وعطاء بين الطرفين، فالقارئ يحتاج إلى التعامل مع النص بطريقة مرنة تسمح له بإنتاج المعاني الجديدة، ولكن دون أن يتجاهل دون أن يتجاهل السياق والمرجعيات التي وضعها الكاتب[1].

يمكنني الإستنتاج في الأخير ، أن قصدية القارئ تشير إلى كونها عنصرا فعالاً في التأويل، وليس مجرد متلقٍ سلبي. متلقٍ سلبي. القراءة هي عملية إبداعية تتطلب تفاعلاً عميقاً مع النص، ولكن يجب عليه في نفس الوقت أن يكون هناك حدود هناك حدود التأويل حتى لا يصبح المعنى ذاتياً بالكامل. وتحقيق الفهم الصحيح يتطلب التوازن بين حرية القارئ واحترام واحترام معطيات النص، من أجل أن تكون القراءة نشطة، واعية، ومتفاعلة مع محتوى النص وسياقه.

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص178.

المطب الثاني: ماهية المقبولية :

1. **لغةً :**

جاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في معنى كلمة (ق ب ل) فقال: " القبول: أن تقبل العفو والعافية، ... والتَّقبُّل: القبول، يقال: تقبلالله منك عملك، وتقبلت فلاناً من فلان بقبول حسن، والقبل: من اقبالك اقبالك على الشَّيء، تقول: قد أقبلت قُبلَك، كأنَّك لا تُريدُ غيره "[1].

وفي لسان العرب لابن منظور في مادة (قبل):" قبل الشيء قَبولاً وقُبولاً، .... يقال قَبِلتُه قَبولاً وقُبولاً، وعلى وجهه وجهه قَبولٌ لا غير، وقَبِلهُ بِقَبولٍ حسنٍ، وكذلك تقَبَّلهُ بِقَبول أيضاً"[2].

كذلك في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ذكر أصل كلمة (قَبِل) يقول: " القَافُ وَالْبَاءُ وَاللاَمُ أَصلٌ واحدٌ صحيحٌ تدلُّ تدلُّ كلمه كُلُّها مواجهة الشَّيء، ... ويقال: قَبِل به قَبالةً، وذلك أنَّه يقبل على الشَّيء يضمنه "[3].

أما في المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن سيده قال: " وقبل الشَّيء قَبولا وقُبولاً، وتقبله، كلاهما: أَخذه، والله يقبل يقبل الأعمال من عباده، وعنهم، ويتقبلها،....وقَبله بقبول حسن، وكذلك: تقبله بقُبول أيضا، .....وقَدْ قَبِلته تَقبله قُبولاً "[4].

وردت في القرآن الكريم مادة (ق ب ل) بمشتقاتها في العديد من المواضع، حيث دارت معانيها حول القبول والإستجابة والرضا، ومن الأمثلة على ذلك كالتالي:

- قبول الأعمال والطاعات: قالالله تعالى { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ }[5](سورة المائدة ، الآية 27)، ومعنى ذلك أنالله يقبل الأعمال الصالحة ممن اتقاه. وأيضا قالالله تعالى { رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }[6](سورة البقرة، الآية 127)، وكانت هذه الآية في طلب سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منالله أن يتقبل عملهما ألا وهو بناء الكعبة، ويكون مقبولا ومرضيا عنده، يمكننا القول بمعنى آخر أنهما لم يكتفيا فقط بأداء العمل، إنما أرادا أرادا أيضا أن يكون مقبولاً عندالله.

القبول بمعنى الاستجابة: قالالله تعالى { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ }[7](سورة آل عمران، الآية 37)، وهنا يتجلى المعنى أنالله قبل بمريم قبولاً حسناً ورضي بها.

---

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج5، ص168.

[2] جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ص3518، (ج11، ص540).

[3] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص51-52.

[4] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1321هـ_2000م، ج6، ص 427-428.

[5] سورة المائدة، الآية 27.

[6] سورة البقرة، الآية 127.

[7] سورة آل عمران، الآية 37.

إذن يمكنني القول بأن المقبولية في القرآن الكريم تجلت في عدة معاني أهمها: قبول الأعمال، والاستجابة للدعاء، وأيضا الإقرار بالأوامر الإلهية ورضاه عن عباده.

2. اصطلاحاً :

عرف الجرجاني المقبولات، حيث يقول: "هي قضايا تؤخذ ممن يعتقد فيه، إما لأمر سماوي من المعجزات، والكرامات، والكرامات، كالأنبياء، والأولياء، وإما لاختصاصه بمزيد عقل، ودين، كأهل العلم، والزهد، وهي نافعة جداً في تعظيم أمر تعظيم أمر الله، والشفقة على خلق الله"[1] ، وهنا يشير الجرجاني على أن المقبولات هي قضايا أو أفكار يقبلها الناس بناء على بناء على ثقتهم في القائل، ليس بالضرورة لأنها تمتلك برهان عقلي، يمكننا تصنيفها ضمن نوع المقبولية الخطابية، لأنها لأنها تعتمد في الإقناع على سلطة القائل، سواء كان نبياً بسبب المعجزات أو عالما زاهداً بسبب تقواه وعقله.

أ- المقبولية في لسانيات النص والتداولية:

إن ارتباط معيار المقبولية هو بالمتلقي أساساً، وبمدى قبوله للنص، وهذا يعني ارتباطه بالتداولية، مثل معيار القصدية، فهما معياران يؤكّدان تداولية النص أو الخطاب، المقبولية كما رأتها التداولية وذكرها **دي بوجراند** ضمن المعايير المعايير السبعة التي تحقق الكفاءة النصية، يقول: " يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة، من حيث هي نص ذو سبك والتحام. وللقبول مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها فيها الموقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل، والمنتج "[2]، هنا يمكنني شرح هذا بأنه إذا إذا كان يوجد إرتباك في الموقف، أي أن الظروف تجعل الفهم صعباً، وإذا لم يوجد هدف مشترك بين المتلقي والمنتج قد والمنتج قد يؤدي إلى اختلاف التفسير أو عدم تقبل النص بالكامل، بالمختصر أن قبول النص ليس مطلقاً يتأثر بالسياق والعلاقة بالسياق والعلاقة بين الكاتب والقارئ.

أما عن العوامل التي تؤثر على المتلقي في معيار المقبولية، من خلال الدراسات التي تصب في في إبراز هذه العوامل، العوامل، نجد هناك من يقول بأن الباحث د.حسام أحمد جمعها في خمسة خطوات واضحة، وهناك من يذهب بأنه قسمها إلى قسمها إلى ثلاثة عوامل مؤثرة، لذلك ستتطرق لهذه الدراسات ونرى ما يربطهم، العوامل المؤثرة في المتلقي وهي كالآتي:[3]

كالآتي:[3]

- معرفة المتلقي بنوع النص، ومعرفة من هو المنتج.
- معرفة المتلقي لقصد المنتج، أي دلالة النص العامة.
- تعتمد نسبة قبول النص على مدى أهمية النص بالنسبة إلى متلقيه.
- تعتمد نسبة قبول النص على الخلفيات الفكرية والأيديولوجية التي يتمتع بها مستقبل النص

---

[1] علي بن محمد الجرجاني، **التعريفات**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1424هـ -2003م، ص182-183.

[2] روبرت دي بوجراند، **النص والخطاب والإجراء**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1428هـ-1998م، ص104.

[3] م.م شيماء محمد عبدالله، **معياري القصدية والتقبلية دراسة تطبيقية في منهاج القرطاجني**، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد37، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، ص1110.

- تعتمد نسبة قبول النص على الخصائص النفسية التي يتمتع بها المتلقي، تلك بأن الحالة النفسية تؤثر في الحالة الذهنية.

أما **التقسيم الثاني** للعوامل المؤثرة في المتلقي من وجهة نظر التداولية :

مقبولية المتلقي بين الإتساق و الانسجام[1]: يمكن بحث العامل الأول كأحد العوامل المؤثرة في مقبولية المتلقي من خلال الكشف خلال الكشف عن علاقة مجموع اتساق الشاهد وانسجامه مع موضوع النص، ومن ثمَّ دراسة العلاقة بين الفكرة الرئيسية للشاهد، الرئيسية للشاهد، وبين الأفكار الفرعية التي يتضمنها الشاهد من وجهة نظر المتلقي من حيث: قبوله ورفضه الطريقة التي أتى الطريقة التي أتى بها النص، كذلك فهمه وتأثيره الطريقة، إضافة إلى تلك الكشف عن الجوانب الجمالية التي ألقت بظلالها في عقل بظلالها في عقل ووجدان المتلقي.

ويمكن إدراك الفرق بين الاتساق والانسجام في أنَّ الاتساق يبحث في: العلاقات داخل البنية النصية، بينما يبحث الانسجام في توائم البنية المجاورة لها، إذ يمثل النص مجموع الوحدات الإتساقية التي من خلالها يدرك المتلقي الانسجام الحاصل في الوحدة الأولى من النص مع ما بعدها من وحدات اتساقية، وعليه الانسجام مصطلح أعم وأشمل من الإتساق.

يتضح أنَّ القيمة البلاغية تكمن في الكشف عن الترابطات والعلاقات الداخلية التي بني عليها النص، بالإضافة إلى مدى ترابط تلك العلاقات، وإيجاد التناسب التي أدى إلى تمازج الوحدات المفصلة، وهذا ما وقف بالدراسة إلى اعتبار الاتساق والانسجام معيارين أساسين تكتمل من خلالهانصية النص

النص وآليات السياق والملائمة: يعد السياق المسؤول عن مدى مقبولية النص لدى المتلقي، لأنَّ إدراك النص وتأويله عمل ذاتي عمل ذاتي (فردي)، فالأفراد على اختلافهم لا يهتمون بالنواحي ذاتها في النصوص التي تعرض عليهم، إضافة إلى أنَّ أنَّ مضمون النص (التي يتلقاه المتلقون) لا يستهوي الكل، ولا يتلاءم معهم... لذا لابد من أن تكون هناك وجهة نظر متبادلة أو متبادلة أو وجود قدر من الاشتراك في وجهة النظر لتحقيق التفاهم"[2].

---

[1] مريم بنت معيبد الرشيدي، **مقبولية المتلقي في خطب المسجد النبوي** (علي الحذيفي من عام 1435هـ/1440هـ أنموذجا، دراسة تطبيقية)، (طالبة دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، عضو هيئة تدريس في جامعة طيبة)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد40، ت إ: 2 شباط 2022م، ص 861.

[2] "براون ج.ب، و يول.ج"، **تحليل الخطاب**، تر وتع: محمد الزلطيني ومنير التريكي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية، دط، ص14.

مقبولية المتلقي والعلاقة الثقافية: تُمثّل الخلفية الثقافية للمتلقي عنصراً مهماً في الدراسات اللسانية، حيث تسعى الدراسة في محور المقبولية إلى التحليل الثقافي، للكشف عن رمزية الثقافة داخل الخطاب، وذلك للاتصال الوثيق بين الثقافة من جهة، والمجتمع من جهة أخرى، كون اللغة بمثابة الوعاء الثقافي للفرد والمجتمع[1].

لهذا تعدّ العلامة اللغوية مركزاً لاستقطاب الفكرة الثقافية، والتي من خلالها تُمرِر الثقافة أنساقها إلى المتلقي عن عن طريق التلقي الثقافي، وهذا ما يبين نوعان من التلقي[2]:" الأول هو التلقي لدى الجمهور المتمثل في الخطاب الشفاهي، الشفاهي، الثاني هو التلقي الفردي (للقارئ) من خلال الخطاب المكتوب".

كما سيتم التركيز على المتلقين الذين تتشكّل لديهم رغبة عالية في تلقي النص و يبدون من خلاله تقبلهم أو رفضهم رفضهم للنص، إذ أطلق على ما يتقبله الفرد تحت مسمى الاستظهار، وهو المسمى الذي يتمثل في البحث عن وجهات النظر هذه وجهات النظر هذه هي فيما يبني المتلقي عن طريقة تقبله للنص، نتيجة التعددية واختلاف النظرة في الخطاب النابع من من اختلاف ثقافة المتلقين[3].

أما بالنسبة **للتقسيم الأخير** ، " فهو يرى بأن المقبولية تتأثر بعوامل متعددة، منها:

التملك النحوي والدلالي:أنه كلما كان النص مترابطا من الناحية النحوية والدلالية، كلما زادت نسبة قبوله، أما إذا كان مليئا بالأخطاء، فهو يعيق الفهم ويؤثر على التلقي.

السياق المقامي: وهو أن فهم النص يتأثر بالظروف المحيطة به، بما في تلك العوامل غير اللغوية مثل الأعراف الاجتماعية، المرجعية الفكرية، والثقافات المختلفة، مما يسهم في بناء المعنى وقبول النص

نوعية النص وتفاعل المتلقي : تختلف استجابة القارئ للنصوص حسب نوعها، فالنصوص الأدبية تتيح للمتلقي حرية في التأويل في التأويل والإبداع، بينما تكون النصوص القانونية والشرعية محددة المعنى، مما يحد من حرية التلقي. ويبرز هنا التساؤل حول هدف النص: هل يسعى لنقل معنى محدد، أم تحقيق متعة، أم الوصول إلى تفسير معين؟ وهو ما يعكس جدلية يعكس جدلية العلاقة بين القارئ والنص[4].

من خلال هذه التقسيمات للعوامل المؤثرة في المتلقي يمكن استخراج العامل المشترك بينهم هو أن تفاعل المتلقي المتلقي مع النص عملية معقدة تتأثر بعدة عوامل مترابطة، منها إدراكه لنوع النص وقصده، وخلفيته الثقافية والفكرية والفكرية وحالته النفسية، ومدى تملك النص واتساقه، بالإضافة إلى سياق الذي يحيط به، فقبول المتلقي للنص أو رفضه لا

---

[1] مريم بنت معيد الرشيدي، مقبولية المتلقي في خطب المسجد النبوي(علي الحذيفي من عام _1435هـ/1440هـ_أنموذجا، دراسة تطبيقية)، ص868.

[2] عبد الفتاح أحمد يوسف، **لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة**، ط 1 (الجزائر: منشورات الاختلاف)، 1431هـ _2010م، ص 22.

[3] مريم بنت معيد الرشيدي، مقبولية المتلقي في خطب المسجد النبوي (علي الحذيفي من عام _1435هـ/1440هـ_أنموذجا، دراسة تطبيقية)، ص868.

[4] ينظر، جمعاء خيرة_بوسغادي حبيب، **النص القرآني بين قصدية الشارع وتقبلية المتلقي** مقاربة لسانية نصية_، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية،(مخبر الخطاب التواصلي الجزائري،جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب_الجزائر)، المجلد09، العدد05، 2022م، ص 244-245.

وفضه لا يعتمد فقط على محتوى النص نفسه، بل أيضاً على علاقته به، ومدى توافقه مع توقعاته، ومعارفه السابقة، وطريقة وطريقة عرضه، مما يجعل التلقي عملية ديناميكية تختلف من شخص لآخر.

ب- المقبولية عند العرب القدماء (في البلاغة العربية):

كان اهتمام البلاغيين القدامى بمفهوم المقبولية في بدايات النقد والبلاغة، حيث كانوا يستمدون ذلك من خلال حرص حرص الخطباء والشعراء على جعل كلامهم مؤثراً ومقبولاً لدى السامعين منذ العصر الجاهلي، كما وردت إشارات عديدة عديدة التي تدل وعيهم بهذا الأمر في كتبهم، مثل: التنقيح والتهذيب، والعناية بالابتداء والاحتراز من التطير، واللجوء واللجوء إلى الوقوف على الأطلال والنسيب لجذب انتباه المتلقي. أي أن مقبولية المتلقي تعني كل العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على استجابته للنص، وتكون قادرة على تحديد مدى تقبله أو رفضه له[1].

وأيضا تم تناول مفهوم المقبولية من قبل البلاغيين من خلال دور المتلقي في العملية الإبداعية، فقد اعتبروه شريكا شريكا فاعلاً يمنح النص الحياة والتجدد، كما أشار **الجاحظ** إلى هذه الفكرة بأن الفهم و الإفهام عنصران أساسيان في التواصل[2] ، إذ يقول:" مدار الأمر على البيان والتبيُّن ...والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل"[3].

ثم ظهر مفهوم **أفق التوقع** عند العرب القدامى، حيث كان يجب على المتلقي توقع المعنى بناء على معرفته السابقة، ما السابقة، ما يجعله هذا متنبئ بالكلمات التي قد يستخدمها الشاعر دون أن يكون قد سمعها من قبل، وطبعا يرجع هذا إلى إلى المخزون الثقافي والخبرات المتراكة التي يمتلكها المتلقي[4].

كما عبر البلاغيون عن المقبولية بالفهم، إذ أن العلاقة التي بين المتكلم والسامع تعتمد على البيان والتبيين، والفهم والفهم والإفهام، ويقول **الجاحظ** في هذا:" وإنما مدار الأمور والغاية التي يجري بها، الفهم ثم الإفهام، والطف ثم التثبت"[5]. التثبت"[5]. وأيضا اختلفت نظرتهم للمتلقي، فمنهم من صنفهم إلى طبقات وفق ثقافتهم وخبراتهم، مع إشارتهم إلى اختلاف اختلاف أحكام العامة عن أحكام النقاد المتخصين[6].

أشار **الجاحظ** إلى القارئ القصود التي تحدث عنه **وولف**، بينما ركّز **ابن قتيبة** على القارئ الأعلى التي تناوله **ريفاتير**. تناوله **ريفاتير** . كما حازت مكانة المتكلم وهيئته على اهتمام العرب، نظراً لأثرها الكبير في استجابة المتلقي. أما المقبولية اللغوية فهي عنصر أساسي في مقبولية النص، حيث يجب أن يكون النص صحيحا لغوياً على مستوى (الأصوات،

---

[1] ينظر، نجاح ثويني الذايدي، **اللمحات التداولية للرازي في تفسيره**(القصدية والمقبولية أنموذجا)، مجلة كلية دار العلوم (كلية الآداب جامعة الكويت)، المجلد37، العدد132، سبتمبر- أكتوبر 2020، ص771.

[2] ينظر، عثمان جميل قاسم الكنج، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، ص29.

[3] الجاحظ أبو بحر عمرو بن عثمان، **البيان والتبيين**، ج1، ص11.

[4] ينظر، عثمان جميل قاسم الكنج، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، ص29.

[5] الجاحظ أبو بحر عمرو بن عثمان، البيان والتبيين، ج2، ص39.

[6] ينظر، عثمان جميل قاسم الكنج، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، ص29-30.

(الأصوات، الصرف، والنحو)، لأن الأخطاء اللغوية قد تؤدي إلى نفور المتلقي وانشغاله بها بدلاً من التركيز على المعنى المعنى المقصود.[1]

3- مبادئ اكتساب المقبولية عند المتلقي:

في البلاغة يستجيب القبول إلى خبرة المتلقي وثقافته وذوقه وتوجُّهه، بالإضافة إلى المقام الذي يقال فيه، وقد وقد ركز النقاد والبلاغيون على ثلاثة مبادئ يجب أن تتوافر في البنى التركيبية المكونة لأيِّ نص، وهذه المبادئ هي التي هي التي تكسبه القبول أو المقبولية عند المتلقي[2]، وهي:

أ- الإبتعاد عن ضعف التأليف:

أي الابتعاد عن مخالفة أحكام النحو التي تؤدي إلى إبهام المعنى وتعقيده، وهذا ما أكده عبد القاهر الجرجاني بقوله:" بقوله:" فلست بواجد شيئًا يرجع صوابه إن كان صواباً، وخطؤه إن كان خطأ، إلى (النظم)، ويدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب به موضعه، واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم بصحة نظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وتلك الفساد وتلك المزية وتلك الفضل، إلى معاني الفضل، إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويصل بباب من أبوابه"[3].

ب- الابتعاد عن التعقيد:

أوضح الجاحظ أهمية الابتعاد عن التعقيد بقوله:" الخطاب (النص) التي يتصف بالتعقد اللفظي والتواء العبارات وسوء وسوء التراكيب واستعمال الوحشي من الكلمات يقود إلى استبهام المعنى، وصعوبة فهمه من المتلقي، فيكون عرضة للرفض للرفض والإسقاط"[4].

ج- الابتعاد عن التنافر:

---

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص30.

[2] نجاح ثويني الذايدي، اللمحات التداولية للرازي في تفسيره (القصدية والمقبولية أنموذجا)، ص771.

[3] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تع: محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م، ص82-83.

[4] الجاحظ أبو بحر عمرو بن عثمان، البيان والتبيين، ص378-379.

فوضَّح عبد القاهر الجرجاني فساد القول بقوله: "لا يخفى على عاقل أنه لا يكون بسهولة الألفاظ وسلامتها مما يثقل يثقل ع لى اللسان ... حتى يكون قد ألَّف منها كلام، ثم كان ذلك الكلام صحيحاً في نظمه والغرض التي أريد به، وأنه لو وأنه لو عمد عامد إلى ألفاظ فجمعها من غير أن يراعي فيها معنى، ويؤلف منها كلاما، لم تر عاقلا يعتدُّ السهولة فيها فيهافضيلة لأن الألفاظ لا تراد لأنفسها، وإنما تراد لتجعل أدلة على المعاني، فإذا عمت التي له تراد أو اختلَّ أمرها فيه، لم أمرها فيه، لم يعتدَّ بالأوصاف التي تكون في أنفسها عليها، وكانت السهولة وغير السهولة فيها واحداً"[1].

وقد راعى المفسرون حال المتلقي في مواضع كثيرة من تفاسيرهم، ومن ذلك أن عمل المفسر غالباً يبدأ من تحديد تحديد المخاطب بالآية أو الآيات، ثم يبدأ في شرح الآيات في ضوء تحديد المخاطب، ثم يشرح التناقض أو الاتفاق، وإذا اختلف وإذا اختلف في المخاطب بهذه الآيات كان المفسِّر يرجّع أحد الآراء بالعودة إلى السياق[2].

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص522.

[2] نجاح ثويني الذايدي، اللمحات التداولية للرازي في تفسيره (القصدية والمقبولية أنموذجا)، ص 772.

المبحث الثاني: الخطاب لسياسي وأبعاده:

المطب الأول: مفهوم الخطاب لسياسي:

1. مفهوم الخطاب:

أ- لغة :

يعرف على أنه الكلام الموجه إلى الآخرين قصد الإفهام أو التأثير، فقد أبان ابن منظور عن مفهومه بقوله: "الخطاب "الخطاب والمخطبة مراجعة الكلام، وقد خطبه بالكلام مخطبة وخطابا، وهما يتخطبان"[1]، فقد دل على معنى يخص الكلام، خص الكلام، واستمدت دلالته من السياق القرآني، حيث يقول عزوجل« وشددنا ملكه وآتيناه الْحِكْمَةَ وفَصْلَ الْخِطَابِ»[2].(سورة الْخِطَابِ»[2].(سورة ص، الآية 20)

ويقول أيضا : « فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ »[3](سورة "ص" الآية 23)، ومن النحويين من عرف الكلام بنفس بنفس الخطاب كابن آجروم حيث يقول "الكَلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع " [4] وبالتالي الخطاب في معناه اللغوي هو اللغوي هو كل كلام يوجه الى مخاطب، سواء كان في ذلك سياق علني، مثل المحادثات اليومية أو في سياق أكثر رسمية .

رسمية .

ذهب الفراهيدي في مفهومه للخطاب حيث يقول: "خطب، الخطْب: سبب الأمر، الخِطاب : مراجعة الكلامِ، الخُطْبةمصدر الخطيب، الخُطْبةمصدر الخطيب، خطباء الخطب خُطّاب".[5]

ويقابل الخطاب في الثقافة الغربية اللفظ الفرنسي Discours المأخوذ من الأصل اللاتيني وهو الإسم Discursus Discursus المشتق من الفعل Dscurrere التي يعني الجري هنا وهناك أو الجري ذهاباً وإياباً، وهو فعل يتضمن معنى معنى التدافع التي يقترن بالتلفظ العفوي و إرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال.[6]

ب- اصطلاحا:

- **عند العرب القدماء :**

لقى مفهوم الخطاب اهتماما كبيرا من قبل الدارسين العرب القدامى حيث يعرفه الجاحظ قائلاً:« إلك إن أوتيت تقرير حجة تقرير حجة في عقول المكلّفين، وتخفيف المؤونة عمى المستمعين وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالألفاظ المستحسنة المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة، الحسنة، وعلى الكتاب والسنة، وكنت قد أوتيتفضل الخطاب واستوجبت على الله جزيل الثواب».[7]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، المجلد الأول (خ،ط،ب)، ص 361.

[2] سورة "ص" الآية 20.

[3] سورة "ص" الآية 23.

[4] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ص 114.

[5] الفراهيدي عبدالرحمان خليل بن أحمد، **معجم العين**، تح:مهدي المخزومي، ج4، مادة (خ ط ب)، ص222.

[6] ينظر، عبد الرحمان حجازي، **الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي**، دراسة أسلوبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص19.

[7] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ص114.

ولقد نال مفهوم الخطاب عند الأصوليين، نجد منهم الآمدي حيث عرف الخطاب فيقول: «إنه اللفظ المتواضع عليه عليه القصود به إفهام من هو متهيء لفهمه»[1]، فهو هنا يركز على البنية اللغوية للخطاب حيث يتمثل في الألفاظ التي تم التي تم الاتفاق عليها دلاليا لتوصيل المعاني إلى المخاطَب، شريطة أن يكون هذا الأخير مهيئا وقادرا على فهمه.

- **عند العرب المحدثين :**

وكما نال مفهوم الخطاب نصيبه عند القدامى، نال نصيبه عند المحدثين فعرفه الحسين العمري "إن الخطاب مجموعة من مجموعة من المقولات شفهية أو كتابية التي تنطوي على بعد زمني وأحداث تكون قادرة على نقل المعنى"[2].

وعرفه بشير إبرير فيقول "إن الخطاب حدث لغوي يرسله متكلم أو مرسل نحو مخاطب أو مرسل إليه قصد إفادته بمعلومات إفادته بمعلومات أو أخبار محددة وباستعمال وسيلة تبليغية محددة، والانطلاق من ظروف وأحوال وأوضاع مشتركة بين بين المتخاطبين لايعرفها غيرهما.[3]

إذن من خلال هذا التعريف نرى أنه يعكس منظورا وظيفياً للخطاب، حيث ينظر إليه كعملية تواصلية تعتمد على العناصر (المرسل–المخاطب–المحتوى–المقام–الوظيفية التبليغية) وعليه فالخطاب هو الفعل الذي يتم من خلال اللغة حيث يقوم المتكلم بتوجيهه إلى المخاطب بهدف إيصال فائدة أو تقديم معلومات أو أخبار محددة، وذلك ضمن سياق معين وباستخدام وسيلة تبليغية ملائمة.

ويعرف **بنفينست** الخطاب بأنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول بهدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[4]، ما"[4]، يرى **بنفينيست** أي كلام منجز من طرف المتكلم يستلزم مستمعا لغرض التأثير والإقناع ولذلك حسب طريقة المتلكم وأسلوبه المتلكم وأسلوبه في مخاطبته.

- **عند الغرب القدماء :**

إن القراءة الاصطلاحية لكلمة خطاب هي قراءة متحولة تتطبع بطبيعة الحقل المعرفي التي تستخدم فيه، لذا نجد لها لها دلالات لغوية وفلسفية واجتماعية وغيرها[5].

«إن تصور سقراط للخطاب إذن تصور متقدم بحيث نجد له امتدادات في الدراسات الغربية الحديثة وخاصة مع الأبحاث الأبحاث التي ارتبطت بالتداوليات وفلسفة اللغة، وبدوره فصل أرسطو في الخطابة وتحدث عن فائدتها وأنواعها وغاية كل وغاية كل نوع منها وربطها بالمؤسسات اليونانية المؤسسة القضائية والمؤسسة السياسية والمحافل العمومية والاحتفالية، والاحتفالية، وأكد أرسطو بأن الخطاب يستخدم للتعبير عن النافع والضار، وتبعا لذلك للتعبير أيضا عن العادل وغير العادل»[6].

---

[1] الآمدي علي بن محمد، **الأحكام في أصول الإحكام**، تح :عبد الرزاق عفيفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، د ط، 1980، ص 136.

[2] حسين العمري، **الخطاب في نهج البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2010، ص11.

[3] بشير إبرير، **آليات تحليل الخطاب في كتاب سيبويه**، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان العاشر والحادي عشر، جانفي2012، ص12.

[4] محمود عكاشة، **لغة الخطاب السياسي**، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات مصر، ط1، 2005، ص36.

[5] ينظر، وردة معلم، **محاضرات في مقياس تحليل الخطاب**، سنة أولى ماستر، جامعة 8ماي1945 قالمة، قسم اللغة والأدب العربي،2015، ص11.

[6] عبد الرزاق الفراوزي، **مفهوم الخطاب في الثقافة الغربية مرجعياته**، دلالاته، وظائفه، مجلد 11، عدد 4، ديسمبر 2022، جامعة محمد الخامس، ص 81–82.

ولقد ارتبطت الخطابة بسلطة القول المقنعة بحجج المؤثرة في المتلقي، وقد عرف الخطابة بقوله:" إنها الكلام المقنع، وهي المقنع، وهي نوع من القياس، والأدلة عنده قسمان، الأول خارج عن الفن كالشهادات، والثاني نتيجة للفن كالبراهين وطرق وطرق الترغيب وإثارة المواطن "[1].

ساهمت اللسانيات في ظهور كثير من المصطلحات العلمية، ومن أبرزها مصطلح "**الخطاب**" التي انشر بين أيدي الباحثين أيدي الباحثين المهتمين بأغراضه، وأصبح منهجا لتحليل أكبر،خاصة مع انفتاحه مجالات معرفية متعددة، ومن هذا المنطلق اعتبر "**ميشال فوكو**" «أن الخطاب شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية والثقافة التي تبرز الكيفية التي التي ينتج بها الكلام كخطاب، وهو في البحث النقي كلمة نطقية لها طابع الفوضى، وحرارة النفس، ورغبة النطق بشيء ليس بشيء ليس هو تماما الجملة»[2]، فالخطاب إذن كيان خاص بنفسه يختلف اختلافا كليا عن الجملة وعن النص وعن القول أو أنه القول أو أنه كيان وكينونة متميزة عنهم جميعا.

يشير إلى أن بعض الكلام قد يكون غير واضح أو غير مترابط، مثل الهذيان التي يتسم بالاضطراب المنظم وعدم المنظم وعدم الانتظام في الأفكار، ويتم التمييز بين الكلام العشوائي والكلام المنظم التي يؤدي وظيفة معينة، أن الخطاب في الخطاب في جوهره يحمل معنى التملك والمنطقية، وهذا جزء أساسي من تعريفه، والخطاب ليس مجرد كلام بل هو بناء لغوي هو بناء لغوي متكامل له هدف ومعنى واضح[3].

- **عند الغرب المحدثين:**

يمكننا القول أن مفهوم الخطاب يستطيع أن يتجاوز كونه مجرد أداة لغوية عند الغرب المحدثين ، ليصبح ممارسة اجتماعية وسياسية تستخدم لإنتاج المعارف وتشكيل الوعي، وبهذا فإن دراسة الخطاب أصبحت مجالاً متداخلاً يجمع بين اللسانيات، الفلسفة، علم الاجتماع، والتحليل النقي.

يعد **هاريس** أول من اهتم بدراسة الخطاب، ومنه فإن الخطاب وفقتصور **هاريس** "ملفوظطويل، أو متتالية من الجمل تكون من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجلعنا وبشكل يجلعنا نظل في مجال لساني بحت"[4]، وأما **شميدث** يعرف الخطاب قائلاً " يقصد بالخطاب كل لغة متجلية في صورة في صورة تواصلية أو اجتماعية "[5].

يمكننا فهم الخطاب على أنه اللغة المستخدمة بين الأشخاص لغرض التواصل، بمعنى آخر لايقتصر على اللغة المكتوبة المكتوبة أو المنطوقة، بل يشمل جميع أشكال التواصل التي تعتمد على اللغة، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، فردية أو فردية أو جماعية، شفوية أو مكتوبة، وهو يتشكل بناء على السياق الاجتماعي والثقافي الذي ينتج فيه[6].

---

[1] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، الجزء الأول، بيروت، الشركة العالمية للكتاب 1982، ص531.

[2] عبد الحكيم سحالية ، **الخطاب بين الدرس اللغوي العربي القديم واللسانيات**، مجلة حوليات التراث، العدد 09، سنة 2009 مركز جامعي الطارف، ص169.

[3] ينظر، ميشال فوكو، **نظام الخطاب**، تر: محمد سيلا، دار التنوير، ط1، 1984، ص209.

[4] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص36_ص37.

[5] مرجع نفسه، ص38_ص39.

[6] ينظر، مرتضى جبار كاضم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**(قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين)، دار الأمان، لبنان، ط1 ،2015، ص29.

ج-أنواع الخطاب:

تعد الخطابات بأنواعها المختلفة من الوسائل الأساسية للتواصل داخل المجتمعات، والتي تعبر عن مقاصد المتكلم وفق سياقات متعددة، وقد تنوعت الخطابات بتنوع المجالات التي تنشأ فيها، بحيث أن لكل مجال خطابه الخاص التي يعبر عنه، من السياسي إلى الإعلامي والأدبي والديني وغيره .

- **الخطاب الأدبي:**

الخطاب الأ دبي هو نوع من أنواع الخطابات المتعددة والكثيرة وله مميزات تجعله يختلف عن الخطابات الأخرى، وهو يتفرع وهو يتفرع إلى عدة أنواع حسب الجنس الأدبي، من أبرز هذه التفرعات نجد الخطاب الشعري والسردي والمسرحي وغيره، وهذه وغيره، وهذه التفرعات تكشف عن مميزات الخطاب الأدبي التي يمكننا أن نستخلصها من خلال جملة من الشروط، كما يستخدم كما يستخدم ا لأساليب الجمالية والتعبيرية لنقل المعاني والأفكار والمشاعر، يختلف عن الخطابات الأخرى في تركيزه على تركيزه على البعد الفني والجمالي[1].

يصف المتوكل الخطابات إلى أنماط محددة وذلك استناد إلى مجموعة معايير وهي:[2]

- ❖ من حيث المجال: لكل مجال مواضيع ومصطلحات خاصة به فالمجال الأدبي مثلاً يختلف عن المجال العلمي وعن السياسي... ومنه ينعت الخطاب بالأدبي والعلمي والسياسي والإديولوجي.
- ❖ من حيث القصد: تختلف أنماط باختلاف الأهداف المنشودة من الخطاب فيكون الخطاب إخباريا أو إقناعيا أو تضليليا أو تفسيريا أو العكس.
- ❖ من حيث الآلية: يختلف باختلاق الآلية المستخدمة فيمكن لنا أن نميز بين الخطاب السردي والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي.
- ❖ من حيث القناة: تلعب القناة المستخدمة في التواصل دورا بارزا في اختلاف أنماط الخطاب، فيمكن أن يكون الخطاب لغويا كما يمكن أن يكون صوريا (رسم/شريط..) أو أن يكون إشاريا، كما يمكن أن يكون خطابا يزاوج بين أكثر من قناة.

تعد هذه أهم المعايير التي استند إليها **أحمد المتوكل** في تصنيف الخطابات، إلا أنها تبقى معايير نسبية ولا تتميز بالصرامة، حتى أن **المتوكل** قال بأن "هذا النميط ليس بالتنميط الصارم إذ أن كل المجال يستخدم أكثر من آلية كما أن كل أن كل الآلية يمكن أن تعتمد في أكثر من مجال"[3]. وعليه يبقى هذا التنميط نسبي.

- **الخطاب الإعلامي:**

إن خطاب الإعلامي صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها مقامه من مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى، وإذا كان ذلك فإن عالم اليوم تتسيد فيه الصورة

---

[1] ينظر، سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي**(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدارالبيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص90_91.

[2] مريم بوقرة، **الخطاب مفهومه**، وظيفة من وجهة نظر الوظيفية، العدد العاشر، ديسمبر 2017، جامعة خنشلة _ص160_161.

[3] أحمد المتوكل، **اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة التنميط والتطور**، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012، ص77.

الصورة بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتمثل انتقالا نوعيا في بناء العالم الحديث بما تحمل من دلالات فكرية متنوعة فكرية متنوعة لها علاقةبصناعة الوعي وتشكيله وتوجيهه فرديا كان أم جماعيا".[1]

بإعادة التركيب اللفظ إلى لازمته (الخطاب الإعلامي) نستطيع القول إن هذه اللازمة تعني أن مفهوم الخطاب الإعلامي كما يعرفه أحد الباحثين « منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة وهو شكل من أشكال أشكال التواصل الفعال في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي بإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها».[2]

يشير هذا التعريف إلى خصائص الخطاب الإعلامي وأشكاله المختلفة بالإضافة إلى الأهداف التي يسعى إلى تحققها.« وكذا الوسائط التي يعتمد عليها ذاك أن الخطاب الإعلامي يتخذ في مختلف أنشطته التواصلية مجموعة وسائط لتحقيق وسائط لتحقيق أهدافه المعلنة أو الخفيفة ومن أهم هذه الوسائط، التقارير الإخبارية والافتتاحيات والبرامج التلفزية والمواد والمواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية، للإشارة فإن هذه الوسائط تختلف من خطاب إلى آخر، وذلك بسبب اختلاف اختلاف نوع من الخطاب ومضمونه، أو بسبب طبيعة المتلقي وتكوينه، أو بسبب الهدف الذي يسعى إلى تحقيق»[3].

.[3]»

- **الخطاب السياسي:**

يعد الخطاب الإعلامي والخطاب السياسي مجالين مترابطين بشكل وثيق، بحيث لايمكن الفصل بينهما نظرا للعلاقة التفاعلية للعلاقة التفاعلية المتبادلة التي تجمعهما. فالخطاب الإعلامي قد يتحول إلى الخطاب السياسي عندما يتم توظيفه لخدمة لخدمة أهداف سياسية معينة، كما أن الخطاب السياسي يمكن أن يعاد تقديمه في صورة الخطاب الإعلامي من خلال منصات مختلفة، و يعود هذا التداخل إلى مستوى الترابط الوثيق بين المجالين[4].

"هو خطاب بعض أعضاء الطبقة المتوسطة من الأكاديميين وطلبة الجامعات والتجار والمهنيين، وأيضا ممن شعروا بالحاجة شعروا بالحاجة إلى عمل إسلامي يحمي هذه الأمة، وقاموا بتنظيم أنفسهم على هيئة تنظيمات سياسية لا تلجأ للعنف، لأنهم لأنهم رأو، أن العمل السياسي هو السبيل إلى ذلك".[5]

"فرع من العلم المدني يتناول أصول الحكم وتنظيم الدولة، وهي بالمعنى العلاقة بين الطبقات وبين الأمم وبين الدول، الدول، وفصال الطبقات في سبيل القيادة المجتمع ومن أجل تحقيق سلطة الدولة إدارة نشاطها. "[6]

---

[1] إبرير بشير، **الصورة في الخطاب السياسي**، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والإيقونية، ملتقى الدولي الخامس "السيمياء والنص الأدبي"، ص2.

[2] صالح طواهري، **خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر** ، الواقع والتحديات، المجلد 10، العدد01، ماي 2023، ص 421.

[3] نفس المرجع، ص 421.

[4] ينظر، عبد الباسط الشربعي، **علاقة الخطابين السياسي والإعلامي بين التداخل السلبي والايجابي**، جريدة الثورة(السياسية)، العدد18281، 2014، ص11.

[5] إيمان كمال مصطفى، **الخطاب وأنواعه وأساليبه**، مجلة مداد الآداب، العدد 913، ص14.

[6] ابتسام بن خراف، **الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة والسياسة" لابن قتيبة**، مذكرة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة2009، ص22.

وهو وسيلة أيضا يستخدمها السياسيون للتأثير على الجمهور تشكيل الرأي العام وكسب التأييد يتميز بالإقناع والتكرار والاستعارات وغالبا مايعتمد على العواطف أكثر من الحقائق غايته كسب الأصوات يستخدم في الحملات الانتخابية، المناظرات، والخطابات الرسمية.

- **الخطاب الإشهاري:**

هو نمط اتصالي رئيسي يستخدم لترويج السلع والخدمات عبر الوسائط الإعلامية المختلفة، سواء كانت شفوية، مكتوبة أو مكتوبة أو مرئية يعتبر رمزاً ثقافياً وإعلامياً ذات تأثير كبير خاصة في المجتمعات المتقدمة نظرا لقدرتها العالية على على تشكيل الوعي والتأثير في الثقافة والتوجهات القيمية. يرتبط الخطاب الإشهاري بالعديد من المجالات مثل الإقتصاد الإقتصاد وعلم النفس والفنون والموسيقى مما يجعله ظاهرة متعددة الأبعاد، حيث يؤثر على الأفراد والمجتمع ويهدف أيضا ويهدف أيضا إلى تعزيز التفاعل بين المؤسسات والجمهور. وفي الدراسات اللغوية والأدبية العربية، بدأ الاهتمام المتزايد المتزايد بهذا الخطاب بوصفه ظاهرة تواصلية واجتماعية مؤثرة، وتعد المؤسسات التجارية من أبرز الفاعلين في المجال، حيث المجال، حيث تستخدم استراتيجيات إشهارية متنوعة لضمان استمرارها وتعزيز تأثيرها في السوق[1].

ونجد "**عبد العالي بوطيب**" أ ن الخطاب الإشهاري دون عن غيره من الخطابات الأخرى يمتاز ببناء خاص تتظافر مختلف تتظافر مختلف مكوناته التّعبيرية قصد تبليغ الرسالة وحيدة محددة، ولايمكن ولا ينبغي أبدا أن يخطئها القارئ المستهدف المستهدف والزبون المحتمل وإلاّ اعتبر ذلك دليلا على فشله الذّريع".[2]

ومن خلال هذا التّعريف أن الخطاب الإشهاري يختلف عن الخطابات الأخرى فهو يتميز بميزة فردية وهذه الميزة تؤدي إلى الميزة تؤدي إلى إبلاغ الرسالة، ولابد من أن تكون الرسالة صريحة وواضحة، وأصبح الخطاب يمثل ظاهرة لغوية تواصلية تواصلية تداولية تتفاعل في الأنظمة اللسانية وغير اللسانية، وقد يكون مسموعا أومكتوبا، كمال يقال "فن مركب يضع العالم يضع العالم بين يديك".[3]

- **الخطاب العلمي:**

يحتل الخطاب العلمي مرتبة عالية ومهمة، حيث يتميز بالدقة والموضوعية والوضوح في نقل المعرفة يهدف إلى تفسير الظواهر الطبيعية وتقديم الحقائق المدعومة بالأدلة مستخدما لغة منهجية خالية من الغموض يعتمد هذا الخطاب على البحث والتجريب مما يجعله أداة أساسية في تطور العلوم والتكنولوجيا ويسهم في تقدم المجتمعات من خلال توفير حلول للمشكلات وإثراء الإنساني للطبيعة والكون، وكثر وتنوع اختصاصها وامتيازها بتنوع المعارف المختلفة.

---

[1] ينظر، محمد عوالمية، **الخطاب الإشهاري**: مفهومه ومحدداته، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الإسلامية قسنطينة، مج27، العدد1، 2023، ص244_245.

[2] عبد العالي بو طيب، **آليات الخطاب الإشهاري**، مجلة علامات في النقد، المجلد 13، الجزء 49، نادي جدة، المملكة العربية السعودية، 2003، ص 312.

[3] عصام نور الدين، **الإعلان وتأثيره في اللغة العربية**، مجلة الفكر العربي، العدد 92، سنة 1998، ص829.

وهذا التطور والتنوع خاص بهذا العصر مايسمونه بالمصطلح العلمي «هو إحدى الأدوات البحثية التي مازلت في حاجة في حاجة إلى مزيد من العناية والتدقيق في العالم العربي، وهو مدخل من مداخل لصعوبات العلمية التي تواجه البحث البحث العلمي، نظرا لما يرتبط باللغة العلمية، و لاشك أن التطور في هذا المجال رهين نهضة علمية أوسع، وأن لغة العلم لغة العلم تنهض بشكل أسرع كلما أتيح لها مجال أوسع للاستعمال في شتى التخصصات، وهذا ماله امتداد إلى جذور أكثر جذور أكثر عمقا تتجاوز ماهو إلى ملحضاري تتداخل فيه أوضاع اجتماعية وسياسية وثقافية أكثر تعقيدا»[1].

وفي " الخطاب العلمي يمكن أن نجد الخطاب اللّساني فس الشئ، حيث يهتم بكيفية تولد الحدث اللّغوي وبلوغ وظيفته ثم وظيفته ثم تحقيق مدوده عندما يولد رد الفعل المنشود أي موضوعه هو اللّغة ممثلة في مظهرها الأدائي أي كيفية تولد الحدث تولد الحدث اللّغوي ومظهره الإبلاغي، وهكذا يكون موضوع علم اللسان اللغة في مظهرها الأدائي ومظهرها الإبلاغي الإبلاغي وأخيراً في مظهرها التواصلي"[2] أي تولد ردود الأفعال المختلفة.

تعد لغة الخطاب العلمي لغة إخصاص «إذ يتميز بلغةتضمن استقلاله بذاته وبمعجمه الخاص ورموزه المتميزة التي التي لايفهمها إلا أصحاب الاختصاص وقد تتحول بعض الأحيان إلى شيفرات متبادلة بين أهل العلم. وكل ميدان فيأخذ من فيأخذ من اللغة مايساعده ويسير التعامل والتفاهم فيه، ومايعبر عن مفاهيمه ومقتضياته ومتطلباته، فاللغة المستخدمة في في الجيش تختلف عن اللغة التي يستخدمها الأطباء، وهما معا يختلفان عن لغة التجار أو الخارجين عن القانون... ترتبط لغة ترتبط لغة كل منهم ارتباطا وثيقا بالحرفة التي لديهم» [3]، إذاً لغة الخطاب اللّساني هي لغة واصفة علمية محددة تتعامل مع تتعامل مع المفاهيم والمصطلحات فمادته وموضوعه اللغة.

إن « الخطاب العلمي في جوهره خطاب نظري يمكن تصوره كبنية تفسيرية تربط عددا من الظواهر بعدد من المفاهيم المفاهيم والمسلمات والمبادئ عن طريق جهاز استنتاجي... وتتحدد البنية التفسيرية بصفة أدق بالنظر إلى مجال البحث البحث والتفسير ومجال الاحتجاج... فمجال بحث الخطاب تحدده مفاهيم تلك الخطاب وهذه المفاهيم تخص مجموعة من الظواهر من الظواهر ومجال التفسير مجموعة فرعية من الظواهر تنتمي إلى مجال البحث... ومجال الاحتجاج مجموعة ظواهر تبطل أو ظواهر تبطل أو تزكي التفاسير المقترحة... »[4].

وبهذا يختلف الخطاب العلمي عن الخطاب الأدبي من حيث اللغة «فإذا كانت لغة الأدب خالفة مبدعة مجازية تجتاز تجتاز وتعبر وتهاجر وترتحل بين الدلالات المختلفة، بها ومن خلالها يستطيع الأدباء إبداع عوالم خاصة بهم، فإن لغة لغة العلم محددة تتعامل مع المصطلحات والمفاهيم، إذاً لابد للعالم أن يرى بوضوح نقاط التواصل والتماثل والتناقض بين الأفكار بين الأفكار العديدة التي تمثل قاعدة المفاهيم الخاصة بخطابه معنى هذا أن المسافة بين الدال والمدلول في لغة الأدب تكون تكون واسعة بل كلما اتسعت ازدادت قدرة على التعبير، وكثرت طاقتها المجازية وحققت شعريتها وصدرها متعتها، بينما

---

[1] الطيب رحماني، **وضع المصطلح العلمي**، مفهومه ومقاييسه ومواصفاته، جامعة محمد الأول، وجدة، المملكة المغربية، ص22.

[2] عبد السلام المسدي، **اللسانيات وأسسها المعرفية** ، الوطنية للكتاب الجزائري، للدار التونسية للنشر تونس، 1986، ص81.

[3] صالح مسعود، **مصطلحات الخطاب العلمي عند علماء الأصول**، الملتقى الوطني "اللغة الخاصة في البحث العلمي"، سنة 9-10 ماي2018، ص8-9.

[4] بشير إبرير، **في تعليمية الخطاب العلمي**، مجلة التواصل، عدد8، جوان 2001، ص73.

متعتها، بينما المسافة بين الدال والمدلول في اللغة العلميةتضيق وتكاد تتطابق، حتى إنها لاتتجاوز مستوى الإخبار والتفسير والتفسير والإيضاح »[1].

يمكننا استنتاج أن الخطاب العلمي كغيره من أنماط الخطاب يعتمد على وجود مرسل، ورسالة ومتلقي لكنه يتميز يتميز بالدقة والموضوعية فهو يقوم على الحقائق المثبتة بعيدا عن الخيال مما يجعله مجالا يفق عليه العلماء والمختصون، والمختصون، هذه الحقائق تستند إلى تجارب علمية دقيقة تجري بوسائل مادية قابلة للقياس والتحقق،كما أن معايير الحكم في معايير الحكم في هذا الخطاب لاتعتمد على خصائص الفردية أو التفسيرات الذاتية، بل تستند إلى قواعد علمية مشتركة مما مشتركة مما يجعله خطابا عاما وليس ذاتيا لذا فإن أي استنتاج يتم التوصل إليه عبر الخطاب يجب أن يكون مدعوما بالتجربة بالتجربة والمنهجية العلمية.

[1] المرجع نفسه، ص73-74.

2. مفهوم لسياسة:

أ- لغة:

لسياسية في "معجم اللغة العربية المعاصرة" مصدر مشتق من الفعل الثلاثي «ساس يسوس، س، سياسة، فهو سائس، سئس، والمفعول مسوس. ساس الناس : حكمهم تولي قيادتهم وإدارة شونهم "كان الخلفاء الراشدون يسوسون الناس بالعدل" وهي السلوك الحكومات والدول ومواقفها اتجاه القضايا المتعلقة بالدول الآخرى»[1]

– وفي القاموس المحيط جاءت «أست الرعية سياسة أي أمرتها ونهيتها»[2]

فن ممارسة القيادة والتحكم والتحكم السلطوي والذكاء والفطنة والدهاء، وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

– إن أصل لفظ السياسة Politique فهي مشتقة من الكلمات اليونانية بوليس polis وبوليتيا Polieteia فتشير كلمة Polis أو Epolis إلى الحاضرة، وكانت تطلق قديما على المدينة أو الدولة أو الناحية أو البلدة أو المقاطعة، كما أطلقت على تجمع السكان الذين يؤلفون المدينة معنيين، أحدهما ملي (الأحياء، الطرق، التجمعات السكانية) والأخر معنوي ذو دلالات إنسانية وقانونية وصف العلاقات التي تجمع أشخاص يتمتعون بصفة المواطنين.

– أما Polieteia، فاستخدمت قديما للدلالة على الدولة، الدستور شكل نظام الحكم.

– وقد دلت كلمة politica على شؤون الحكم والسياسة، بينما استقر الفقه السياسي اليوناني على أن كلمة "بولتيك" "بولتيك" تعني فن السياسة أو فن ممارسة السياسة.[3]

ب- اصطلاحا:

تعددت التعريفات السياسة، لكنها تدور حول تنظيم شؤون المجتمع وإدارة السلطة والعلاقات بين الافراد والدول.

السياسة «هي القوة والهيمنة التي تمثلها أنواع الحكومات وتتسم بمفهومين:

– الأول : مفهوم ضيق، يركز على أن السياسة هي ظاهرة دراسة الأنماط السياسية للمؤسسات العامة.
– الثاني: مفهوم شامل ومعاصر، ينظر السياسة على أنها علم دراسة الوظائف والأنشطة المختلفة، وتركز على المناقشة والصراع، من أجل السيطرة والنفوذ.

والسياسة عملية عامة تتفاعل فيها قوى وجماعات مختلفة ومضارعة وهي ظاهرة توزيع القيم على الأفراد والمواطنين داخل كل تنظيم سياسي».[4]

---

[1] أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، مج-2، ص 1134.

[2] الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، **القاموس المحيط**، مج2، دار الكتب العلمية، الأردن، ط1، ص220.

[3] مريم دماغ، **مدخل إلى علم السياسة**- 01، محاضرة وحدة التعليم الأساسية، المحور الأول: " تعريف علم السياسة"، جامعة الجزائر3، كلية العلوم والحقوق السياسية، السنة الجامعية 2023-2024.

[4] وضاح زيتون، **المعجم المصطلحات السياسية**، الطبعة الأولى، سنة 2010، دار النشر، الأردن-عمان، ص215.

يختلف تعريف السياسة من مدرسة لآخرى، كما أنه ليس هناك إجماع قبل العلماء على صيغة موحدة لمفهوم السياسة، وهذا راجع للموقف النظري أو الفكري التي تنطلق منه التعريفات ذاتها، في إطار المدرسة الغربية الإسلامية.

يرى مالك بن نبي، بأن تعريف السياسة:« عمل تقوم به الدولة، منظم ومحدد بميثاق وطني، ووقايته من أعمال التخريب، التخريب، ينطوي على ثلاثة نقاط أساسية تتمثل في: أن يكون للدولة ماتعلمه أي عمل الدولة أن تجعل عملها في ميثاق وطني ميثاق وطني أو دستور وأن تجد طريقة لوقاية هذا الدستور من أعمال التخريب[1]».

ج- مفهوم الخطاب السياسي:

يقصد بالخطاب السياسي ذلك الشكل الخاص والمتميز من التواصل الموجه لأجل إقناع المتلقي وتعديل سلوكه بصدد بصدد موضوعات تهم الدولة وتوجهاتها الداخلية والخارجية، ويستمد تميزه من شخصية مرسله والمقام الّتي يتم فيهفضلاً عن فضلاً عن بنيته اللّغوية ومايتضمن من دلالات وأفكار وأساليب بلاغية، هدفها إقناع المتلقي.[2]

أما وظيفته فهي حمل رسالة ونشر أيديولجية أو التحرك من أجل فعل ومن ثم تأكيد هوية السياسي من أجل تسهيل اختراط تسهيل اختراط المتلقي. وينقسم الخطاب السياسي إلى خطاب السلطة الحاكمة وخطاب المعارضة السياسية، فأما خطاب السلطة خطاب السلطة الحاكمة فهو خطاب المنتج من طرف الجهاز السياسي للدولة عن قصد يرسله ملك أو سلطان أو أمير أو رئيس إلى أو رئيس إلى متلقي مقصود، بغية التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب ويتضمن المضمون أفكار ساسية أو يكون موضوع موضوع الخطاب سياسيا[3].

«وأما خطاب المعارضة تـ مثله التنظيمات والهيئات السياسية، التي يؤطرها أفراد يتقاسمون إيديولجية واحدة ومن أهم ومن أهم خصائصها استمرارية التنظيم والرغبة في ممارسة السلطة والبحث عن مساندة شعبية، أما أهم وظائفها فهي تأطير فهي تأطير وتوجيه الرأي العام وانتقاء المنتخبين وتأطيرهم، علاوة على وظائف المراقبة والتوجيه للأجهزة الحزبية الفرعية الفرعية التي يعمل فيها الحزب، والتي أهمها الثقافة السياسية السائدة لدى المناضلين وعامة أفراد المجتمع، ومدى استيعابهم استيعابهم لقواعد اللعبة السياسية التي تتأثر بالإيديولجية الحزبية والدستور ونظام الانتخابات»[4]، وضاف إلى تلك البيئة البيئة الثقافية ونوعية البنيات الاقتصادية والاجتماعية. أي أنه تعبير منظم عن رؤى وأفكار التي تسعى الى تأثير في في الحكم أو الوصول إليه تتميز المعارضة بالاستمرارية التنظيمية والرغبة في الممارسة السلطة والسعي لكسب دعم دعم شعبي. يتأثر هذا الخطاب بعدة عوامل أهمها الثقافة السياسية للمجتمع ومدى وعيه بقواعد اللعبة الديمقراطية بالإضافة بالإضافة إلى الإيديولجية الحزبية، المعارضة ليست مجرد اعتراض بل قوة سياسية تهدف إلى التغيير إما من داخل النظام النظام أو عبر السعي للوصول إلى السلطة.

المطلب الثاني خصائص الخطاب السياسي:

يتسم الخطاب السياسي بعدد من الخصائص التي تجعله مميزا عن غيره من الخطابات حيث يتداخل فيه البعد الأيديولوجي مع الأيديولوجي مع البعد التداولي، مما يجعله وسيلة ذات طبيعة ديناميكية تتكيف مع السياقات المختلفة، كما يتميز بالتكرار،

---

[1] مالك بن نبي، **بين الرشاد والتيه**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 82.

[2] ينظر، محمد الولي، **الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب**، مجلة علامات، المغرب، العدد19، 2004، ص 124.

[3] ينظر، محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، "دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"، ص 45.

[4] إبتسام بن خراف، الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة والسياسة" لابن قتيبة، ص24.

بالتكرار، الرمزية، والتأطير الخطابي التي يسعى إلى ترسيخ مفاهيم محددة في الوعي الجماعي ومن هذا المنطلق تهدف هذه تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز خصائص الخطاب السياسي مع تحليل دورها في تحقيق أهدافه الاتصالية الاتصالية والتأثيرية.

❖ يعتبر الخطاب السياسي من أهم الخطابات المعاصرة، وأكثرها تأثيرا في المتلقى، وانتشارا بين الأوساط الشعبية الشعبية ومختلف شرائح المجتمع، لأنه يعالج أهم المشاكل والقضايا، على المستوى الداخلي والخارجي، والتي يتطلع كل فرد كل فرد إلى مواجهتها، مايتمتع به من سلطة مستمدة من الجهة الصادر عنها..."[1].

❖ يهدف الخطاب السياسي إلى الإقناع عن قصدونية، وهو موجه إلى غرض تحديدا، أي لتحقيق نظر صاحبه وسطها، وسطها، ولأجل ذلك يعمد الخطاب السياسي إلى الأسلوب المباشر والسهل البسيط حتى يصل إلى أكبر قدر من الجمهور الجمهور والإقناع والتأثير، ولكن هذا لايعني أن الخطاب السياسي لايوظف الصور الفنية والجمالية بل يلجأ إليها، لا لتحقيق لتحقيق الأغراض الجمالية، وإنما لتحقيق التواصل، لذلك فالأساليب الفنية الجمالية التي يلجأ إليها الخطاب السياسي، هي هي صور تواكب التطورات الحاصلة على مستوى الواقع، حيث تبتعد هذه الصورة عن الزخرف اللفظي، والتعقيدات والتعقيدات الأسلوبية، وبهدف الإقناع أيضا يقوم الخطيب بتوظيف بعض الأساليب الخطابية الناجحة، والفعالة أثناء محاولته محاولته إقناع الجمهور بأفكاره الرئيسية، كالتكرار التي يعتبر أحد الأدوات الرئيسية وجعلها أكثر ثباتا في الذاكرة.[2]

❖ الخطاب السياسي متغير، لاحتوائه على قيم غير ثابتة، لأنه كما أشرنا من قبل وليد الظروف والمتغيرات الاجتماعية والسياسية باتجاهاتها المتضاربة، مما يجعل قيمة متغيرة وغير ثابتة تحتمل عدة مفاهيم، تختلف من جماعة إلى جماعة إلى أخرى، أو من فرد إلى آخر، فالديمقراطية والعولمة، والحداثة قيم غير واضحة المفاهيم...[3].

❖ يعتمد الخطاب السياسي على **البساطة والاختصار**، في معالجة القضايا والأفكار المطروحة باستخدامه لمصطلحات لمصطلحات وألفاظ هي سهام موجهة، ونافذة "في جعبة السياسي، لكن كلما كانت المصطلحات بسيطة مختصرة يزيد تأثيرها تأثيرها وانتشارها... فالإشعارات مثلاً تعد من أسهل العبارات حفظا وأعمقها أثرا في نفس المتلقي..."[4]

❖ **التناص**: تتعدد النصوص التي تبني الخطاب السياسي، بتعدد الوظائف التي تؤديها، وتعدد انفعالات وأزمنة هذا هذا الخطاب، وهذه الإمكانية التي يتمتع بها الخطاب السياسي استمدها من خاصية مهمة التي استطاع من خلاله، أن يجمع يجمع بين مشاعر الخوف والتفاؤل، وبين الماضي والمضارع والأمر، وبين التحذير والنهي، والاستفهام [5].

ومما لاشك فيه أن هذا التناص، هو نتيجة لتعدد المقامات والسياقات التي تساهم في إنتاج الخطاب، وجعله يبدو على ماهو عليه شكلا، ومضمونا لأن " ...الخطابات السياسية تتداعى وتستلهم من بعضها وترد على بعضها البعض، فالتمثلات فالتمثلات السياسية، التي تصور من خلال اللغة الذات، والآخر هي التي يتمكن الناس من خلالها، التعارف والتمايز وتوجيه استراتيجياتهم، وسلوكياتهم وهي كلها نتاج تداخل الخطابات، فرجال السياسة يبنون ويهدمون صوراً معينة من من خلال المناظرات السياسية ..."[6].

---

[1] راضية خفيف بوبكري، **الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التأثير**، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور بالجلفة_الجزائر، مج5، العدد 12، 2013، ص96.

[2] ينظر، شيل لين، **قلها مثل أوباما**، قوة التحدث ذات الهدف والرؤية، مكتبة جرير، السعودية، ط1، 2006، ص31.

[3] راضية خفيف بوبكري، الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، ص99.

[4] المرجع نفسه، ص100.

[5] ينظر، مدلل نجاح، **ظاهرة التناص في الخطاب الشعري الحديث**(ديوان عولمة الحب..عولمة النارأنموذجا)، مجلة علوم اللغة العربية، جامعة الوادي، 2012، ص164_165.

[6] "براون ج.ب، و يول.ج"، تحليل الخطاب، تر وتع: محمد الزلطيني ومنير التريكي، آليات تحليل الخطاب السياسي، ص8.

ولذلك يتجاوز الخطاب السياسي مستواه المباشر، ويصبح فضاء تلتقي فيه جملة من النصوص، والأنساق الفكرية التي تجعله التي تجعله يستحضر، ويعتمد على مجموعة من الثنائيات، لعل أهمها: ثنائية الهدم والبناء، من خلال استحضار صور وهدم صور وهدم أخر...[1].

بناء على ماسبق نستنتج أن هناك علاقة ترابط بين الخطاب السياسي وبعض المشاعر الإنسانية الغريزية كحب الوطن والغيرة على الدين...، يتمتع بطابع أيديولوجي واضح حيث يعكس موقف سياسة محددة ويوظف استراتيجيات بلاغية تجمع بين اللغة المباشرة والصور الرمزية كما أنه موجه لجمهور متنوع، مما يستدعي تبسيط المصطلحات وتكيف الرسائل وفق مستويات الفهم المختلفة، إضافة إلى ذلك يرتبط الخطاب السياسي بالموقف السياسي للمتحدث سواء كان في السلطة أو المعارضة، مما يجعله أداة لصراع السياسي والتنافس على التأثير وصنع القرار، بالمجمل فإن الخطاب السياسي يمثل أداة محورية في تشكيل الرأي العام إذ يجمع بين التأثير الجماهيري والتوجيه الأيديولوجي والتكيف مع المتغيرات السياسية، مما يجعله عنصرا أساسياً في العملية السياسية.

[1] راضية خفيف بوبكري، الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، ص100.

المطب الثالث :آليات التأثير والإقناع في الخطاب لسياسي:

1. الآليات الحجاجية في الخطاب لسياسي:

للغة وظائف كثيرة، تتعدد بتعدد زوايا النظر، ويكمن دورها الرئيس، في التعبير عن القصد الذي ينويه المتكلم، فهي المتكلم، فهي "ليت أداة أو وسيلة للتخاطب والتفاهم والتواصل فحسب، وإنما اللغة وسيلتنا للتأثير في العالم لسلوك الإنساني الإنساني من خلال موقف كلية".[1]

وبما أن الخطاب لسياسي خطاب حجاجي فلابد من الإشارة إلى الأسس التي تقوم عليها استراتيجية الإقناع، أو المراحل التي تمر منها عملية إقناع المتلقي بمضمون الخطاب.

أ- أسس استراتيجية الإقناع في الخطاب لسياسي:

يستند الخطاب لسياسي إلى عملية حجاجية قائمة جملة من العناصر الأساسية المكونة للخطاب والمساهمة في في فعاليته وهي: **المرسل** وهو المتفظ بالخطاب ومنتجه المرسل إليه، أو **المتلقي** وهو مستقبل الخطاب أي صنع الخطاب الخطاب لأجله الرسالة، وهي مضمون الخطاب، أو الفكرة التي يرسلها المخاطب، ثم **القناة** أي وسيلة الاتصال، أو الأداة التي الأداة التي يتم عن طريقها نقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه.[2]

وتمر عملية الإقناع المتلقي بمضمون الخطاب عبر أربع مراحل متوالية وهي: [3]

- **نية الإقناع:** وتعتبر سابقة في حضورها عن إنجاز الرسالة، والحافز الأول على إنجازها فقبل أن يتوجه المخاطب إلى المتلقي برسالة ما، لابد أن يحصل لديه عزم على إقناع هذا المتلقي بشيء ما، فيعتمد إلى صياغة رسالته في إطار نسق تشكله مجموعة قواعد، وتواضعات لغوية وغير لغوية مشتركة بينه وبين المتلقي.
- **نية التلقي:** أي استعداد المتلقي لاستقبال الرسالة، والتجارب معها، من خلال الانتباه والتركيز عند تلقي الخطاب.
- **فعل الإقناع:** هو إنجاز الرسالة كاملة، وفق الآليات والتقنيات الحجاجية الممكنة وينقسم إلى قسمين:

- **الاقناع العقلاني:** ويتحقق حينما يقدم المخاطب معلومات حقيقية وحججاً منطقية لإقناع المتلقي بما تضمنه الخطاب، دون استعمال أساليب التمويه والخداع.
- **الإقناع المغالطي:** أو الإقناع الخداعي، ويتحقق حينما يسيء المخاطب إلى إقناع المتلقي عن طريق تشويه وتزييف بعض جوانب الحقيقية، واللجوء إلى أساليب التضليل والمغالطة، فهذا النوع من الإقناع لايعمل مع الناس بوصفهم غايات في ذواتهم، وإنما باعتبارهم أداة ووسائل في سبيل الوصول إلى أهدافهم، وتحقيق مبتغاهم.

---

[1] جون أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة**، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، دار افريقيا الشرق، المغرب، د-ط،1991م، ص6.

[2] ينظر: محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء الاتصال، ص 24-30.

[3] ينظر: عبد الإله بوحمالة، **آليات اشتغال الخطاب السياسي الحزبي في المغرب**، رسالة لنيل الدراسات العليا-ماجستير-في الصحافة، المعهد العالي للإعلام والإتصال، المملكة المغربية، دجنبر،2011، ص 38-40.

- **فعل التلقي:** هو تلقي **الرسالة** كاملة دون تشويش، أوحدوث اقطاعات تعوق المجال التواصلي وتجدر الإشارة إلى الإشارة إلى أن المتلقي قد يستجيب لرغبة المخاطب كليا أوجزئيا، وقد يرفض وبالتالي يحبط المرسل في التأثير عليه.[1]
عليه.[1]

من خلال تحليلنا لي لُس استراتيجية الإقناع في الخطاب السياسي، أضح لنا أن الخطاب الحجاجي يعتمد على مجموعة العناصر الأساسية التي تهدف إلى التأثير على المتلقي وإقناعه بمضمون الرسالة، تمر عملية الإقناع بمراحل متعددة، تبدأ بنية الإقناع وتنتهي بفعل التلقي حيث يكون للمتلقي دور رئيسي في استجابة الخطاب من خلال تقبله أو رفضه.

ب- الآ ل . . ..يات البلاغية في الخطاب السياسي:

يلجأ الخطاب السياسي إلى جملة من الأساليب البلاغية لتوجيه خطابها، باعتبارها آلية من آليات الحجاج تضمن تضمن مجموعة من الصور البيانية التي تساهم في تثبيت القول واستمالة المتلقي وإقناعه، ونظرا لكون البلاغة تحتوي على تحتوي على أساليب متعددة ومتنوعة، فقد ارتأينا تسليط الضوء على ثلاثة أساليب: الاستعارة، الكناية، والتمثيل وغيرها. [2]
وغيرها. [2]

- **الاستعارة:** تعد من الوسائل التي يعتمدها المخاطب السياسي بشكل كبير للوصول إلى أهداف الحجاجية، باعتبارها أقوى حضورا، وأبلغ حجة من المعنى الحقيقي، لما تحدثه من تأثير في المتلقي، إذ ترسخ الحجة، وتشغل الحجة، وتشغل الذهن عن التفكير في مدى صدقية محتواها[3].

"ويمكن التمييز بين نوعين من الاستعارة: استعارة بديعية، وتكون مقصودة لذاتها، ولا ترتبط بمقاصد المتكلمين أهدافهم، واستعارة حجاجية وهي ماتهمنا في هذا المقام، لكونها تهدف إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه، كما تعد أكثر انتشارا لأرتباطها بمقاصد المتكلمين، وبسياقاتهم التخطبية.

ولقد اطلقنا في بحثنا هذا على النوع الأول اسم الاستعارة الحجاجية وذلك لأن الاستعارة تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم قصد توجيه خطابه وقصد تحقيق أهدافه الحجاجية، والاستعارة الحجاجية هي أكثر انتشاراً انتشاراً لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقاتهم التخطبية والتواصلية، فنحن نجدها في اللغة اليومية وفي الكتابات الأدبية الأدبية والسياسية والصحفية والعلمية". [4]

- **الكناية:** وتعد من وسائل الحجاج والتفنن في القول، فهي تساهم في إثبات المعنى على وجه أبلغ من الحقيقة، الحقيقة، والمراد بها "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ المذكورة له في اللغة ولكن يجئ ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دلاليا عليه". [5]

---

[1] سكينة رزقي، **الحجاج واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي**، مجلة كلية اللغات، العدد 27، بني ملال المغرب، سنة 2023، ص134.

[2] ينظر، سكينة رزقي، الحجاج واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي ، ص140.

[3] ينظر، عبدالله الزين، **الحجاج في الخطاب السياسي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ع22، 2015، ص112.

[4] أبو بكر العزواي، **اللغة والحجاج**، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1426-2006، ص108-109.

[5] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، الكناية والاستعارة والتمثيل بالاستعارة، فصل، في اللفظ ويطلق والمراد به غير ظاهره، ص 65.

- **التمثيل:** ويعد من أكثر الآليات استعمالا، وأشدها تأثيرا، "فهو طريقة حجاجية قائمة على الترابط بين أشياء من أشياء من مجالات مختلفة، ولعل مايؤسس أصالة التمثيل، ومايميزه عن مفهوم المشابهة المستهلك أنه ليس علاقة علاقة مشابهة، وإنما علاقة بين أشياء ماكان لها أن تكون مترابطة".[1]
- **البديع:** لايقف دور البديع عند الوظيفية الشكلية، باعتباره محسناً بديعياً فقط، بل يعد عنصرا أساسيا في بناء بناء حجاجية الخطاب السياسي، لقدرته على استمالة المتلقي والتأثير فيه، وعليه "أساليب البيان مثل المقابلة المقابلة والجناس والطباق، وغيرها وليت اصطناعا للتحسين والبديع، وإنما هي أصلا أساليب للإبلاغ والتبليغ". [2]

ومن بين المحسنات البديعية، نجد الطباق وقد استخدمه من أبيه بكثرة في خطبته، لبلوغ قصده وتحقيق مبتغاه، المتمثل المتمثل في تغيير أفكاره ومعتقدات قومه، وإرجاعهم إلى الطريق الصواب ومن تلك: (الكبير–الصغير/ العذاب–الثواب/الفانية–الباقية/الطاعة–المعصية). [3]

- **التكرار:** يعد من الوسائل الفعالة في التأثير على المتلقي، يستخدم قصدا لا اعتباطاً، ويراد به غالباً التأكيد أو أو النفي، كما يؤلف لفت انتباه المخاطَبين إلى أمر معين، وطمعا في استمالة عقولهم لتأييد المشروع الخطابي، الخطابي، فالتكرار لايخاطب العقل فقط بل يلعب على الجانب العاطفي للمتلقي، عندما يعاد طرح نفس الرسالة مرارا الرسالة مرارا يبدأ الجمهور في تبنيها على أنها حقيقة بغض النظر عن مدى صحتها الموضوعية، وهنا يتحول يتحول الخطاب السياسي إلى نوع من التلاعب النفسي حيث يتم التحكم في انفعالات الجمهور وتوجيهها نحو موقف نحو موقف معين. [4]

2. الآليات الحجاجية شبه المنطقية في الخطاب السياسي:

يلجأ الخطاب السياسي إلى الاستدلال بمجموعة من الحجج وتعزيزا لمصداقية خطابه وقدرته الإقناعية فبالإضافة إلى فبالإضافة إلى التقنيات الحجاجية اللغوية والبلاغية التي يوظفها، فأنه يعتمد إلى استثمار أساليب وطرائق حجاجية أخرى، أخرى، كالآليات شبه المنطقية، وأساليب التعبير الجدي، التي تساهم في تشكيل الخطاب وتساعد في عملية الإقناع.[5]

الإقناع.[5]

سميت هذه الحجج بشبه المنطقية لكونها مشابهة للمنطقية في عدم إلزامها، وهي ذات تفاوت في القوة والضعف. وتستمد والضعف. وتستمد قوتها الإقناعية من شابهتها للطرائق الشكلية، والمنطقية، والرياضية، في البرهنة".[6]

- **أساليب التعبير الجدي:**

يعتبر سلوك المرسل من أهم العوامل التي التي تؤثر في بناء الخطاب حيث يلعب دورا حجاجيا بارزا سواء من خلال من خلال توضيح الألفاظ وتعزيزها، أو حتى تعويض غيابها، ويشمل ذلك مجموعة من العناصر المؤثرة مثل الإشاريات

---

[1] سكينة رزقي، الحجاج واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي، ص141.

[2] سكينة رزقي، الحجاج واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي، ص141.

[3] المرجع نفسه ، ص142.

[4] الزين عبدالله، الحجاج في الخطاب السياسي، ص113.

[5] المرجع نفسه، ص145.

[6] عبد الله صولة: **في نظرية الحجاج**، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1 ،2011، ص42.

الإشاريات الجسدية للمخاطب، وتعابير وجهه، وهيئته، ونبرات صوته، التي تساهم جميعها في إيصال المعنى وتعزيز وتعزيز التأثير الإقناعي للخطاب[1].

- **الأداء الحركي:** " حركات الجسد من قبيل الإشارة والإيماءة والالتفاتة وهز الكف، وتوزيع النظرات وطأطأة الرأس وطأطأة الرأس واستقامة الهيئة وغير ذلك من تعبيرات هي علامات لغوية لكنها غير منطوقة، يستحضرها المتكلم المتكلم متى عزّت عليه اللغة بمفرداتها ولم تسعفه بتوصيف المراد ويستدعيها الباث متى أراد تأييد المنطوق المنطوق بالعلامة الحركية، وتعزيز الكلام بالإشارة الجسدية، ويتجلّى ذلك خاصة في مقامات التّنظر السياسي فكل السياسي فكل خطيب يحاول أن يغني فضاءه الركحي بمهاراته الإشارية الدالة من حين إلى آخر".[2]
- **الأداء الصوتي:** " يعد الأداء الصوتي للخطاب ركنا إعلاميا مهما في التواصل اللغوي مع المتلقي، فطريقة الصوت، الصوت، وكيفية إيراد الكلمات والنطق، بها نسق التلفظ بالعبارة، وتراوح بين الصوت العلو والإنخفاض كل ذلك كل ذلك معدود في حيز المؤثرات الصوتية التي تواكب التعبير اللفظي عن الغرض، وتقدم انطباعا أوليا عن الحالة عن الحالة النفسية الفكرية للباث، وتساهم في إنتاج رد فعل معين من جانب المتقبل".[3]
- **المظهر الخارجي:** للمظهر الخارجي، أو الهيئة دور مهم في الكشف عن هوية المخاطب، كشكله ولونه، ولباسه يكشف ولباسه يكشف للمتلقي لأول وهلة عن هوية صاحب ذلك المظهر كجنسه وسنه وانتمائه وغير ذلك، على أن المظهر المظهر الخارجي لايقف عند الوظيفة الإيصالية فحسب، وإنما يتعداها إلى وظيفة إقناعية كثيرا مايستثمرها السياسيون السياسيون في تواصلهم مع الجماهير كالحملات الانتخابية وغيرها"[4].

وهنا تظهر هذه الدراسة أن الخطاب السياسي لايعتمد فقط على استراتيجية إقناعية واحدة، بل يستثمر في مزيج متنوع من الآليات الحجاجية وفقا للسياق ومتطلبات المتلقي، لذا فإن نجاح العملية التواصلية يتوقف على قدرة السياسي على اختيار الأساليب الأكثر ملاءمة لخطابه، مما يضمن تحقيق التأثير المرجو وإحداث التفاعل المطلوب مع الجمهور.

---

[1] ينظر، رقية بنت سيف بن حمود البريدية، **الخطاب البرلماني بين الإقناع والإمتاع**، المؤتمر الدولي التاسع حول القضايا الراهنة للغات، علم اللغة، الترجمة والأدب، 1-2 فبراير 2024، الأهواز، جامعة السلطان قابوس_ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ص16-17.

[2] أنور الجمعاوي، **استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية**، سلسلة الدراسات السياسية، الدوحة قطر، مايو 2013، ص53.

[3] المرجع نفسه، ص 55.

[4] يوسف ولد النية، **الحجاج في الخطاب السياسي**، قراءة في أساليب الإقناع، مجلة المعيار، العدد 23، 31 يناير 2019، ص309.

الفصل الثاني

" تمظهرات القصدية والمقبولية في الخطاب السياسي: دراسة تطبيقية"

المبحث الأول : تطبيق معياري القصدية والمقبولية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بومدين

المطلب الأول: القصدية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بومدين:

تشير القصدية إلى نية المتكلم في تحقيق الهدف التواصلي التي بني الخطاب من أجله، وهو ما يظهر بوضوح في خطابات السياسية الرسمية، لا سيما تلك الصادرة عن رئيس الدولة الموجهة مباشرة إلى الشعب، وفي هذا السياق نولي اهتمام خاص بالخطابات التي ألقاها الرئيس الراحل هواري بومدين، بالنظر إلى ما تحمله من رمزية تاريخية وثقل سياسي اجتماعي، خاصة في ظل الظروف الوطنية والدولية التي أُلقيت فيها تلك الخطابات، لأنها تشكل الإطار الحاكم لفهم مقاصد الخطاب ومعانيه الضمنية، كما أن الكشف عن البنية الخطابية والأفعال الكلامية المستعملة يسهم في تفسير الوسائل التي اعتمدها بومدين للتأثير في المتلقي، سواء كان ذلك عبر التأكيد، والتوجيه، الإقناع أو حتى التحذير.

1. فترة حكم الرئيس هواري بومدين بين لسياسة الداخلية والخارجية:

لقد مرت الجزائر سنة 1965 بمرحلة سميت بـ**التصحيح الثوري**، حيث قام هواري بومدين بمنحه هذا الاسم نتيجة نتيجة الانقلاب التي ارتكبه على الرئيس أحمد بن بلة في 19 جوان 1965 وتولى الحكم آنذاك (1965-1978)، حيث أن حيث أن بومدين برر هذا الانقلاب بأنه ليس انقلابا عسكريا بالمعنى الكلاسيكي، إنما هو تصحيح لمسار الثورة الجزائرية الجزائرية التى رأى فيها بومدين أنها خرجت على المبادئ التي تقوم عليها التي يرجع إلى سوء التسيير و التفرد بالسلطة من بالسلطة من طرف أحمد بن بلة، وهذا ما يجعل أهداف التصحيح الثوري أكثر وضوحا.[1]

كانت الجزائر تعيش حينها بدايات بناء الدولة الوطنية، بعد الإستقلال وجد الرئيس بومدين نفسه وسط تحديات اقتصادية اقتصادية واجتماعية حادة وكبيرة، ومن بين أهم المشاريع التي أطلقها بومدين في هذا السياق كانت " **الثورة الزراعية**" سنة **الزراعية**" سنة 1971، أتت استكمالا للمشروع الثلاثي لما سماه " **الثورة الصناعية**" و"**الثورة التعليمية**" ومشروع تأميم تأميم المحروقات التي كان خطوة انتقالية وانتشال الوضع الحاصل آنذاك من حقبة إلى حقبة أكثر إشراقاً، حيث كان هذا هذا كجزء من استراتيجيته لبناء مجتمع اشتراكي للقضاء على الإقطاع وتحقيق التوازن بين المدينة والريف، كما يهدف بإعادة يـ هدف بإعادة توزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين الذين حرموا منها خلال الحقبة الاستعمارية، وبعد البادرة استصلاح الأراضي وتوزيعها على الفلاحين البسطاء شملت بالإضافة أيضاإلى تنفيذ مشاريع كبرى مثل "**السد الأخضر**" **الأخضر**" لمكافحة التصحر، كله تحت شعار " **الأرض لمن يخدمها**"[2] ، ولكن هذا المشروع لم يستقبل بالإجماع، إنما وجد مقاومة وجد مقاومة ومعارضة من لطبقة البرجوازية وكبار مالكي الأراضي وبعض الفئات الأخرى، الذين رأوا في هذه الخطوة أو الخطوة أو هذا المشروع تهديداً لمصالحهم ومكاناتهم، اتهم بومدين جراء تلك بتبني التوجهات الاشتراكية الراديكالية وأفكار

---

[1] ينظر، سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932_1978، قصر الكتاب البليدة، ط 1 ،سنة 1997، ص 50.

[2] علجية عيش، "هكذا واجه بومدين أعداء الثورة الزراعية من البرجوازيين.. !، ساحة الحرية، تاريخ النشر 29 جويلية 2021، تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 أفريل 2025 على الساعة 22:00، ص4، الموقع الإلكتروني https://www.z-dz.com/هكذا-واجه-بومدين-أعداء-الثورة-الزراعي/ .

و أفكار الشيوعية، خاصة بعد تأميم المحروقات، وتعيين شخصيات ذات توجه يساري في منصب حكومية، وتوسيع سلطة سلطة الدولة على القطاعات الإقتصادية الحيوية، وبالرغم من هذه المعارضة استمر بومدين في تنفيذ مشروعه، وكان يؤكد وكان يؤكد في خطاباته الشعبية على أن الثورة الزراعية كانت ضرورية لبناء جزائر متحررة ومستقلة، وأن من يعارضها يعارضها إنما يعارض مصلحة الفلاح والعدالة الاجتماعية والتنمية المتوازنة بين المناطق الريفية والحضرية، كما دعا الشعب دعا الشعب الجزائري من خلال خطاباته إلى الإلتفاف إلى هذا المشروع والوثوق فيه يقول في إحدى خطبه " بأن الطريق الطريق الحقيقي للنصر هو إعطاء الاستقلال السياسي محتواه الاقتصادي"[1] ، معتبراً أن الثورات لا تقاس بنجاحها الفوري، بل الفوري، بل بمدى إيمان الناس بها واستعدادهم للدفاع عنها.

على الصعيد الخارجي، ظل بومدين وفياً لمبدأ نصرة القضايا العادلة، بحيث كان الموقف من القضية الفلسطينية أحد أبرز أحد أبرز المحاور الأساسية للسياسة الخارجية "البومدينية"، والتي اعتبرها في أكثر من مناسبة أنها "قضية الجزائر كلها، كلها، وعبر في أكثر من خطاب التزامه الثابت بالقضية الفلسطينية، وبلغ به الأمر أن يصرح في إحدى خطبه المشهورة قائلا المشهورة قائلا "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"، وهي جملة أصبحت شعاراً ورمزاً للثبات الجزائري لدعمه للقضية القضية الفلسطينية، في قمة رباط 1974 وأكد على أن "لا وصاية على الفلسطينيين" و "لا تفاوض، لا تطبيع، ولا تعامل تعامل مع العدو"[2]، وفي عهد بومدين كانت الجزائر من أوائل الدول التي استقبلت قادة الثورة الفلسطينية، على غرار ياسر ياسر عرفات وخليل الوزير "أبو جهاد"، ووفرت دعم مادي وتدريب عسكري للمجاهدين الفلسطينيين، كان يرى بومدين بأن بومدين بأن القضية الفلسطينية ليست مجرد قضية إنما قضية السيادة الوطنية والإنسانية، كما أنه لم يتوان عن مهاجمة الأنظمة مهاجمة الأنظمة العربية التي اتهمها بالتخاذل والتطبيع مع الكيان الصهيوني، وأن الكرامة لا تشترى والعار أن تتحول تتحول خيانة فلسطين إلى وجهة نظر.

لن نتوسع في تناول التفاصيل للمرحلة التاريخية المرتبطة بالثورة الزراعية ولا في شرح القضية الفلسطينية في هذا المقام، إنما نكتفي بذكرهما فقط لتوضيح السياق التي أُلقي فيه الخطاب التي على قيد الدراسة، وذلك بهدف تمهيد تحليل مقاصكاند المتكلم وتفكيك رموز الخطب التي قالها بومدين لتحقيق هذا الغرض، واستنباط عناصر المقبولية للمتكلم وطريقة تعبيره إثر معرفته لصدية المتكلم.

2. تحليل مقاطع من خطب بومدين عن الثورة الزراعية سنة 1971 وفق معيار القصدية:

- يقول بومدين في إحدى خطبه: { **..هذه الأرياف، لي مثلت القاعدة تاع الثورة المسلحة، هذا ماوش ماوش شيء لي نخلق فيه أنا، هذا لشيء ماهوش أنا نقول فيه للدفاع عن الأرياف، ولكنه التاريخ، ولكنه التاريخ الي سُطّر بدماء الأحرار، المعاقل نتاعنا لما كانت ضيق بينا الدنيا، وإن كنا نمشي أثناء الحرب، إذن، إذن، هذه البادية، كان لابد أن نهتم بيها، كيف نهتم بيها ؟؟؟، كيف نحل مشاكلها؟؟؟ هل بإصلاحات !!،**

[1] جميع خطابات الزعيم هواري بومدين، اسم القناة على اليوتيوب: تم نقل القناة، تاريخ النشر: 18 جويلية 2023، تاريخ الإطلاع 2025/04/17 على الساعة 22:51، الرابط https://www.youtube.com/watch?v=6gUfYptDnPA.

[2] ينظر، سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932_1978، ص72.

إصلاحات بسيطة تحل هذا المشكل الكبير ؟؟، مشكل ملايين الناس !!، هل بعض الإجراءات الصغيرة؟؟ ما كان إلا كان إلا حاجة وحدة لي تحل مشاكل الأرياف، مشكل الأرياف هو الثورة الزراعية..}[1].

ض لخطبة التي هو بين أيدينا يعود للرئيس هواري بومدين، ألقاه في إطار دعمه لمشروعه الثورة الزراعية، التي كان من أبرز محاور خطابه السياسي بعد الاستقلال، وقد شكّل هذا المشروع سبباً رئيسيا في تعزيز مكانته لدى الشعب، لما يحمله من وعود بتحقيق العدالة الاجتماعية، حيث يمتاز أسلوب بومدين لأنه رسمي وصارم في الإلقاء، مما يعزز الجدية ويخلق نوع من الحزم والتفاعل غير المباشر مع الجمهور، وقد اخترنا دراسة خطبه الموثقة بصريا، حيث يظهر فيها يخاطب الجمهور أو يقدم رؤيته الإصلاحية بوضوح، كما أن هذه الخطب تمثل مادة غنية لتحليل القصدية والمقبولية، لما تضمنه من نوايا واضحة للإقناع والتحفيز والتأثير في المتلقي، مدعومة ببنية خطابية قوية مباشرة.

يبدأ هواري بومدين خطابه بجملة تؤسس لبعد تاريخي قوي **{هذه الأرياف، لي مثلت القاعدة تاع الثورة المسلحة}**، وهنا تحيل هذه العبارة إلى التقدير الكبير الذي يمنحه بومدين للمناطق الريفية في الجزائر، فالأرياف هنا ليست مجرد أماكن جغرافية، بل تقدم كمرتكز أساسي للثورة التحريرية، كونها شكلت الأرضية التي انطلقت منها العمليات العسكرية ضد الاستعمار، ويتجلى هنا الربط بين "**الأرياف**" و"**القاعدة** " بمعناها العسكري والاستراتيجي، ما يعني أن سكان هذه المناطق لم يكونوا على الهامش إنما كانوا في صلب الحراك الثوري، بالتالي هذه العبارة تبرز قيمة الأرياف ودورها المحوري وتَعلّي من شأن الفلاحين كجزء فاعل في صناعة استقلال الجزائر، كما أنه هنا لا يعرف الأرياف، بل هي قصدية تنطوي تحت اعتراف ووفاء، كما أنه لا يتكلم عن أي موقع موجود في الجزائر، إنما عن موقع المناضل التي لا يزال يحمل ذاكرة الثورة، لأن الثورة الجزائرية كان لها أثر كبير في نفوس الشعب، لذلك كان بومدين يخاطب الجمهور ويتقاسم معه نفس المرجعية النضالية، ما يجعل هذا التقديم ليس بريء، إنما تقديم محنك من قبله لإعادة إيقاظ الروح الثورية، ما يجعل الفعل المستخدم هنا هو فعل تبريري استحضاري في آن واحد، أي أنه يبرر به لماذا ستكون الأرياف المحور في مشروعه، ويستحضر فيه تضحياتها أي تضحيات الثورة في هذا المكان ليعطي لها شرعية رمزية وسياسية.

ثم يصرح بقوة بعدها { **هذا ماوش شيء لي نخلق فيه أنا، هذا لشيء ماهوش أنا نقول فيه للدفاع عن الأرياف، الأرياف، ولكنه التاريخ** } هنا يؤكد بومدين حديثه عن الأرياف ودورها في الثورة لا ينبع من إنتمائه إليها فقط، بل أنها أنها حقيقة لا يمن إنكارها، بقوله "**ماوش شيء لي نخلق فيه أنا**" هنا يعبر عن نفيه ورفضه لاختلاق وتزيف الوقائع، أي الوقائع، أي أنه لا يصنع المديح للأرياف ولا يتحدث من خلفية ذاتية أو عاطفية لأنه ابن الريف، بل يتحدث انطلاقا من من موقعه كممثل للشعب الجزائر بجميع أطيافه، ويعزز هذا بقوله "**ولكنه التاريخ**" ليبرز أن ما يقوله ليس رأي شخصي أو دفاع شخصي أو دفاع ذاتي، بل حقيقة موثّقة ورلسخة في ذاكرة الأمة، وهنا في عبارته، تتجلى قصدية النفي للذات وتعظيم

[1] الرئيس هواري بومدين والثورة الزراعية La président Houari Boumediene et la révolution agaira، على قناة l'ère Houari Boumediene(زمن هواري بومدين) نشر في 2020/04/11، فيديو يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=8UJiw8nQ2Yo&t=484s.

وتعظيم الموضوع بالإقناع التاريخي للشرعية الأخلاقية الثورية، بالتالي بومدين لا يريد أن يفهم خطابه كأنه يمن عليهم عليهم فيه أو أنه فضل شخصي، بل إنما كترجمية فعلية لما يمليه التاريخ، وهذا النوع من البنية الخطابية يعد أقوى الوسائل الوسائل التأثيرية، لأن المتلقي هنا يقابل حقيقة غير قابلة للنقاش والأمر مختوم فيها وهو التاريخ، هكذا مارس بومدين بومدين التقرير والإثبات ليخرج الخطاب من مطق الجدال إلى مطق البديهيات الوطنية.

وعندما يقول { **ولكنه التاريخ الذي سطّر بدماء الأحرار** }، هنا هذه العبارة تظهر قصديتها في أن "**التاريخ**" التي التي يشار إليه وهو تاريخ الثورة الجزائرية، بأنه لم يكتب بطريقة تقليدية قائمة على التوثيق أو السرد فقط، بل جاء نتيجة نتيجة لفعال فعلي وتضحيات جسيمة، فكلمة "**سُطّر**" توحي هنا بالكتابة، لكنها لا تعني مجرد كتابة بالقلم، بل ترمز إلى فعل إلى فعل أقوى، وهو التدوين بالدماء، ما يضفي لهذا التاريخ طابع مقدس ومميز، أما عبارة " **دماء الأحرار**" تشير إلى إلى المجاهدين والشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الوطن، ما يجعل هذا التاريخ مرتبط بشكل مباشر بالحرية والفداء، والفداء، بالتالي ما تؤكده هذه العبارة أن ما تحقق لم يكن نتيجة مسار سلمي أو اتفاقات سياسية، إنما هو ثمرة صراع دموي دموي شارك فيه أحرار الوطن دفاعا عن كرامته واستقلاله، بالتالي فأن العبارة { **ولكنه التاريخ الذي سطّر بدماء الأحرار الأحرار** } التي تضمن استعارة تصريحية ترفع من قيمة التاريخ عند إقرانه بالتضحية، لتتحول العبارة من فعل استنهاضي استنهاضي للذاكرة الجماعية ولحظة تعبئة وجدانية يتقوى به خطابه السياسي، فبومدين يريد من جمهوره أن لا يرى الأرياف الأرياف كمناطق مهمشة، بل كمعاقل الشرف والصمود، بهذا التوظيف تتعزز القصدية الرمزية للخطاب بأنه لا يخاطب لمستقبل يخاطب لمستقبل الأرياف فقط إنما يعيد لها مكانتها في الوجدان الوطني.

في انتقاله للجملة التالية { **المعاقل نتاعنا لما كانت ضيق بينا الدنيا، وإن كنا نمشي أثناء الحرب، إذن، هذه البادية، كان لابد أن نهتم بيها** } توجد كناية في عبارة الأولى على الجبال والأماكن الريفية والعبارة الثانية كناية عن التنقل الدائم والمعاناة والمقاومة، وقصد بومدين هنا بالمعاقل أنها الملجأ، أي أنها الملجأ الوحيد والآمن التي احتضن الثوار لما كانت الظروف صعبة و " ضيق بينا الدنيا" هي استعارة مكنية لأن الدنيا ليست بشيء ملي ليضيق، ويعني كان الاستعمار مضيق عليهم ومحاصرهم ومطاردهم في كل المكان، كانوا يلتجأون إليها أثناء حرب التحرير وينظمون الهجمات، وأن البادية التي هي نفسها الريف كانت لها قيمة كبيرة في الثورة، ليست مجرد مكان إنما سند حقيقي للثوار، ومن هذا المعنى بومدين بنى نتيجة منطقية كأنه يقول " إذا البادية وقت معنا في وقت الشدة فمن الطبيعي اليوم بعد الاستقلال أننا نهتم بيها ولا ننسى فضلها" ما يجعل العبارة تحمل معنى الوفاء والاعتراف بالجميل والدعوة إلى إلى تنمية الريف كرد اعتبار لدوره التاريخي في الثورة، يعمق بومدين البعد الشخصي في الخطاب، ويلقي بنفسه ضمن فئة المجاهدين الذين تقاسموا المأساة والمسؤولية، هنا تمارس اللغة دور عاطفي إنساني بامتياز، ليتجلى الفعل التشاركي في "كنا" و "نمشي" و "ضيق بينا" و "المعاقل نتاعنا"، كلها تخدم القائد مع القاعدة، وتجعل خطابه صادر من قلب التجربة لا من قمة الهرم.

ثم ينتقل إلى الأسئلة المزدوجة، حيث يحاكي لغة التحليل والقلق في آن واحد { **كيف نهتم بيها ؟؟؟، كيف نحل نحل مشاكلها؟؟؟ هل بإصلاحات !!، إصلاحات بسيطة تحل هذا المشكل الكبير ؟؟، مشكل ملايين الناس !!، هل ببض ببض الإجراءات الصغيرة؟؟** } هنا بومدين كان يعبر عن استيائه وعدم رضاه بالطريقة السطحية والبسيطة التي كان يتم

كان يتم التعامل بها مع مشاكل الريف والبادية، هنا تعبير عن نظرة نقدية استنكارية لهذه الطريقة، ما جعل بومدين يستخدم يستخدم أسلوب التساؤل المتكرر، ليوضح و يبين أن المشكل ليس مشكل بسيط لكي يتم حله بإجراءات سطحية أو إصلاحات إصلاحات صغيرة، يوجد هنا طباقي ضمني ليوضح التناقض بين بساطة الحل وضخامة المشكلة فيظهر التنافر الضمني الذي الضمني الذي يعزز الشعور بلاجدوى والسخرية من فعالية تلك الإصلاحات، فهو هو هنا يرى أن الوضع أعقد وأعمق من مجرد وأعمق من مجرد قرارات صغيرة وترقيعات بسيطة إنما يتطلب حلول كبيرة وجذرية، لما يقول " مشكل ملايين الناس" هنا الناس" هنا يبين أن المسألة ليست شخصية أو محدودة، بل هي أزمة احتماعية واقتصادية مس شرائح واسعة من الشعب، بالتالي الشعب، بالتالي الحلول التي كانت تطرح لم تكن في المستوى ولا تليق بحجم المعاناة التي كان يعيشها ملايين الناس في البادية، في البادية، بالمعنى المختصر يقصد بومدين هنا أن مشاكل الريف معقدة ومتجذرة وتحتاج إلى إصلاح شامل وعميق ومخطط ومخطططويل المدى، والاعتراف بقيمتها ومكانتها ومعالجة معاناة سكانها بشكل عادل وفعال، وليس مجرد إجراءات إدارية إجراءات إدارية بسيطة، هذا المقطع يمثل قمة البنية الجدلية للخطاب، حيث يراوغ بومدين المتلقي بلغة تساؤلية لا تنتظر تنتظر جواب، بل تمهد لما بعدها من القصد، فهذه الأسئلة تستعمل لتفكيك الطروحات البسيطة والمعالجات الترقيعية التي كانت التي كانت تطرح لمشاكل عميقة، وهو مايعتبر فعل خطابي نقدي لسياسات سابقة.

يصل إلى خلاصة ثابتة **{ ما كان إلا حاجة وحدة لي تحل مشاكل الأرياف، مشكل الأرياف هو الثورة الزراعية}** في **الزراعية}** في هذه الجملة يبرز بومدين أن المشاكل التي كانت تعاني منها المناطق الريفية مثل الفقر والبطالة والنزوح نحو والنزوح نحو المدن والتهميش وغيرها من المشاكل، أنها لا تحل بالحلول السطحية أو المؤقتة، بل تحتاج إلى تحول جذري جـ ذري وهيكلي، وهذا التحول يتجسد في الثورة الزراعية وهي " تثقيف الفلاحين وأبناء الريف والفئات أكثر حرمانا ومنح ومنح لهم الأراضي المهملة لخدمتها واستصلاحها وإعادة الإعتبار لهم"[1] فالثورة الزراعية عند بومدين ليست مجرد مشروع مشروع اقتصادي لزيادة الإنتاج الغذائي بل مشروع وطني، هنا في هذه العبارة نلمس القصدية التأسيسية للخطاب، التي تنقله التي تنقله من تشخيص إلى حل، العبارة الأخيرة تمارس فعل تقريري حاسم يؤكد فيه بومدين أن الحل الجذري لم يكن في ترقيع يكن في ترقيع البنية الاقتصادية والاجتماعية إنما في تغييرها، إنه يطمح أن يحدث قطيعة فعلية مع الفقر والتهميش في في خطابه، من خلال مشروع يوازي في عمقه ما كانت تمثله الثورة المسلحة.

- ويقول في خطاب آخر **{ رجوع الأرض لأهلها الحقيقين، وهم الناس لي كانوا يخدموا عبيد في هذي الأرض، الناس لي نماوا هذي الأرض، بالعرق نتاعهم، أبا عن جد، فا الأرض هذي كانت لازم باش باش ترجع ليهم ورجعت،..... قلنا لا يمكن أبداً أن الواحد يسير الأرض نتاعو بالتيلفون، الأرض هذي عزيزة، عزيزة، إما الواحد يحبها وإما ميحبهاش، نهار لي يخطيها معناها لازم تخطيه، مبقاش تحبو أبداً،.....الثورة أبداً،.....الثورة الزراعية هي ليست إنتقام طبقة من طبقة أخرى، حنا لا نؤمن بهذه الفكرة، الهدف لي هو أبعد هو أبعد من هذا، هو تغيير الأرياف الجزائرية، فكان لابد من خلق قرى، فلهذا قررنا مشروع ألف قرية، البض كذلك**

[1] علجية عيش، "هكذا واجه بومدين أعداء الثورة الزراعية من البرجوازيين.. !، ساحة الحرية، تاريخ النشر 29 جويلية 2021،الموقع الإلكتروني https://www.z-dz.com/هكذا-واجه-بومدين-أعداء-الثورة-الزراعي/، تم الاطلاع عليه بتاريخ 18 أفريل 2025 على الساعة 17:17، ص 4.

الجزائر كذلك مكنش يثق لما تكلمنا عنو في اليوم الأول، على بناء أنو قرية، أنو قرية نموذجية في الأرياف الأرياف الجزائرية، كمرحلة أولى فقط، لأن الأنو قرية ستتبعها قرى أخرى }[1].

نبدأ بالعبارة { **رجوع الأرض لأهلها الحقيقين، وهم الناس لي كانوا يخدموا عبيد في هاذي الأرض، الناس لي نماوا هاذي الأرض، بالعرق نتاعهم، أبا عن جد** } إذا تكلمنا عن القصدية بالمعنى الدلالي فإن العبارة هذه تعني أن الأرض يجب أن تعود للناس الذين لديهم الحق الحقيقي فيها، وهو الفلاحين البسطاء الذين كانوا يعملون فيها طوال حياتهم وتعبوا عليها والتي ورثوها على أجدادهم، وليس الناس الذين استولوا عليها بالقوة والاستعمار، بومدين هنا يبين بأن هؤلاء الأشخاص هم أشخاص عملوا وتعبوا في الأرض ما يجعلهم الأحق والأجدر بها، لأنهم هم من قاموا بتعميرها وزرعها وعرقهم سال فيها عبر الأجيال، من هذه الجملة ينطلق بومدين في هذا الخطاب بتصريح قوي ومشحون بالدلالات التاريخية والاجتماعية {**رجوع الأرض لأهلها الحقيقين**}، وهذه العبارة هي استعارة مكنية فهو صور الأرض كأنها شخص يمكن أن يغيب ويسلب ثم يعود إلى أصحابه، هي عبارة تتجاوز مجرد وصف لقرار سياسي لتمارس فعل تعويضي وإصلاحي في آن واحد، وإخباري تبريري أيضا، فالقصدية هنا تحمل في باطنها معنى الإنصاف التاريخي، حيث ترتكز على إعادة الاعتبار لشريحة اجتماعية مهمشة، طالما عانت في حالة عبودية رمزية، رغم أنها كانت الحاملة الفعلية للثورة الزراعية، كما تحمل هذه العبارة تحمل شحنة أخلاقية وساسية تقوم بإعادة رسم العدالة الإجتماعية بمعايير الثورة، وتخاطب المتلقي بأن الأرض قد عادت لمن يستحقها لا من ورثها بالسطو والاستعمار. فالمتكلم هنا لا يقدم قرار سياسي محض، إنما يسرد مسار تصحيحي مبني على معاناة طويلة، حيث يصف هؤلاء الفلاحين ب{ **وهم الناس لي كانوا يخدموا عبيد في هاذي الأرض** } هنا استحضر أقصى درجات التهميش الاجتماعي، بحيث أنها تمارس وظيفة تذكيرية وتأنيبية تبين النظام الإقطاعي السابق، بومدين لا يبرر الثورة الزراعية فقط، إنما يقدمها كضرورة تاريخية وليست خيار سياسي، والخطاب هنا يتحرك ضمن محور استحضار الماضي مع تصحيح الحاضر، فهذا المحور يتكرر كثيرا في الخطابات التي هي بعد الاستقلال من أجل إعادة بناء هوية جديدة للعدالة، ومن أجل أن يضفي على علاقة الفلاحين بالأرض أي الأرياف بعد وجداني وشرعي بقوله {**الناس لي نماوا هاذي الأرض، بالعرق نتاعهم، أبا عن جد** } هذه العبارة تمارس فعل إنشائي ذا بعد شرعي عاطفي من "العرق" و"الأصل"، فهو يرسخ علاقة الفلاح بالأرض كعلاقة وجود لا ملكية مؤقتة.

ثم يؤكد كلامه { **فالأرض هاذي كانت لازم باش ترجع ليهم ورجعت** } أي أن من الطبيعي والعادل عودة تعود تعود الأرض للناس الذين يستحقونها، أي أنها نتيجة منطقية لمسار طويل من الظلم والتضحيات، بومدين لا يؤكد هنا أن أن استرجاع الأرض ليس صدفة ولا فضل من جهة معينة، بل هو حق يجب أن يحقق، وقد تحقق فعلاً .هذا التعبير يمارس يمارس فعل تقريري تأكيدي حاسم، فهو في كلمة {كانت لازم} يؤطر في هذه الخطوة منطق الضرورة و القصدية الاحتفائية التي الاحتفائية التي تعلن تحقق العدالة، فبومدين هنا استخدم أسلوب " الفعل والنتيجة" ببناء منطق مقنع " الأرض سلبت، عمرت

---

[1] الرئيس هواري بومدين والثورة الزراعية La président Houari Boumediene et la révolution agaira، على قناة l'ère Houari Boumediene(زمن هواري بومدين) نشر في 2020/04/11، فيديو يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=8UJiw8nQ2Yo&t=484s.

عمرت بالعرق، يجب أن تعود، وقد عادت" هنا البنية الخطابية كانت بنية متسلسلة تعزز إقناع الجمهور باستحقاقه التام لهذا التام لهذا المكسب.

ثم تأتي الجملة { **قلنا لا يمكن أبداً أن الواحد يسير الأرض نتاعو بالتيلفون...** } تعني أن الشخص لا يستطيع أن يتحكّم أو يدير شؤون أرضه عن بعد أو بدون أن يكون حاضراً فيها، يعني التسيير الحقيقي للأرض يحتاج وجود فعلي ومتابعة مباشرة، وليس بإلقاء الأوامر من بعيد أو بالاتصال فقط. وهي عبارة تمزج بين النقد والسخرية، أي أنها تمارس فعل كلامي تقويمي ساخر يعكس قصدية انتقادية لأشكال الإدارة السابقة أو الناس الذين كانوا يملكون الأراضي دون الاحتكاك الفعلي بها، فهو هنا يرسم صورة الملاك الغائب بالمقابل الفلاح الحقيقي التي يهتم بها في بنية خطابية ثنائية "نحن" الفلاحون و "هم" مالكوا الأراضي.

ثم يضيف بلهجة وجدانية { **الأرض هاذي عزيزة، إما الواحد يحبها وإما ميحبهاش، نهار لي يخطيها معناها لازم تخطيه، مبقاش تحبو أبداً..** } هنا في هذه العبارة بومدين يشبه الأرض بكيان حي عندو مشاعر، يقول أنها "عزيزة" يعني أنه لديها قيمة كبيرة ولا تمنح نفسها لأي كان، فهو يقصد أن الأرض تحب الناس الذين يحبونها ويعتنون بها ويتعبون عليها، لكن إذا الإنسان تخلّى عنها ولم يعد يهتم بها، الأرض بدورها تتخلّى عنه ولا تمده بخيرها وبركتها. والملاحظ هنا أن هذه العبارة تعكس فعل كلامي تعبيري عاطفي بامتياز، كما تفصح عن قصدية وجدانية ترابطية، أي أن بومدين يحاول أن يخلق رابطة روحية بين الإنسان والأرض، بتكراره المفارقة بين "يحبها" و"مايحبهاش" فهو يهيئ المتلقي ليفهم حب الأرض ليس مجرد شعور، بل شعور التزام فعلي وموقف سياسي، فالبنية الخطابية هنا استعارية رمزية بتشبيه الأرض بكائن حي له مشاعر ويحب ويكره.

ثم ينتقل إلى تصحيح التصورات الخاطئة التي قد ترافق مشروع الثورة الزراعية ليقول { **الثورة الزراعية هي ليست إنتقام طبقة من طبقة أخرى، حنا لا نؤمن بهذه الفكرة**} تعني أن هدف الثورة الزراعية ليس هو الانتقام أو تصفية الحسابات بين الفئات الاجتماعية، بل هي مشروع إصلاحي عادل، وبومدين يرفض فكرة الصراع الطبقي كأساس للتغيير. هذا التعبير يشكل الفعل الكلامي للنفي والدفاع، بالتالي يعكس قصدية توضيحية وتبريرية، أي أنه ينفي صفة "الصراع الطبقي" عن الثورة الزراعية ويقدمها كإصلاح شامل وليس كحرب داخلية، هذه اللحظة في الخطاب تمثل انعطاف حواري، حيث يتوجه المتكلم للمشككين والمعارضين ضمنيا بمحاولة تصحيح رؤيتهم.

وهنا يوجه حديثه في الخطاب إلى هدف أشمل بقوله { **الهدف لي هو أبعد من هذا، هو تغيير الأرياف الجزائرية**} القصود هنا هو أن الثورة الزراعية لم تكن فقط إعادة توزيع الأرض، بل الغاية الأعمق هي تحسين وتطوير حياة سكان الأرياف الجزائرية من حيث الظروف المعيشية والاجتماعية والاقتصادية. تعد هذه العبارة فعل كلامي غرضي يبرز القصدية التحولية، بومدين لا يريد استرجاع الأرض فقط، بل يريد قلب البنية الاجتماعية للأرياف، وإعادة هيكلتها العمرانية والسلوكية، ما يجعلنا نلاحظ أن البنية الخطابية انتقلت من الدفاع إلى البناء الاستراتيجي، أي من الرد على الشبهات إلى طرح المشروع المستقبلي.

ويكّف عن المشروع عبر قوله { **فكان لابد من خلق قرى، فلهذا قررنا مشروع ألف قرية**} ويقصد أن تحسين وضع الأرياف يستلزم بناء قرى جديدة، لهذا تم اتخاذ قرار إنشاء مشروع "ألف قرية" كحل عملي لتنمية المناطق الريفية وتوفير ظروف الحياة الأفضل للسكان. فهذه العبارة عن فعل إخباري برؤية مستقبلية، تحمل قصدية تطويرية تخطيطية، هو لا يكتفي فقط بوصف الطموح، إنما يعلن عن مشروع حقيقي وملموس، وعبارة "قررنا" توحي بالفعل الجماعي التي يبرز البنية الجماعية للقرار.

ثم يواجه الشكوك بجرأة { **البعض كنلك مكنش يثيق لما تكلمنا عنو في اليوم الأول**} المقصود هنا وجود حالة من الشك وعدم الثقة التي كانت موجودة عند بعض الناس في بداية الإعلان عن المشروعأو عن فكرته الأولى، بومدين هو هنا يوضح أنه في البداية كان يوجد أشخاص لم يصدقوا كلام الدولة أو لم يأمنوا بهذه الفكرة بجدية بإمكانية تنفيذ المشروع، ربما بسبب تجارب سابقة أو صعوبة تصديق أن التغيير الكبير يمكن أن يحدث فعلاً. عبارة تمثل فعل تفسيري وتعريضي، ويعكس قصدية توكيدية وإقناعية موجهة للمشككين، هنا لا يخفي بومدين المعارضة بل يواجهها مباشرة، وهذا يعزز البنية الخطابية الجدلية القائمة على الحوار غير المباشر مع الآخر المعارض أو المشكك.

ليختم الخطاب برؤية بعدية بقوله { **على بناء ألف قرية، ألف قرية نموذجية في الأرياف الجزائرية، كمرحلة أولى فقط، لأن الألف قرية ستتبعها قرى أخرى** } هنا يوضح بومدين أن مشروع بناء ألف قرية لم يكن الهدف النهائي بحد ذاته، إنما هو خطوة أولى فقط في مسار طويل لإصلاح الأرياف الجزائرية، لما بومدين قال "ألف قرية نموذجية" هنا يقصد أنها قرى حديثة ومخططة بشكل جيد، من أجل أن تكون مثال للتنمية الكاملة، وعندما يقول "كمرحلة أولى فقط" هذا يعني أن المشروع لا يتوقف هنا، بل هو بداية لسلسلة من المشاريع المماثلة، وأن الدولة تنوي بناء قرى أخرى بعد الألف. في هذه الجملة يظهر فعل كلامي وعدي استشرافي، يعكس قصدية استمرارية وتوسع، هو لا يقدم مشروع محدود بل رؤية مفتوحة تتعدى الحاضر والمستقبل، وهذا مايعزز لدى المتلقي الإيمان بجدية التغيير ودوامه.

- وفي خطاب آخر لبومدين يقول فيه { **وأنا قلت 19 جوان، رغم 19 جوان الأخير، رغم الانتقادات الانتقادات اللي راح نوجهها للرجال نتاعنا والإطارات نتاعنا، في الكثير من الحالات نكون معاهم قاسيين، النتيجة اللي حصلنا عليها، ماهيش نتيجة نتاع ضرب، ماهيش نتيجة نتاعي ولا نتاع عشرة من الناس ولا خمسة خمسة من الناس، النتيجة نتاعنا كلنا، خدمنا، خدمنا على كل حال وحصلنا على نتايج وعمرنا ولا كنا راضيين، راضيين، ودايما لما نتلاقاو باش ننتقد بعض، وباش ننتقد الوضعية نتاعنا، لأنا نريد أن نذهب إلى الأمام، أن أن نسير إلى الأمام ونسير بسرعة،.....النتايج لي حصلنا عليها، أصبحت جريمة وأصبحت غلطة في نظر البعض، البعض، نعملك إيه يا خويا إذا كنت اخترت طريق أوخر، الجزائر ما سرقت أي واحد، ماخذات فلوس أي واحد، ممكش واحد، ممكش يدها، نسقّ للعالم، لكن الناس لي يسلفولنا يعرفوا بلي لما يوصل الوقت نتاع لخلاص، نشلله نحيوها من**

نشلاه نحيوها من اللحم نتاعنا ونخصها، اجمعناها، دينار، دينار، زائد دينار، زائد دينار، وبنيناها جامعات ومدارس ومركبات صناعية ضخمة ..}[1].

في هذا الخطاب، يظهر الرئيس هواري بومدين وهو يعيد تأكيد شرعية الثورة الزراعية كخيار استراتيجي وطني، ويدافع عنها في وجه الانتقادات التي طالت نتائجها أو طرق تنفيذها. فالقصدية الرئيسة في هذا المقطع هي قصدية الدفاع والتبرير، مدعومة ببنية خطابية تقوم على على التأكيد والتوضيح في الرد، وكل ذلك تم دمجه ضمن سياق الإنجاز الوطني الجماعي.

يبدأ بومدين بتكرار مرجعية "19 جوان" لا كتاريخ سياسي فقط، بل كرؤية متكاملة انطلقت منها مشاريع الدولة، وفي مقدمتها الثورة الزراعية، حيث يقول { **وأنا قلت 19 جوان، رغم 19 جوان الأخير، رغم الانتقادات اللي راح نوجها للرجال نتاعنا والإطارات نتا عنا، في الكثير من الحالات نكون معاهم قاسيين** }. هذه المقدمة التقريرية تضر فيها أفعال كلامية من نوع التذكير والاعتراف، لتمهد للدخول في لب القصد وهو الدفاع عن الثورة الزراعية باعتبارها مشروع جماعي وليس نتيجة قرارات فردية، عند قوله {19 جوان} هنا قصدية تثبيت هذا التاريخ كمرجعية محورية، حيث بومدين يقوم بالإشارة إلى تكرار هذا التاريخ لتأكيد على استمرارية المسار والشرعية السياسية التي ينطلق منها رغم ماتبعها من انتقادات، واستعماله لعبارة { رغم 19 جوان الأخير} يبرز الوعي بالجدل السياسي، لكنه يسبق تلك الانتقادات بقصدية دفاعية تقوم على إعادة تأطير النتائج ضمن روح العمل الجماعي والمسؤولية المشتركة، فيقول {رغم الانتقادات اللي راح نوجها للرجال نتاعنا والإطارات نتاعنا} هنا يظّف فعل كلامي من النوع الإخباري التقريري يسبق مباشرة فعل تبريري مبني على إشراك الجميع في النتائج، هذا التدرج في الخطاب يظهر البنية التوضيحية التي يعتمد فيها بومدين على السرد الحجاجي حيث يبدأ من الاعتراف، فالتحليل، ثم التبرير، ليواصل قائلا { في الكثير من الحالات نكون معاهم قاسيين} هنا يبرز فعل تقريري يظهر الوعي النقدي الذاتي.

لكنه سرعان ما ينتقل إلى تلطيف الموقف وتوجيهه ليصرح بقوله { **النتيجة اللي حصلنا عليها، ماهيش نتيجة نتاع ضرب، ماهيش نتيجة نتاعي ولا نتاع عشرة من الناس ولا خمسة من الناس، النتيجة نتاعنا كلنا** } يستعمل هنا فعل كلامي من نوع الإقناع والتبرئة، ليظهر بوضوح الثورة الزراعية لم تكن مغامرة فردية، وإنما مسار شارك فيه الجميع، من الإطارات إلى الفلاحين إلى الدولة، فهي تخدم البنية التشاركية وتعزز قصدية تبرئة الثورة الزراعية من الفشل الشخصي، وتثبيتها كمجهود وطني، والتركيب المتكرر والبنائي يدل فعل تأكيدي بتثبيت الفهم الجماعي للمسؤولية، وهو في نفس الوقت فعل إقناعي المراد به دفع المتلقي إلى تبني منظور الوحدة في الفعل والنتيجة.

---

[1] السر وراء نجاح الثورة الصناعية والزراعية بنظر الزعيم الهواري بومدين هو الشعب، اسم القناة: تم نقل القناة، تاريخ النشر: 2022/09/30، وتم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/04/16، على الساعة 09:34 صباحاً، فيديو يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=zZF8_oNQef0 .

وفي قوله { **خدمنا، خدمنا على كل حال وصلنا على نتايج وعمرنا ولا كنا راضيين**} يجلى هنا الفعل الإنجازي التأكيدي، وفيه تعبير صريح عن الالتزام والتفاني في تنفيذ المشروع، رغم صعوبة الظرف وقلة الإمكانيات، ما يعكس روح التضحية التي ميزت الثورة الزراعية، كما إن التكرار هنا بتوظيفه جعله يعزز هذا الطرح { خدمنا، خدمنا على كل حال} ويعد فعل إنجازي من نوع التأكيد على الالتزام، ثم يتبع فيقول {وصلنا على نتايج وعمرنا ولا كنا راضيين} هي جملة توضح قصدية الإصرار على التحسين والتطور رغم المجهودات السابقة، حيث يتحول الخطاب إلى بعد استشرافي إصلاحي، يظهر فيه نوع من الأفعال الكلامية الوعدية الضمنية، حيث يقر بأنهم لم يرضوا عن نتائجهم لأنهم يطمحون إلى المزيد.

أما لما يقول { **ودايما لما نتلاقاو باش ننتقد بعض، وباش ننتقد الوضعية نتاعنا، لأنا نريد أن نذهب إلى الأمام، أن نسير إلى الأمام ونسير بسرعة**}. فعبارة { **ودايما لما نتلاقاو باش ننتقد بعض، وباش ننتقد الوضعية نتاعنا**} تظهر القصد النقي الداخلي باعتباره ثقافة صحية، لا بوصفه انقسام، فيشغل الخطاب هنا على تفكيك الصورة السلبية الصورة السلبية الموجهة إليهم، وهي صورة العجز والفشل ليستبدلها بصورة جماعية نقدية بناءة، كما يدمج هنا الفعل النقد الفعل النقد ضمن خطاب الإصلاح، ليبرر أن مراجعة نتائج الثورة الزراعية لم تكن من باب الهدم، بل من باب البناء البناء والتقدم، وهو مايعكس البنية الخطابية التطويرية التي ترتكز على مفهوم السير إلى الأمام، عندما قال { ، **لأنا نريد نريد أن نذهب إلى الأمام، أن نسير إلى الأمام ونسير بسرعة...**} هذه الجملة تمثل نواة القصد السياسي لبومدين أن الثورة الثورة الزراعية ليت الهدف النهائي، بل خطوة في طريق أطول.

ليرد بعد هذا على من يعتبر النتائج المتحصل عليها من الثورة الزراعية هي جريمة فيقول { **النتايج لي تحصلنا عليها، أصبحت جريمة وأصبحت غلطة في نظر البعض** } في هذا الجزء بعد تحسيسي قصد منه إظهار مفارقة بين نية البناء ونظرة التشكيك، كما يعبر عن قصدية الإنكار والرد على الاتهام، ويستعمل هنا بومدين أسلوب الاستفهام التوبيخي بطابع إنكاري بقوله { **نعملك إيه يا خويا إذا كنت اخترت طريق أوخر**} ليظهر التمايز بين خيار الدولة التي تمثله الثورة الزراعية، وخيارات أخرى كانت تطرح في الخفاء أو من قبل المعارضين، كما هو توجيه لوم ضمني للمعارضين، كأنه يقول "بأن الطريق الذين سلكوه ليس خيانة، بل مجرد خيار وطني".

ويعزز هذا بقوله { **الجزائر ما سرقت أي واحد، ماخذات فلوس أي واحد، ممشي يدها** } تظهر نية التبرئة وتأكيد السيادة الاقتصادية، وهي أفعال كلامية من نوع النفي الدفاعي، تهدف إلى استبعاد تهم الفساد أو القروض أو التبعية، وربط مباشر إلى بين مشروع الثورة الزراعية والسيادة الوطنية، أي أن بومدين يشير إلى هذا المشروع لم يبنى على القروض أو التبعية، بل بالكد الوطني والاعتماد على الذات، وهو ما يعكس الروح الاشتراكية الجزائرية الأصيلة التي كانت خلفية أيديولوجية للثورة الزراعية.

ويختم هنا بقوله { **نسقّ للعالم، لكن الناس لي يسلفولنا يعرفوا بلي لما يوصل الوقت نتاع لخلاص، نشلاه نحيوها من نحيوها من اللحم نتاعنا ونخلصها، اجمعناها، دينار، دينار، زائد دينار، زائد دينار، وبنيناها جامعات ومدارس ومركبات صناعية ضخمة ..**} ، بعبارة { **نسقّ للعالم**} هنا انتقل بومدين إلى بعد عالمي، وهو فعل إنجازي بالتفاخر بالمشروع، لكنه لا يتوقف عند هذا، بل يوازن الخطاب ليقرّ بالتزام السداد { **لكن الناس لي يسلفولنا يعرفوا بلي لما يوصل**

يوصل الوقت نتاع لخلاص، نشلله نحيوها من اللحم نتاعنا ونخلصها} يتجلى هنا الوعد بالتضحية بتفعيل أداة "نشلله" التي تحمل نشلله" التي تحمل بعد ديني وشعبي يقوي القصد الإيماني بالوفاء، ما يضيف على الخطاب بعد أخلاقي إنساني، ويختم بقوله { ويختم بقوله { **اجمعناها، دينار، دينار، زائد دينار، زائد دينار، وبنيناها جامعات ومدارس ومركبات صناعية ضخمة ..}** هنا تترسخ قصدية الالتزام الوطني الشعبي، يستعمل فيها أسلوب تراكمي رمزي "دينار، دينار، زائد دينار، زائد دينار" دينار" كأداة بلاغية تعكس جمع الأموال من الشعب لبناء المشروع، وهذا البناء اللغوي يعزز البنية الخطابية الختامية المبينة المبينة على إنجاز ملموس { **وبنيناها جامعات ومدارس ومركبات صناعية ضخمة ..}** وهو فعل ختامي حجاجي يقصد به يقصد به ترسيخ الإنجازات المادية كدليل ملموس على شرعية المشروع الوطني، وهو سلك الختام لخطاب يبنى على بنية على بنية ثلاثية بين عرض الواقع ثم الدفاع عن النفس وأخيرا بتقديم الدليل.

3. تحليل مقطع من خطاب بومدين عن القضية الفلسطينية سنة 1974 وفق معيار القصدية:

في أعقاب النصر الوطني الكبير التي خفّ وراءه شعب يضمد جراحه وأمهات ما زلت دموعهن شاهدة على فداحة التضحيات، لذلك أطلّ الرئيس هواري بومدين بخطاب حمل في طياته نداء جديد، لكنه لم يكن غريب على الوجدان الجزائري، فهو نداء الجهاد وهذه المرة إلى فلسطين، بخطابه هذا لم يخطب بومدين الجغرافيا إنما خطب التاريخ، خطب الرجال الذين حفروا أسماءهم في سجل الثورة، ليذكرهم أن المجد لا يحمل عبثاً، وأن الشرف لا يتوقف عند حدود الوطن، كما استحضر أرواح الشهداء، وأصوات الأمهات اللواتي لم تجف دموعهن بعد، ليقول بأن قضية فلسطين ليست قضية بعيدة، بل معركتنا كلنا، وأن طريق المجد ما يزال ممتداً بين دربي الاستشهاد والانتصار.

- يقول بومدين في خطابه { **المعركة هي معركتنا كلنا، ماهيش معركة الفلسطينيين وحدهم، حنا حقيقةً حقيقةً بعاد من الناحية الجغرافية، لكن عندنا دور لي نقوموا بيه،... في حال راكم ماشيين راكم حاملين معاكم معاكم كل المجد نتاع الأجيال لسابقة، المجد نتاع المجاهدين نتاع الأمير عبد القادر، وكذلك راكم حاملين معاكم معاكم كل المجد نتاع الجيش التحرير، راكم حاملين على أكتافكم المجد لشهداء، راكم حاملينوا على كل حال ولازم حال ولازم تشرفوه، إحنا نطب منكم شيء واحد، الشعب الجزائري يطب منكم شيء واحد، الأمهات الجزائريات على الجزائريات على كل حال لي كانوا يزغرتوا على أبنائهم لما يخرجوا على كل حال للحرب ويخرجوا بصدور عارية، عارية، هؤلاء الأمهات حتى وإن كان مزال ممسحوش كل الدموع نتاعهم، هؤلاء الأمهات مستعدات يزغرتوا يزغرتوا عليكم، يزغرتوا عليكم شهداء، يزغرتوا عليكم متصرين، وأمامكم طريقين، طريق الإستشهاد وطريق وطريق الإنتصار}**[1]

[1] الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين: نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة، على القناة التاسعة، برنامج: ملفات خاصة، تاريخ النشر: 2021/12/10، وتاريخ الاطلاع: 2025/04/17، على الساعة 10:04، فيديو يوتيوب . https://www.youtube.com/watch?v=ZlZdaUszrZA

يبدأ بومدين في افتتاح خطابه بقوله { **المعركة هي معركتنا كلنا، ماهيش معركة الفلسطينيين وحدهم، حنا حقيقةً بعاد من الناحية الجغرافية، لكن عندنا دور لي نقوموا بيه**} ، وهنا يتجلى البعد القصدي بافتتاحه بتضمين مقولة تقريرية ذات طابع إقناعي { المعركة هي معركتنا كلنا} يفعل بومدين هنا فعل إعلاني يقصد من خلاله نفي التصور الشائع بأن القضية الفلسطينية شأن داخلي، ويؤكد أنها معركة جماعية قومية تتجاوز الحدود ، والقصدية في هذه العبارة تتجه نحو إعادة تشكيل الوعي الجمعي، وتحويله من حالة المرقب المتطلف إلى الفاعل المشارك، ثم يقدم بعد ذلك فعل كلامي وهو الرفض أو النفي {ماهيش معركة الفلسطينيين وحدهم} وهو تأكيد تدعيمي للعبارة السابقة، حيث يعزز البنية القائمة على المفارقة بين التصور السلبي (انحصار القضية في الفلسطينيين) والتصور الإيجابي (كونها قضية الأمة العربية كلها)، وأما قوله { حنا حقيقةً بعاد من الناحية الجغرافية} فهو يحمل بعد تبريري حيث يهيئ المتلقي لتجاوز الحواجز المادية، من خلال اعتراف جزئي بحقيقة ميدانية، ليتبعها مباشرة فعل توجيهي {لكن عندنا دور نقومو بيه} وهذا يدخل ضمن الإلزام، إذ يستبطن أمر وتحفيز على المشاركة رغم البعد الجغرافي.

فالبنية الخطابية للخطاب هنا نلاحظ اعتماد بومدين على أسلوب الطباق و التدرج في عرض الفكرة، ليبدأ بعرض الموضوع (المعركة) إلى نفي التخصيص (ليت للفلسطينيين وحدهم) ثم إلى كسر حاجز الجغرافي (نحن بعيدون) وفي الأخير إلى إثبات المسؤولية الجماعية (لكن لدينا دور)، فهذه البنية تجعل من الخطاب حوار داخلي ضمني مع الجمهور ليطرح فيه الفرضية ويقضها ثم يوجههم نحو البديل، فالقصد من هذه الفقرة هو تعبئة الجمهور الجزائري نفسيا ومعنويا للقبول بالمشاركة في قضية لا تمسهم جغرافيا، لكن تمسهم أخلاقيا و تاريخيا، أي أن الخطاب هنا لايحاول إقناع العقل فقط إنما يحاول استنهاض الضمير الجمعي.

ثم يقول بومدين { **في حال راكم ماشيين راكم حاملين معاكم كل المجد نتاع الأجيال لسابقة، المجد نتاع المجاهدين المجاهدين نتاع الأمير عبد القادر، وكذلك راكم حاملين معاكم كل المجد نتاع الجيش التحرير، راكم حاملين على أكتافكم أكتافكم المجد لشهداء، راكم حاملينوا على كل حال ولازم تشرفوه**} في هذه الفقرة ينتقل بومدين من تأسيس الوعي بالمسؤولية الجماعية إلى استدعاء التراث الضالي الجزائري كوسيلة إقناعية قوية، حيث نرى في بدايتها نبرة افتراضية شرطية افتراضية شرطية { في حال راكم ماشيين} هنا اعتمد بومدين على تقنية خطابية ذكية توحي بحرية القرار، لكنها في الحقيقة توجه المتلقي نحو خيار محدد ومسبق وهو المشاركة في المعركة، ما يجعل الفعل الأساسي هنا هو فعل التقدير أو التقدير أو التمجيد، حيث يشيد بالتراث البطولي للأجيال السابقة مستعملاً عبارات متكررة { راكم حاملين}، هذا التكرار التكرار يخدم البنية التراكمية التي تضخم القيمة الرمزية لهذا "المجد" من خلال ربطه مباشرة بأسماء وشخصيات مركزية في مركزية في الذاكرة الوطنية (المجاهدين، الأمير عبد القادر، الجيش التحرير)، لتتجلى القصدية هنا وتأخذ طابع ذو بعدين، بعدين، الأول هو بعد إلزامي أخلاقي حيث يحمل المستمع مسؤولية حمل المجد وحمايته، كما لو كان أمراً مقدساً، والثاني هو والثاني هو بعد تحفيز معنوي إذ يحس المتلقي بأن ذهابه إلى الجبهة الفلسطينية ليس تضامناً فقط بل استمرارية طبيعية لمسار طبيعية لمسار الأبطال الوطنيين، وقوله { لازم تشرفوه} هو فعل توجيهي صريح، حيث يحول المجد من مجرد ميراث رمزي ميراث رمزي إلى عبء تكليفي، بومدين اعتمد في البنية الخطابية على أسلوب التكرار والربط الرمزي، ليبرز العلاقة العلاقة السببية غير المباشرة وهي "من يحمل المجد عليه أن يشرفه"، وهذا الربط بين الماضي (المجد) والحاضر (الواجب) (الواجب) يجعل الخطاب ذو طابع تعبوي ووجداني عالي.

ويقول هنا { **إحنا نطب منكم شيء واحد، لشعب الجزائري يطب منكم شيء واحد، الأمهات الجزائريات على كل حال لي كانوا يزغرتوا على أبنائهم لما يخرجوا على كل حال للحرب ويخرجوا بصدور عارية، هؤلاء الأمهات حتى وإن كان مزال مسحوش كل الدموع نتاعهم، هؤلاء الأمهات مستعدات يزغرتوا عليكم، يزغرتوا عليكم شهداء، يزغرتوا عليكم مقصرين** } في هذه الفقرة يعتمد بومدين على أسلوب وجداني خطر بحيث ينزل من مستوى الخطاب العام إلى خطاب شخصي حميمي، يخاطب فيه شعور الانتماء والوفاء للضحيات، باستعمال الرجاء الذي يبدأ بصيغة الطلب { احنا نطلب منكم شيء واحد} صحيح هي عبارة بسيطة لكنها ثقيلة في المعنى، فهي تهيئ السامع نفسيا لتقبل تكليف ما، لتمنحه انطباع بأن المطلوب قليل بالرغم أن المقصود به هو التضحية بالحياة. ويعيد جملة {نطلب منكم شيئ واحد} مرتين، الأولى على لسان الرئيس نفسه، والثانية على لسان الشعب الجزائري، وهو فعل بلاغي يوظّف لتوسيع دائرة الصدية بأن الخطاب لم صادر من السلطة، بل من ضمير جماعي من الوطن ذاته، لتأتي بعدها لحظة شعورية قوية في الخطاب عندما يستحضر صورة الأمهات الجزائريات اللواتي زغردن لأبنائهن حين خرجوا للجهاد ضد الاستعمار الفرنسي "بصدور عارية"، هنا بومدين يخلق ربط بين الجهاد في حرب التحرير والجهاد في فلسطين، ويقوم بتفعيل الوصف التأثري لجعل دموع الأمهات رمز للتضحية المستمرة. وبقوله { وإن كان على كل حال مزال مسحوش كل الدموع نتاعهم} فهذا يعبر عن جرح لم يندمل أو يلتئم بعد، لكن يحوله إلى طاقة مقاومة { هؤلاء الأمهات راهم مستعدات باش يزغرتوا عليكم} حتى وهم في حالة حزن، لتبقى الأم الجزائرية رمز للقوة والعطاء، وفي ثنائية التي قدمها بومدين (شهداء/ مقصرين) هنا يقدم للمخاطَب أو المتلقي طريقين لا ثالث لهما، مما يفعل فعل إلزامي مبطن وهو إما الشهادة أو الانتصار. يمكننا القول بأن البنية الخطابية قائمة هنا على تقنيتين هما التكرار والاستدعاء الرمزي، فالتكرار ل"شيء واحد" يعكس بسلطة الطلب في ظاهره وثقله في باطنه، واستدعاء صورة "الأ مهات، الدموع، الزغاريد" ليعيد تشكيل الخيال الجمعي للمستمع ليجعله يرى أن أرض وأمهات فلسطين امتداد لأرض وأمهات الجزائر.

لننتقل إلى ختام الخطاب ليقول { **وأمامكم طريقين، طريق الإستشهاد وطريق الإنتصار**} هنا بومدين يقوم باختزال كامل الرسالة التعبوية في بنية ثنائية قطبية تغلق على المتلقي باب التردد وهي "طريق الاستشهاد والانتصار" ويعتمد هذا الأسلوب من الناحية الصدية على توجيه صارم مغلف بالاختيار، أي أنه يمنح في ظاهره حرية الاختيار، لكن في الحقيقة ما هو إلا خيارين يصبان في طريق واحد ألا وهو التضحية من أجل القضية، فالفعل الكلامي هنا هو حكمي، إذ يعلن أمام المخاطبين مصيرين لا ثالث لهما وكلامها مشرف، وهو مايمنح الجملة شحنة عالية من التحفيز المعنوي والاعتزاز، فبومدين لا يترك مجال للخوف والتراجع، بل يخلي ويفرغ المخيلة من أي احتمال للهزيمة أو الفشل، مل يجعله يفعل التحفيز القيمي المرتبط بالكرامة والبطولة.

فالبنية الخطابية هنا عبارة جمل قصيرة لكنها قاطعة ومباشرة، فيها استعمال للأسلوب التوكيدي الاختزالي، مما يضيف مما يضيف على الخطاب طابع حماسي حاد، والفاصلة بين "طريق"و "طريق" تقدم كما لو أنها مفترق طريق مصيري، وهو توظيف مصيري، وهو توظيف بلاغي يـ حدث وقع درامي عاطفي لتترسخ في ذهن المستمع صورة صارمة، إما أن تقاتل وتنتصر، وإما أن تقاتل وتستشهد. الصدية عميقة في هذا الختام من حيث بناء هوية نضالية شمولية تحرك الضمير الجمعي نحو

الجمعي نحو الفعل، وتغرس فيهم عقيدة مفادها أن كل الطرق تؤدي إلى الشرف، وأن الرجل الجزائري لا يمكن إلا أن يكون في أن يكون في الصفوف الأمامية للضال العربي.

المطلب الثاني: المقبولية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بومدين:

يعتبر الرئيس الراحل هواري بومدين من أبرز القادة الجزائريين الذين حازوا على قبول شعبي واسع، بل وظل تأثيره قائما حتى بعد وفاته، وكأنه كما أصفه أنا "رسول في أمانته نحو شعبه"، بحيث نحبه بدون أن نكونوا قد عاصرناه، ونقدس كلماته لدرجة أن هناك أشخاص كل ما يصدر عنه يعد قول صادق وصحيح غير قابل للتشكيك، لقد امتلك كاريزما قوية، وصوت جهور صارم، وخطاب سياسي وطني متملك جعله محل إجماع سواء على الصعيد الوطني أو العربي أو الدولي، هذه الهيمنة الرمزية في مخيلة الجمعية الجزائرية تعد في حد ذاتها مظهر من مظاهر المقبولية السياسية والاجتماعية، وحتى وإن كانت به أخطاء وعيوب هنا يتغاضى الشعب عنها لأن الجانب الإيجابي سيكون دائما الجانب المسيطر والمهيمن له.

1. المقبولية في خطابات بومدين عن الثورة الزراعية:

طرح بومدين مشروع الثورة الزراعية سنة 1971م، بشعار "الأرض لمن يخدمها" بحيث قوبل المشروع بالمقبولية المنقسمة بين فئتين متباينتين:

- **الفئة الداعمة:**

وتمثلت هذه الفئة في أبناء الشعب الكادح من الفلاحين والفقراء والمجاهدين وسكان الأرياف الذين لطالما عاشوا في التهميش والحرمان من حقوقهم، حيث وجد هؤلاء الفئة في مشروع الثورة الزراعية فرصة حقيقية للتحرر الاجتماعي والاقتصادي، فكان دعمهم لهذا المشروع نابع من إيمانهم بعدالته، وتقديرهم لقائده الذي وعدهم بالحياة بحياة كريمة. وقد برزت مقبوليتهم ليس فقط بالتصفيق الحار والزغاريد وحتى دموع المحرومين أو بالترحيب بخطابات بومدين في زياراته الميدانية ، صحيح أنها من مظاهر القبول الظاهرية للمتلقي على قبوله للخطاب وتلقيه بصدر رحب، لكن أيضا في الموقف العملية، حيث تبرع الكثير من المواطنين الذين يدعمون بومدين ومشروعه بأراضيهم وممتلكاتهم للدولة، معتبرين أن ما يقدموه هو وفاء للوطن، وحتى أنه في أحد التصاريح (وفي الحقيقة لا أعلم صحتها لأنها أخذتها من خالتي لأنها تتذكر بعض الأشخاص قاموا بالتبرع بأراضيهم) قال أحد المواطنين "أعطيت الأرض لبومدين لأنها أرض الجزائر"، ما يولد تعبير يجمع بين القناعة الوطنية والمقبولية الأخلاقية التي تجعل من القائد رمز لتحقيق أحلام الشعب.

- **الفئة المعارضة:**

في المقابل للفئة الداعمة، ظهرت فئة أخرى وهي المعارضة والتي تمثلت في البرجوازيين وكبار المالكين وأرباب وأرباب الأموال، والذين رأوا في هذا المشروع تهديد مباشر لمصلحهم الاقتصادية والاجتماعية، هؤلاء لم ينظروا إلى إلى المشروع كوسيلة لتحقيق العدالة، إنما اعتبروه مسا بمراكزهم الطبقية، وانقلاب على النظام الإقطاعي الذي طالما خدم طالما خدم مصلحهم، هؤلاء المعارضين رفضوا فكرة أن يساووا بالفلاحين البسطاء، أي "كيف يتساوى أبناء الفقراء بأبناء

بأبناء الأثرياء، وقد أرادوا العودة إلى النظام الإقطاعي"[1]، بل وقاموا بمحاولات لعرقلة المشروع سياسيا أكثر من كونه كونه اقتصاديا " ترجع تقارير أن مساعي إفشال الثورة الزراعية في الجزائر سياسي أكثر منه اقتصادي، وأن غياب رؤية أو رؤية أو سياسة أو استراتيجية ممنهجة مفبركة روَّج لها خصوم بومدين ومعارضوه وأن الصراع كان صراع طبقات، وإن طبقات، وإن كان هذا الصراع صراع طبقات، فهو كذلك كان صراع أفكار ومفاهيم، لأن البعض لا يفرق بين الإشتراكية الإشتراكية كنظام اقتصادي، والشيوعية كإيديولوجية"[2]، وفي هذا السياق تم اتهام بومدين ب "الشيوعية" لا لكونه كذلك، بل كذلك، بل كاستراتيجية لزعزعة صورته داخليا وخارجياً، وتشير مذكرات "الشاذلي بن جديد" كما أورد الدكتور "عبد السلام السلام فيلالي" أن بعض رفقاء بومدين انقلبوا عليه، وذكر أسماء الذين عارضوا مشروع الثورة الزراعية وأولهم فرحات فرحات عباس وأحمد مدغري، قايد أحمد ودحو ولد قابلية[3]، وهم شخصيات سياسية كانت تنتمي في وقت سابق إلى صف صف الثورة، لكنها انقلبت عليه بسبب مصالحها.

بالتالي، فإن هذا الانقسام الحاد بين الفئتين يبرز بشكل جلي أن مقبولية الثورة الزراعية لم تكن شاملة أو مطلقة، بل كانت مرهونة بالانتماء الطبقي والإيديولوجي لكل فئة على حدة، فبينما احتضنت الطبقات الكادحة هذا المشروع ورأت فيه أداة للتحرر وتحقيق العدالة الاجتماعية، في حين اعتبرته الفئات البرجوازية تهديد مباشر لمصالحها ونمط عيشها، مما جعل الثورة الزراعية تصطدم بعوائق داخلية قوية، ليس فقط على المستوى الاقتصادي بل أيضا على مستوى النفوذ السياسي والإعلامي، رغم ما حظيت به من تأييد شعبي واسع لدى فئة كبيرة من الجزائريين البسطاء الذين آمنوا بحلم بومدين وعدالة مشروعه.

2. المقبولية في خطاب بومدين عن القضية الفلسطينية:

أما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فقد كان بومدين أحد أكبر المدافعين عنها على الصعيدين الأقليمي والدولي، حيث شكلت القضية الفلسطينية المحور الرئيسي في مقبولية خطابه السياسي، فمنذ توليه السلطة والحكم كانت مواقفه تعبر عن تأييده المطلق لحقوق الفلسطينيين، وهو ماتجسد إعلانه الدائم عن القدس عاصمة فلسطين ورفضه لكل محاولات التفاوض مع الكيان الصهيوني، بحيث تميزت خطاباته بطابع تعبوي قوي، قائم على استنهاض الهمم وربطمصير الجزائر بمصير فلسطين، وأنها جزء لا يتجزأ من الهوية الجزائرية، حيث وظّف بومدين لغة عاطفية قومية تدعو للانخراط الفعلي في الدفاع عن فلسطين، وقد ظهرت مقبولية هذه الخطابات من اللحظة الأولى لإلقائها، إذ لاقت استجابة جماهيرية فورية، وجعلها تتمثل وتتجسد في ثلاث أنواع مستويات من المقبولية وهي:

- **على المستوى الرسمي:**

---

[1] علجية عيش، "هكذا واجه بومدين أعداء الثورة الزراعية من البرجوازيين..!، ساحة الحرية، تاريخ النشر 29 جويلية 2021،الموقع الإلكتروني https://www.z-dz.com/هكذا-واجه-بومدين-أعداء-الثورة-الزراعي/، تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 أفريل 2025 على الساعة 22:00، ص4.

[2] المرجع السابق، ص 5.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص4.

عرفت خطابات بومدين حول القضية الفلسطينية تجاوب فوري وقوي من مؤسسات الدولة، ما يعكس مقبولية رسمية عالية رسمية عالية لمضامينها في لحظة الإلقاء وليس فقط لاحقاً. فقد كانت مؤسسات الحكم من الوزارة الخارجية إلى جيش التوطني جيش التوطني الشعبي تسير في انسجام تام مع مواقفه، فعند إلقائه خطابات داعمة لفلسطين، كانت تترجم مباشرة إلى قرارات إلى قرارات تنفيذية، مثل إرسال بعثات عسكرية جزائرية للمشاركة في حرب أكتوبر 1973م إلى جانب الجيوش المصرية المصرية والسورية، " ففي حوار أجراه الشاعر الراحل محمود درويش مع الرئيس ياسر عرفات في الذكرى الخامسة عشر لانطلاق الخامسة عشر لانطلاق الثورة الفلسطينية، تطرق الشهيد أبو عمار إلى أدق التفاصيل لانطلاق الثورة، حيث أكد في حواره أن حواره أن التأييد الأول التي حصلت عليه الثورة وهي في مهدها من الجزائر، وأن أول مكتب فتح للثورة كان بالجزائر مكتب بالجزائر مكتب لقائد فرنسي من أصل يهودي كان يستعمل قبله لتعذيب الجزائريين ، وأن جزائر بومدين لم تبخل يوماً على الثورة يوماً على الثورة في أي طلب في كافة المجالات من دعم سياسياً أو لوجستياً فاتحةً ذراعيها لاحتضان الثورة الفلسطينية "[1]، الفلسطينية "[1] ، ويمكن الاستدلال على مستوى المقبولية الرسمية التي حضيت بها خطابات هواري بومدين تجاه القضية الفلسطينية القضية الفلسطينية من خلال شهادة "ياسر عرفات" بحواره في قناة الثورة الفلسطينية التي قال { **وذهبت بطائرة جزائرية جزائرية وبحراسة جزائرية، وكأنني مبعوث جزائري،مش بس مبعوث فلسطيني، يعني يريد أن يقول للعالم أنو هذا الموفد هذا الموفد الفلسطيني لي اسمو ياسر عرفات مش جاي لوحدو، لا الجزائر وراه قلباً وقلب**}[2] هذا التصريح يكشف عن موقف عن موقف بومدين لم يكن مجرد دعم مادي أو عاطفي، إنما موقف مؤسساتي فعلي، فعندما يتحدث قائد منظمة التحرير الفلسطينية التحرير الفلسطينية بهذا الشكل، فإنه يشير إلى تبنٍ رسمي شامل من الدولة الجزائرية لمحتوى الخطاب السياسي التي كان يلقيه التي كان يلقيه بومدين، فقد انعكست مضامين خطابه مباشرة في قرارات تنفيذية (توفير الطائرات،إرسال حماية، وإعطاء وإعطاء الشرعية الدبلوماسية للقيادة الفلسطينية) وهذا ما يترجم مقبولية رسمية فعلية، جعلت الخطاب لا يستقبل فقط داخل داخل مؤسسات الدولة، بل يحول إلى أفعال تنقل إلى الخارج وتمنح الجزائر مكانة فاعلة في المحافل الدولية كمدافع رسمي رسمي عن القضية الفلسطينية. قبل التعمق في المقبولية الرسمة نستذكر ما قام به بومدين " في عهده أوفدت منظمة التحرير التحرير الفلسطينية سعيد السبع لافتتاح أول مكتب لفلسطين في الجزائر كان ذلك في صيف عام 1965 في تلك الفترة فتح الفترة فتح هواري بومدين أبواب كلية شرشال العسكرية أمام الضباط الفلسطينيين فتم تخريج أوائل الضباط بحضور الرئيس هواري الرئيس هواري بومدين وسعيد السبع الطاهر زبيري كما أنه منح مقر الجنرال ديغول ليكون مقرا لمنظمة التحرير الفلسطينية"[3] الفلسطينية"[3] هذا يساعد على فهم شهادة التي نقلها ياسر عرفات ليقول {**...يسرع في ارسال الأسلحة.....ثم بعد ذلك كما ذلك كما تذكر أرسل قوات، وظلّت القوات موجودة حتى حرب 1973، وكانت هذه القوات من حسن الحظ أنو هذه القوات**

---

[1] هواري بومدين–القضية الفلسطينية، ويكيبيديا، تاريخ الإطلاع: 2025/04/17 على الساعة 19:05، رابط الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/هواري_بومدين#:~:text=صاحب%20المقولة%20الشهيرة%20وشعار%20للجزائر,الرباط%201974%20أكد%20على%20أن.

[2] ياسر عرفات–يتحدث عن هواري بومدين، على قناة: Learn Palestine، نشر بتاريخ: 2017/02/01، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/04/18، على الساعة 20:15، فيديو على اليوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=BEZ0_PCUz8Q .

[3] هواري بومدين–القضية الفلسطينية، ويكيبيديا، تاريخ الإطلاع : 2025/04/17 على الساعة 19:05، رابط الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/هواري_بومدين#:~:text=صاحب%20المقولة%20الشهيرة%20وشعار%20للجزائر,الرباط%201974%20أكد%20على%20أن.

القوات الجزائرية كلت بجلب القوات الفلسطينية، فقاتلنا جنباً إلى جنب على قناة السويس مع إخواننا الجزائريين، ومع مين الجزائريين، ومع مين ؟؟ مع الضباط الذين دربوهم إخوانا الجزائريين..}[1] هذا التعاون العسكري، والدور الذي لعبه الضباط لعبه الضباط الجزائريون في تدريب المقاتلين الفلسطينيين، يكشف عن انسجام سياسي عسكري تبنّته الدولة الجزائرية رسميا، حيث الجزائرية رسميا، حيث انتقل خطاب بومدين من منبر كلمة إلى خنادق المعركة، معتمداً على مبدأ أن الجزائر لم تحرر تحرر أرضها لقد موقف المتفرج بل لتواصل رسالة التحرير.

هذه الشهادات ليست فقط أدلة على دعم الجزائر، بل هي أيضا مؤشرات على خطابات بومدين حول فلسطين لاقت مقبولية رسمية داخل الدولة الجزائرية ذاتها، أي أن الحكومة ومؤسسات الدولة نفّذت تعليماته حرفيا، مما يعكس التماهي المؤسسي الكامل مع رؤيته السياسية، لقد كانت مقبولية القيادة السياسية تجاه القضية الفلسطينية جزءاً من الهوية السياسية آنذاك، وليست فقط توجيهات من الرئيس، بل تبنٍ شامل لقضية اعتبرت امتدادطبيعي لنضال الجزائر الثوري.

- **المستوى لشعبي:**

في خطابات بومدين، لم تكن فلسطين مجردقضية خارجية، بلقضية داخلية جزائرية مس وجدان الوطني العلي، وهو ما العلي، وهو ما يفسر درجة تفاعل الشعبي الكبير معها، لقد كان بومدين واعياً بأن الشعب الجزائري الذي ذاق مرارة مرارة الاستعماري وتحمل عبء الثورة ، يرى في الشعب الفلسطيني مرآة لنضاله هو، لذلك كان خطابه موجه نحو تعبئة تعبئة جماهيرية تستنهض الروح الثورية مجدداً، ومن أبرز عباراته التي لاقت قبول شعبي واسع "نحن مع فلسطين ظالمة أو ظالمة أو مظلومة" عبارة أصبحت لاحقا شعار شعبي يردد في الشوارع والمدارس والملاعب { فلسطين ، فلسطين، فلسطين فلسطين الشهداء فلسطين..}[2] وحتى في الأغاني {من أقدم الأغاني الجزائرية لفلسطين قدمها الفنان الراحل، أعمر الزاهي؛ إذ الزاهي؛ إذ أول أغنية كتبها زميله الفنانمحمد الباجي، بعنوان "نهديلك روحي ومالي"، وهي رسالة عرفان ودعم لنضالات لنضالات الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه..... ويقول الباحث في التراث الشعبي الجزائري، الإعلامي مهدي براشد، في براشد، فيتصريح لـ."العربي الجديد" إن هذه النصيدة لم تكن الوحيدة حول القضية الفلسطينية، التي ألفهامحمد الباجي؛ إذ كتب الباجي؛ إذ كتب وأول أغنية أخرى تقول: "خويا يا ابن ما من فلسطين وشفت دموع عينيك بعينيا بنت فلسطين"}[3]، مما يدل على مما يدل على أن خطابه لم يستقبل فقط بالعقل، بل تشربته العاطفة الجماعية للمجتمع الجزائري. وهذا التفاعل العاطفي لم يكن العاطفي لم يكن مجرد تعاطف سطحي، بل تحول إلى فعل ميداني، فقد شارك مئات المتطوعين الجزائريين بإرادتهم في جمع

---

[1] ياسر عرفات يتحدث عن هواري بومدين، على قناة: Learn Palestine، نشر بتاريخ: 2017/02/01، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/04/18، على الساعة 20:15، فيديو على اليوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=BEZ0_PCUz8Q .

[2] بصوت يقشعر له الأبدان.."فلسطين الشهداء" تدوي سماء ملعب نيلسون مانديلا، بث من قناة البلاد، ومنشور في قناة: ELBILAD TV، بتاريخ 2023/01/13، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/04/21، على الساعة 20:41، فيديو يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=fA9mvmbF1M8 .

[3] فتيحة زماموش-الجزائر، فلسطين في الجزائر: أغنية في الملاعب والميادين، نشر بتاريخ 28أكتبر 2023، تم الاطلاع عليه 2025/04/21، على الساعة 20:54، رابط المقال https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media/فلسطين-في-الجزائر-أغنية-في-الملاعب-والميادين .

في جمع التبرعات وتنظيم المسيرات المؤيدة، وحتى الانخراط في الكفاح الفلسطيني عبر شبكات دعم مختلفة، وهو مايظهر مايظهر أن خطابات بومدين كانت محفزة للعمل الشعبي، وليست مجرد توجيه من السلطة، وساعدت الخلفية النضالية للشعب الجزائري النضالية للشعب الجزائري وذكرياته الحديثة عن الاستعمار الفرنسي، على تقبل خطاب بومدين بسوهلة والتفاعل معه بصدق، إذ معه بصدق، إذ كأن بومدين أعاد تعبئة الذاكرة الثورية الجماعية في سبيل قضية جديدة، وهنا تتجلى المقبولية الشعبية أعلى الشعبية أعلى درجاتها، حين يصبح الخطاب السياسي مصدر لإجماع العاطفي والرمزي، ومحرك للفعل الشعبي دون إكراه.

إكراه.

- **المستوى الرمزي:**

لم تتوقف مقبولية خطابات بومدين حول فلسطين عند البعد الرسمي أو الشعبي فقط، بل تجاوزتها لتترسخ في المستوى الرمزي العميق، حيث تحولت القضية الفلسطينية إلى عنصر من عناصر الهوية الوطنية الجزائرية. فقد استطاع بومدين من خلال خطابه القوي والتكرار الرمزي لعباراته أن يؤسس لمعنى جديد، بأن فلسطين ليست قضية عربية فحسب، بل قضية جزائرية خالصة، تعاد في رمزيتها ثورة التحرير ذاتها، فأصبحت رموز فلسطين من الأقصى إلى الكوفية جزء من الوجدان الثقافي والتاريخي للجزائريين، وهو ما يتجلى حتى اليوم في الشعارات والأناشيد، اللافتات التي ترفع في المدارس والجامعات والملاعب، وأيضا تقريبا أغلب البيوت أو العائلات الجزائرية تملك علم فلسطين مع العلم الجزائر وكأنه علمها، ونجده في كل مكان بجانب علم الجزائر التي يدل على الوحدة الوطنية. وهذا البعد الرمزي تعزز بتبني الدولة الجزائرية موقف متواصلة داعمة لفلسطين، حيث أُدرجت القضية ضمن المناهج التعليمية، وتخلّد في المناسبات الرسمية، وتمنح لها مساحات واسعة في الإعلام، حتى بلت القضية الفلسطينية حاضرة في وعي الأجيال التي ولدت بعد وفاة بومدين، كما تتجلى هذه الرمزية في استمرار حضور اسم بومدين نفسه كرمز للموقف الثابت من القضية، ففي كل مناسبة يستدعى اسمه عند الحديث عن الموقف النزيه والشريف تجاه فلسطين، بل ويوصف بأنه القائد العربي الوحيد الذي كان يعبر بصدق عما يعتقد، وينفّذ ما يقول. هذا البعد الرمزي هو ذروة المقبولية، حين يتحول الخطاب إلى جزء من الذاكرة الجماعية، وتبقى رسالته حية حتى بعد وفاة صاحبها، وكأنها أمانة تنقل من جيل إلى آخر.

المبحث الثاني: تطبيق معياري القصدية والمقبولية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بوتفليقة

المطلب الأول: القصدية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بوتفليقة:

وباتباع نفس الخطوات المنهجية التي اعتمدناها في تحليل الخطابات الرئاسية للراحل هواري بومدين، سننتقل إلى دراسة القصدية، في خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مع مراعاة اختلاف السياقات والرهانات التي طُبعت فترة حكمه، خصوصاً تلك الفترة التي أُلقيت خلالها خطاباته المتعلقة بمشروع الوئام المدني والمصالحة الوطنية. فكما أن بومدين سعى من خلال خطابه إلى بناء الدولة وتثبيت الشرعية الثورية، فإن بوتفليقة بدوره حاول من خلال ضمحكم وعبارات محملة بالمعاني، أن يعيد تشكيل العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وأن يعيد بناء الثقة مع شعب أنهكته سنوات الأزمة، ومن خلال هذا التحليل، نسعى إلى إبراز كيف جسد بوتفليقةقصدية التهدئة والإقناع عبر بنى لغوية ودلالية تعبر عن التوجه السياسي الجديد، وتوظّف أدوات بلاغية لإحداث التأثير المرجو في المتلقي.

1. فترة حكم الرئيس بوتفليقة للجزائريين بين الاستقرار لسياسي والتحولات الاجتماعية:

امتدت فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للجزائر من سنة 1999 إلى غاية 2019، وهي مرحلة فصلية في في التاريخ المعاصر للبلاد، عرفت من خلالها الجزائر تحولات عميقة على المستويات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. والاجتماعية. تم انتخابه كرابع رئيس للجمهورية الجزائرية سنة 1999، في ظروف استثنائية تمر بها البلاد، حيث كانت كانت الجزائر آنذاك تعيش على وقع أزمة أمنية خطيرة نتيجة أحداث **العشرية لسوداء**، وهي المرحلة لتسمت بالعنف المسلح بالعنف المسلح والاضطرابات التي هزت كيان الدولة والمجتمع. وقد كان بوتفليقة المرشح الوحيد في الانتخابات الرئاسية الرئاسية بعد انسحاب باقي منافسيه، مما جعله يحظى بثقة قطاع واسع من الشعب الجزائري التي رأى فيه شخصية قادرة على قادرة على قيادة البلاد نحو بر الأمان، فوضع الجزائريون آمالهم في هذا الرئيس الجديد، خاصة بعد أن وعد قبيل انتخابه انتخابه بالعمل على إنهاء الأزمة واستعادة السلم والأمن لربوع الوطن، وبالفعل لم تمض فترة طويلة على توليه منصب الرئاسة منصب الرئاسة حتى بادر بإصدار قانون الوئام المدني " **وهو عبارة عن مشروع إصلاحي أقره الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بوتفليقة بعد توليه الحكم في 13 يوليو 1999، يشمل العديد من المواد، وذلك بغية النهوض بالبلاد من حالة اللاأمن اللاأمن التي كانت آنذاك وإقامة مصالحة وطنية شاملة لمحو آثار العشرية لسوداء التي مرت على الجزائر**"[1].

أصر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بعد توليه الحكم، على أن يكون للشعب الجزائري الدور الرئيسي والأساسي في تقرير في تقرير مصيره ومواجهة التحديات التي عصفت به خلال سنوات العنف والمعاناة. فقد آمن بوتفليقة بأن الحل الحقيقي لا الحقيقي لا يمكن أن يفرض، بل يجب أن ينبع من إرادة جماعية نابعة من أعماق المجتمع الجزائري. وفي هذا الإطار كثف الإطار كثف الرئيس جهوده وخطاباته من أجل إقناع الجزائريين بأن التسامح هو السبيل الوحيد لإنهاء دوامة العنف، وأن وأن المصالحة هي الطريق الأمثل لوقف نزيف الدماء، وبناء مستقبل يسوده السلم والوئام. وبعد جولات من الحوار والمشاورات، والمشاورات، وجه بوتفليقة نداء مباشراً إلى المواطنين، داعيا إياهم إلى المشاركة في استفتاء شعبي لتقرير المصير بشأن

---

[1] عمراوي خديجة، حشوف لبنى، **الوئام المدني والمصالحة الوطنية كآليتان لتحقيق الإستقرار في الجزائر**، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية، العدد1، المجلد 2، جانفي 2020م، ص3071.

بشأن قانون المدني، حيث أصر من خلال استفتاء **16 سبتمبر1999م** على " **أن يعلم لشعب بجميع فئاته، بأنه هو الملك الملك الوحيد لسيادة الوطنية المطلقة، وبأنّ مصلحة الأمة مع نفسها تشكلان الاشغلات الكبى للمجتمع لجزائري**"[1].

لجزائري"[1].

ساهم **قانون الوئام المدني** في استعادة قدر معتبر من الأمن والاستقرار داخل لجزائر، حيث مهد لطريق لعودة عدد من عدد من المسلحين إلى لحياة المدنية، إلا أن هذا القانون لم يكن كافيا لإنهاء ظاهرة ا لإرهاب بشكل كامل، مما دفع الرئيس الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خلال عهدته الثانية، إلى طرح مشروع يكمل مسار الوئام المدني، وهو مشروع **المصلحة الوطنية، المصلحة الوطنية**، وقد ركز بوتفليقة في معظم خطاباته خلال هذه المرحلة على الدعوة إلى لمصالحة باعتبارها لسبيل لسبيل الأمثل لإنهاء الأزمة. ويمكن تلخيص مفهوم لمصلحة الوطنية بأنها عملية تقوم على التفاهم والتوصل إلى اتفاق بين اتفاق بين أبناء الوطن الواحد لتجاوز الأزمة الداخلية، وهي منهج يهدف إلى خلق نوع من التوافق بين لطرفين: الأول يمثل الأول يمثل القوة لخفية (ا لإرهاب)، والثاني يمثل لضحية (لشعب المسالم)، " **والمصلحة هنا لا تعني بلضرورة محاولة محاولة إعادة الأشياء إلى ماكانت عليه، وإنما محاولة إيجاد الحل الوسط والتعامل مع المشاكل والنزاعات بالأساليب بالأساليب لسلمية وقبول أمر الواقع وإصلاح ما يمكن إصلاحه**"[2].

تشكل الدعوة للتسامح إلى جلب تنامي لجرائم والعنف، المحور الأساسي والدافع الرئيسي في خطابات الرئيس عبد العزيزة بوتفليقة الموجهة إلى لشعب خلال فترة الأزمة. فقد كان يركّز في أبرز خطاباته على إقناع المواطنين بضرورة طي صفحة الماضي، والتسامح مع الذين تورطو ا في لحرب الأهلية، بشرط أن يقوموا بتسليم أنفسهم للسلطات والتعهد بالتخلي عن العنف والتوقف عن القتل والتخريب. فللمصلحة الوطنية التي نادى بها بوتفليقة لم تكن مجرد مسعى قانوني أو سياسي، بل كانت مشروعاً يرمي إلى إحداث تحول جذري في التصورات والموقف لدى أطراف النزاع، سواء من جلب ا لإرهاب أو المواطنين، حيث حاول تغيير الذهنيات والتي جعلت من كل طرف في مواجهة الآخر المخطئ تحت فكرة الدفاع عن النفس لتبرير العدوانية.

لسنا في هذا المقام بصدد الغوص أكثر في شرح لحالة التاريخية أو لخوض في تفاصيلها الدقيقة وإسهابها، إلا بالقدر الذي يسمح لنا بفهم الإطار العام ولظروف لسياسية والاجتماعية التي قيلت فيها هذه لخطب التي هي قيد الدراسة، حتى يتسنى لنا تفكيك رموز لخطابات التي ألقاها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وفهم مقاصدها العميقة، ومن ثم الوقوف على مدى قابلية المتلقي لتلقيها، وطريقة تفاعله وتعبيره عن رأيه إثر إدراكه قصدية المتكلم.

2. تحليل مقاطع من خطب بوتفليقة وفق معيار القصدية:

---

[1] عبد الرزاق مشاطي، **من الوئام المدني إلى المصالحة الوطنية**: المرافعات الكاملة للرئيس بوتفليقة من أجل السلم، نشر 15 ماي 2018، تاريخ الإطلاع : الخميس 10 أفريل 2025، على الساعة: 12:07، الموقع الإلكتروني: https://www.annasronline.com/الحدث/أخبار-وطنية/96159-2018-05-15-00-08-55 .

[2] د.حميدة ميلاد أبورونية، **مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في المصالحة الوطنية بليبيا**: بين الرؤية وآليات الحل، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس، ص5.

- يقول بوتفليقة في إحدى خطبه:" **لا أدري لماذا ؟ لا أدري لماذا قُتلن العجائز ؟ قتلن العجائز، نعم قتلن قتلن العجائز، عشنا في بلاد، القليل خسّ، والميسور خسّ، والقوي خسّ، والضعيف خسّ، وإن شاءالله خمسة عشر سنة الله خمسة عشر سنة ، خمسة عشر سنة بركاااات ، خمسة عشر سنة بركاااات ، خمسة عشر سنة بركاااات...، إن بركاااات...، إن الذين تسببوا في صناعة المأساة، والذين تاجروا بدم الجزائريين والجزائريات، واستثمروا آلام آلام وجراح البسطاء..من أبناء الشعب الشعب الطيب الصبور ،كل هؤلاء الذين صبوا الزيت على النار ليسوا من تاريخ ليسوا من تاريخ هذا الشعب... كفانا مآسي ، كفانا دموع، كفانا دماء ، نحب نزرع سياسة المحبة وسياسة التآخي جزائريين من جديد ، وأنا صراحة ، إذا توقفت في هذا، ماوش كرفاقي جيش التحرير نرجعوا الاعتبار الاعتبار لنفوسنا ونقول والله ربما وصلنا لشيء من الجزائر اللي كنا نحلموا بيها ، لا هي أكثر من هذا ، بوِدي أن بوِدي أن الناس اللي ستشفاو فينا في العشرية الأخيرة يقولوا باص للجزائريين، باص للجزائريين، باص للجزائريين، وقولوا للناس اللي أهانونا بالحصار والإضراب على مطاراتنا وعلى موانينا وكذا، نشوفوهم يرجعوا يرجعوا لصواب ويقولوا صحيح قصرنا في حقهم، يكفي ، يكفيني أن يقولوا صحيح قصرنا في حقهم"**[1].

الـ ـص التي بين أيدينا يمثّل إحدى خطب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ألقاها في سياق مسعاه لتحقيق السلم، بدايةً بمشروع الوئام المدني، وتلك في مستهل توليه رئاسة الجمهورية، فقد كانت أبرز الأسباب التي دفعت الشعب الجزائري إلى اختياره في الاستفتاء الرئاسي، هي تلك الوعود التي قدمها بتحقيق بتحقيق الاستقرار، ومن السمات البارزة في خطب بوتفليقة ارتجاليته في الإلقاء، ما يضفي نوعاً من التفاعل الحي بينه وبين الجمهور، ولهذا وقع اختيارنا على نماذج من خطاباته الصورة، التي يظهر فيها الرئيس وجهاً مع الجمهور، وغالبا ما تتخذ هذه الخطب طابع الحوار، ومن هنا جاءت خطب بوتفليقة خلال العشرية السوداء كمادة غنية يمكن من خلالها تطبيق معيار الصدية والمقبولية.

الخطاب يبدأ بقوة من خلال عبارة تكرارية صادمة { **لا أدري لماذا؟ لا أدري لماذا قتلن العجائز؟؟**} هنا استفهام إنكاري متكرر، وهنا يستعمل كفعل تعبيري يعكس الحيرة والأسى، كما يحمل إدانة ضمنية للفعل المرتكب، دون توجيه اتهام مباشر، هذا التكرار يندرج ضمن بنية تقريرية التي تهيئ المتلقي نفسيا لتلقي محتوى عاطفي وإنساني، قبل الانتقال إلى الشق الإقناعي، كما أن الصدية هنا واضحة والتي هي صدمة شعورية من الواقع الأليم التي تمر به تلك الفترة، فهنا بوتفليقة لا يسعى فقط بنقل هذا الواقع إنما لصدم المستمع بتكرار العبارة ، التي يجعلنا نرى انعكاس إحساس داخلي بالذهول واليأس، وفي مقابل هذا يدفع المتلقي بالدخول في نفس الجو العاطفي، ليولد لنا نوع من الصدية المشتركة بأن الرئيس يتألم كما يتألم شعبه.

والآن ننتقل إلى الشق الإقناعي، التكرار في { **قُتلن العجائز**} ثلاث مرات لا يخدم المعنى فقط، بل إنه يؤطر لحظة لحظة خطابية مشحونة بالمشترك العاطفي بين المتكلم والمتلقي، ما يجعله يعزز البعد الصدي الذي يقوم على التذكير بالألم

[1] خطاب رئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ابان العشرية السوداء، منشور في قناة DZ HD بتاريخ 2017/01/03، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/04/11 على الساعة 16:12، فيديو على اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=BgtVtavwn64 .

التذكير بالألم كوسيلة للتمهيد للمسلحة، كما أن {قتلن العجائز} هي كناية عن الأطراف التي استفادت من الحرب أو العف العف لأغراض سياسية شخصية دون ذكرهم بصراحة لكنها تدينهم بشدة، وعبارة { **لا أدري لماذا قُتلن العجائز؟ قُتلن العجائز، قُتلن العجائز، نعم قُتلن العجائز**} فهي عبارة تختزل الكثير من المعاني، فهي تعني أن أضعف الأشخاص أو بالتحديد فئات فئات من المجتمع الجزائري من كبار السن والعجائز، أصبحوا هدفاً مباشراً وقصداً للأيادي الآثمة والقذرة التي لم ترحم أحداً، ترحم أ حداً، وقد دفع هؤلاء الأبرياء ثمن صراعات لم يكونوا طرفا فيها أو جزء من الذين ارتكبوها، بل وربما لم يكونوا يكونوا حتى على دراية بأسبابها، إن قول هذه العبارة { **قُتلن العجائز**} تلاها صمت من الخطيب، صمت يملأه اليأس والرهبة، كأنما أراد من خلاله أن يقول أنه لم يعد هناك مبرر أو تفسير أو حتى عذر أو أي كلمة تبرر هذا الانحدار، وأن الانحدار، وأن السبب الأول لما حدث كان تجسيدا مرعبا لهذه الحرب الأهلية غير العلنية التي هي تصفية حسابات قادها قادها أطراف متنازعة من الشعب نفسه، حيث منح أحد هذه الأطراف نفسه سلطة القتل والبطش، وتجاوز كل الخطوط الحمراء يصل الخطوط الحمراء يصل إلى درجة من الوحشية والهمجية غير المبررة بقتل الضعفاء والعجائز.

إن عبارة { **قُتلن العجائز** } لا تقتصر فقط على كونها وصفا لحالة عف، إنما هي عبارة تفجر مجموعة من القصديات، التي يمكن اعتبارها مشتركة بين المرسل (بوتفليقة) والمتلقي (الجمهور من الشعب)، باعتبارهم جميعا عايشوا هذه الفترة الأليمة، لأن هذه العبارة لو أنها قيلت في زمن وسياق مختلف تمتظرف آخر مغاير، لما كانت لتحدث نفس التأثير القوي النفسي والانفعالي العميق التي نشاهده في الشريط المصور، بالرغم من أن الرئيس بوتفليقة جاء في هذه الخطبة مفعم بالرجاء، يستعطف الشعب الجزائري، ويدعوه إلى التسامح والنسيان للماضي الأليم والمضي قدما نحو المصلحة، لكنه بقوله { **قُتلن العجائز**} فإنه يؤكد ويحاول أن ينكر الشعب الجزائري ولو بشكل ضمني بأنه لم ينس، ولم يتغاض عن حقيقة ما وقع وهو في خضم إلحاحه على مشروع الوئام والصلح، وينكّر الجميع بأن الطرف الذي نطلب مصلحته قد تمادى في الظلم والاستهتار، وأفرط في الاستهتار بحرمة النفس البشرية.

ينتقل بعد ذلك إلى عرض واقع الحرب { **..عشنا في بلاد، القليل ضّل، والميسور ضّل، والقوي ضّل، والضعيف والضعيف ضّل..**} هنا يتجلى التضاد بين القوي والضعيف، والميسور والمحروم، وهو تضاد يبرز عمق الأزمة، وهي أدوات تثير وهي أدوات تثير التوتر البلاغي التي يخدم الحجة، كما نستطيع رصد تنويع بين التعبير والوصف في الفعل الكلامي، حيث الكلامي، حيث أنه يقوم برسم صورة شاملة للمأساة التي تكسر التقسيمات الاجتماعية، وتوحد التجربة الإنسانية، مما ينتج ينتج فعلاً خطابيا استحضاريا لتكريات المعاناة، لأن هذه الاستراتيجية جزء من البنية التفسيرية التي تعد الأرضية المناسبة لاحقا للانتقال إلى الخطاب الإقناعي المرتكز على الصلح.

هنا في هذه الخطبة أو غيرها، يخاطب بوتفليقة الجمهور بصفة فرداً منهم، فيلمس جراحهم، والتي هي جراحه أيضاً، جراحه أيضاً، ويتذكر معهم مآسيهم وآلامهم، حيث يسلط الضوء على حجم المعاناة التي مر بها الشعب، فيقول { **..عشنا في .. عشنا في بلاد، القليل ضّل، والميسور ضّل، والقوي ضّل، والضعيف ضّل..**}، أي أن هذه المأساة قد مست جميع الأفراد مست جميع الأفراد بمختلف أحوالهم الاجتماعية والسياسية، وكل منهم عانى من آثاره، لذلك فالمخاطب هنا في مهمة صعبة، إذ صعبة، إذ يتذكر مع شعبه سنوات الجمر، سنوات الدمار والفوضى، ليذكر بعدها الصلح والمسلحة كأساس لإعادة بناء

بناء الوطن، إذن كيف لهذا الموقف أن يقصر؟؟ كيف يمكن لهذا الشخص الذي يعيش بشاعة الظلم وعواقبه المدمرة، أن يطلب من المتلقي المدمرة، أن يطلب من المتلقي بعد ذلك الصفح والمسامحة؟؟ إن هذه المعادلة الصعبة تعتمد على قدرته على التحول من لغة من لغة الألم والمرارة إلى لغة الأمل والوحدة، ليقنع الشعب بضرورة تجاوز الماضي وفتح صفحة جديدة.

وهذا ما حدث فعلاً، بعد أن صوّر بشاعة القتل التي لم يفرق في أذيّته بين كبير وصغير، وجعل كل فئات الشعب تتألم وتفقد أعزّ ما تملك، انتقل بوتفليقة مباشرة بتذكير الشعب المتلقي، بصيغة تكرار عاطفي عالي معبر، أن سنوات النزاع والدم قد بلغت مداها ولم يعد هناك متسع لتحمل المزيد فيقول { **ان شاء الله خمسة عشر سنة، خمسة عشر سنة بركات ، خمسة عشر سنة بركات، خمسة عشر سنة بركات** } هذا الجزء يعدّ من أقوى المواضيع تأثيراً في الخطاب، حيث نلاحظ أن الرئيس هنا يمارس فعلاً توجيهياً يرمي إلى التحفيز والدفع نحو قرار جماعي بالصلح، في لفظة { **بركات**} التكرار هنا يحدث فعلاً إنشائياً غير مباشر يعبر عن الرغبة الجماعية التي يطق بها فرد لكن باسم الشعب، استخدم لفظة {**بركات**} التي هي باللغة الدارجة أو العامية الجزائرية، التي تعني {كفى} باللغة الفصحى، لتكون أقرب إلى المتلقي وأكثر تأثيراً في وجدانه، أي أنها مؤشر إلى تموضع الخطاب في قلب الشعبوية، التي يعزز البعد الصدي المتمثل في طلب الإنهاء العاطفي والنفسي للمأساة، بحيث أن كلمة {**بركات** } تختزن التعب والرجاء معاً، وتستعمل حين يبلغ الإنسان حده من الألم والمعاناة، فهذه الكلمة بلفظها القوي جعلت من المتلقي يتذكر، ومع تذكره للكره والرغبة في الانتقام من الفاعل، جعلته يتذكر أن السلم والاستقرار أفضل بكثير من الانتقام، ولايكون السلم إلاّ بالصلح.

بعدها يقول بوتفليقة، وبصيغة المخاطب التي ينتقل بانسيابية بين الصيغ الكلامية، من الإخبار إلى التوبيخ، ومن التلميح إلى التصريح، ومن صورة خطابية إلى أخرى، بطريقة تجعل ما قيل سابقاً يمهد ذهنيا وعاطفياً للمتلقي لما سيقال لاحقاً، وكأن الخطاب يلف بدقة حول عقول المستمعين ويخاطب وجدانهم، ليصل في النهاية إلى جوهر الصدية السياسية والإنسانية في آن واحد، يقول بعدها { **إن الذين تسببوا في صناعة المأساة، والذين تاجروا بدم الجزائريين والجزائريات، واستثمروا آلام وجراح البسطاء..من أبناء الشعب الشعب الطيب الصبور ، كل هؤلاء الذين صبوا الزيت على النار ليسوا من تاريخ هذا الشعب**} تمثل الاستعارة أداة تصويرية قوية في الخطاب في قوله { صبوا الزيت في النار} فهي تمثل استعارة لعملية تأجيج الفتنة التي تعزز الإحساس بالخيانة أو الصعيد المتعمد، حيث تسقط صورة الفعل اليومي على حدث سياسي معقد لتقريبه من فهم المتلقي، كما هنا نعاين فعلاً كلامياً تقريريا إقصائيا، يقوم على إخراج المتسببين من دائرة الإنتماء الوطني والتاريخي، ما يمثل فعل نفي للشرعية، وتأكيد أن المأساة كانت فعلا دخيلا لا يمثل الشعب، الصدية هنا تكمن في خلق فصل واضح بين **الشعب الضحية** و **الفئة المجرمة**، ليسهل لاحقاً تمرير **مشروع المصالحة الوطنية** دون أن يظهر وكأنه تنازل عن العدالة، هذا الجزء من الخطاب يمثل ذروة التقييم الأخلاقي في البنية، حيث يتم تحديد العدو بوضوح تام.

للتوضيح أكثر بأن العبارة الفائتة مكثفة بالدلالات، بحيث يحاول بوتفليقة تذكير المتلقي التي هو الشعب بأن هناك هناك أيادي خفية خارجية، كانت المحرك الأول في إشعال فتيل الفتنة، وأن ما حدث لم يكن وليد صدفة أو قرار عفوي عفوي من أبناء الجيل، بل جاء نتيجة تحضير متواصل وخطاب تعبوي خبيث، وهنا يفتح بوتفليقة نافذة تأمل عميقة، ليقول

ليقول للشعب ضمنياً، إن في الجبال من هم تورطوا دون وعي كامل بحجم الكارثة، وأن بعضهم وجد نفسه داخل دوامة العنف دوامة العنف دون نية مسبقة، بل بدافع التظليل أو الإغراء أو اليأس، وكأنه بذلك يستوقف الشعب، بخطاب فيه بعد تربوي تربوي أخلاقي، عند نقطة الفصل بين الجلاد والضحية، كأنه يريد أن يقول أن هناك من يستحق فرصة ثانية، لأنهم ضحايا ضحايا تحريض ممنهج، هؤلاء إن علموا أن الشعب مستعد لأن يصفح ويصالح من أجل السلم الوطني، فإنه سيتراجع فعلا إن سيتراجع فعلا إن كان فعلا قد تورّط في المسألة بتحريض من أياد مختبئة.

يقول بوتفليقة في حواره مع أحمد منصور مذيع حصة " بلا حدود" في قناة الجزيرة :{ ....وأنا لا أريد دعماً، وأنا دعماً، وأنا لا أريد دعماً من أحد إلا من الشعب الجزائري، لأنَّ مشاكل البلاد تقضي أن لا يأتي على رأس البلاد إلا إنسان إلا إنسان مدعّم مزكى مقوّى من طرف الشعب الجزائري، حتى يقترح الحلول اللائقة لإبقاء الجزائر لجميع الجزائريين، ومصلحة الجزائريين، ومصلحة الجزائريين مع بعضهم البعض...}[1] قال هذه الكلمات قبل أن يكون رئيساً، كان يهدف من خلالها إعلام خلالها إعلام الشعب بأنه يريد أن يكون رئيسا بهم وأن يعتلي على كرسي الحكم بموافقتهم وتزكيتهم، وإلاّ لن يكون لذ جاحه معنى، هذا ما جعله مرشح الشعب الأول التي حظي بكل ثقته قبل أن يكون رئيسا عليه، هذا ما جعله يتكلّم_بعد أن يتكلّم_بعد أن أصبح رئيسا_بكل أريحية ويس جراح الشعب التي اعتبر نفسه منه، فهو إذ يخاطب في الجمهور لا يرى نفسه يرى نفسه أعلى مرتبة من الجزائريين يأمرهم فيطيعون أمره، وإنما يحاورهم كما يحاور صديق له يتشارك معه نفس الماضي نفس الماضي ونفس المصير. يفيدنا هذا الطرح في فهم عبارات الخطاب قيد الدراسة فهماً جيداً، ذلك أن تحليل أي خطاب لا يتم خطاب لا يتم إلاّ بمعرفة المقام التي قيل فيه، وطبيعة العلاقة بين الخطيب والمتلقين، فحين نبين هنا العلاقة التي كان عليها كان عليها بوتفليقة بالشعب الجزائري، يجعلنا نحلل بدقة قصديته.

وها نحن نواصل تحليل قصديته في خطابه التي هو قيد الدراسة ويقول { **..كفانا مآسي.....، كفانا دموع، كفانا دماء..**} بالرغم من أنها ثلاث جمل قصيرة لكنها تحمل ثقلاً عاطفياً، التكرار في بداية كل جملة ب{ **كفانا** } يمثّل فعلا تعبيريا وطلبيا في آن واحد، هذا هو ذروة النداء للسلام، مبني على الإيقاع والضغط العاطفي، كما يتجلى هنا الجمال البلاغي، في التوازي الطباقي التي يثير التوتر البلاغي التي يخدم الحجة، بالتالي القصدية هنا واضحة بدعوة صادقة لإنهاء كل أشكال العنف عبر استحضار الآلام، لأن في الحقيقة الوضع فاق تحمل الشعب من كل الجوانب، لهذا يحاول بوتفليقة ترسيخ هدفه بأنه يوجد حل لهذا وهو القبول والمصادقة على الوئام المدني أو المصالحة الوطنية.

ثم يضيف بوتفليقة {**نحن نزرع سياسة المحبة وسياسة الت... آخي، الجزائريين من جديد..**} نستشعر هنا على هنا على وجود آليتين بلاغيتين وهما الاستعارة والتمثيل، بقوله {نحن نزرع سياسة المحبة والتآخي} فهي استعارة مكنية، فيها تشبيه ضمني سياسي واجتماعي للزراعة، يوحي هنا بأن المحبة والسلام يمكن غرسهم كالبذور لتنمو وتثمر وتثمر لاحقا، والتمثيل هنا مجازي لعملية بناء السلم كما لو كانت زراعة تؤتي ثمارها، كما يمارس هنا الرئيس فعلاً إنشائياً

[1] بلا حدود/ بعد ترشحه لرئاسة الجزائر...عبد العزيز بوتفليقة يجيب على أسئلة أحمد منصور الشائكة، تاريخ بث هذا الحوار 1999/03/24، اسم القناة: AlJazeera Arabaic قناة الجزيرة، نشره في 2019/03/18، تم الإطلاع عليه في 2025/04/11م، على الساعة 18:19، موقع الفيديو على اليوتيوب : https://www.youtube.com/watch?v=I0wXGtyHh_M&t=840s .

إنشائياً رغبياً يحمل في طياته الوعد والنية، وبالتالي يعبر عن تحول الخطاب من تقييم إلى البناء، القصدية الأساسية هنا هنا تتجه نحو زرع أفق تصالحي واقعي، والمخاطب يقدم نفسه كمزارع للمحبة لا كقاضٍ، مما يعكس تغييراً في موقع السلطة موقع السلطة داخل الخطاب، من حاكم إلى مواطن شريك، فالخطاب هنا يتبدل إلى إعادة بناء من خلال الدعوة إلى الوحدة.

الوحدة.

بقوله **{نحب}** يعني أنه بنية تامة ومصممة على تنفيذ القرار لأنه لا مجال آخر متاح للتفكير فيه سوى هذا الطريق، و**{نزرع}** يقصد بالزرع هنا هو إعادة إحياء القيم التي تقوم عليها الدولة المتماسكة **{ المحبة، الـ ـ ـ ـآخي}** من أجل توحيد صفوف الجزائريين، وغلق الفجوة أو الثغرة التي أحدثها الطرف المعادي، ولأجل بأمن الدولة واستقرارها ونشر الرعب فيها، وبالتالي رسم طريقا محتوما ونديةً واضحةً بالسير للوئام المدني.

{ وأنا صراحة ، إذا توقفت في هذا، ماوش كرفاقي جيش التحرير نرجعوا الاعتبار لنفوسنا ونقول والله ربما وصلنا ربما وصلنا لشيء من الجزائر اللي كنا نحلموا بيها ، لا هي أكثر من هذا } هذا الجزء من الخطاب يحمل فعل التزامي، حيث التزامي، حيث يربط الرئيس نجاحه بتحقيق حلم جماعي قديم، يقارن بين نضال المصالحة ونضال جيش التحرير، وهي مقارنة ذات وهي مقارنة ذات بعد رمزي قوي، وتشير إلى أن مشروعه لا يقل أهمية عن الاستقلال نفسه، فالقصدية هنا ذات بعد بطولي بعد بطولي بتقديم نفسه كمن يعيد بناء الوطن من جديد، لينتقل إلى فعل آخر وهو الفعل التقويمي الصحيح **{ لا هي أكثر من أكثر من هذا }** بهذا يريد أن يرفع سقف الطموح، ويؤكد أن المصالحة ليست أمناً، بل مستقبلاً كاملاً، صحيح أن الجملة قصيرة لكنا الجملة قصيرة لكنا تؤدي تصعيد القصد الإيجابي.

يبرز بوتفليقة قصد واضح بحيث يقوم بتقديم نفسه في موقع تواضعي مقارنة برموز الثورة، خاصة لما قال **{ ماوش كرفاقي جيش التحرير }** هو هنا ينزه نفسه عن ادعاءات البطولة، لكي يظهر بمظهر مسؤول المتواضع أمام حجم التضحيات التاريخية، ويقصد بهذا هنا استمالة الجمهور الوطني، وفي قوله **{إذا توقفت في هذا}** هنا تعكس نية ضمنية في ربط نجاح مشروعه السياسي بالمصالحة الوطنية، أي أن هذا النجاح مرتبط بمصلحة الشعب وليس أمر شخصي، لينتقل إلى **{نرجعوا الاعتبار لنفوسنا }** هنا يوجد قصد مزدوج، الأول نفسي وأخلاقي الذي يتمثل في استعادة كرامة الفرد الجزائري، والثاني التي هو سياسي جماعي، بحيث يلمح فيه إلى استرجاع لحمة الوطن التي تمزقت في العشرية السوداء، **{ ونقول والله ربما وصلنا لشيء من الجزائر اللي كنا نحلموا بيها }** هذه العبارة هنا تعكس فعل تقييم، يعني قصد بها تقويم المرحلة السابقة كخطوة في طريق الحلم الثوري، كأن بوتفليقة يربط الحاضر بالماضي الثوري كامتداد له، لكن الأهم من هذا يظهر التحول الحاسم بقوله **{ لا، هي أكثر من هذا }** هذه العبارة تحمل قصد تفوقي، يعني أن الجزائر الجديدة بعد المصالحة لن تكون مجرد حلماً ثورياً متواضعاً، بل أكثر إشراقاً وطموحاً، هنا نستطيع لمح بأنه فعل تقريري تفاؤلي في آن واحد، ما يعيد تشكيل الرؤية المستقبلية ويغرس الأمل في ذهن المتلقي.

وفي نهاية الخطاب، يقول بوتفليقة **{ بويي أن الناس اللي ستشفاو فينا في العشرية الأخيرة يقولوا باص للجزائريين، باص للجزائريين، باص للجزائريين، وقولوا للناس اللي أهانونا بالحصار والإضراب على مطاراتنا وعلى وعلى موانينا وكذا، نشوفوهم يرجعوا لصواب ويقولوا صحيح قصرنا في حقهم، يكفي ، يكفيني أن يقولوا صحيح قصرنا**

قصرنا في حقهم } هذا الجزء الأخير من الخطاب يمثل التمني، بحيث يتجه الخطاب إلى الخارج_أي إلى من أساؤوا للجزائر_ للجزائر_ مطالباً بنوع من الاعتراف، أي الاعتراف بتقصيرهم في حقنا وممارسة سياسة الظلم نحونا، لكنه ليس انتقاميا بل انتقاميا بل يظهر التسامح المشروط بالكرامة، بالتالي القصدية هنا هي قصدية مزدوجة، من جهة يظهر الجزائر في موقف ضعف موقف ضعف سابق رفض للإهانة، ومن جهة يريد للشعب رؤية في هذا التغيير الدولي علامة على صواب طريق الصلح، ونلمح الصلح، ونلمح على وجود تمثيل {قولوا للناس اللي أهانونا. نشوفوهم يرجعوا الصواب} لمشهد رمزي تتحول فيه الأطراف الأطراف الخارجية من الإهانة إلى الاعتراف بالخطأ مما يعطي للخطاب قوة وسيادة وطنية دبلوماسية، وعبارة { باص باص للجزائريين} التي تكررت ثلاث مرات، فهي تكرار شعاري يراد له أن يصبح رمزية لتجاوز الماضي.

كما لا يمكننا الإغفال بأن العبارة السابقة أنها تشير إلى الحدود الجزائرية مع جيرانها، وكيف كانت تنظر إليها الدول الأخرى في ظل أزمتها، إذ لم تكن هذه الأزمة داخلية فقط، بل اتخذت أبعادا إقليمية ودولية، حيث اقسمت موقف الدول إزاءها بين داعمة أو معادية، وبين ساعية لتأزيم الوضع، ومستغلة له لأغراض استراتيجية أخرى، ومن بين الموقف نجد:

- **موقف فرنسا:**

كانت علاقة فرنسا بالجزائر بعد الاستقلال تحفظ بتوترها، إذ بدت أكثر تعقيداً وتشابكاً وعدم وضوح مع النظام الجزائري، كذلك موقفها من أحداث العشرية السوداء لم يكن واضحاً، لكنها عبرت عن موقفها بتصريحات رسمية متناقضة وموقف متناقضة وموقف سياسية مترددة، حيث أيدت خطوة توقيف المسار الانتخابي في الجزائر، حيث رأت أنها خطوة سمحت بحماية سمحت بحماية الجمهورية من صعود التيار الإسلامي المتطرف، وفي المقابل نجد أصوات أخرى داخل النخبة الفرنسية تنتقد الفرنسية تنتقد هذا الدعم التي رأت فيه بعض الأطراف أنه استراتيجية فرنسية تهدف إلى إضعاف النظام السياسي الجزائري الجزائري لضغط عليه في ملفات أخرى.[1]

- **موقف المغرب:**

أكّدت بعض التقارير الأمنية الجزائرية على قضية دعم المغرب لبعض قادة الجماعات الإرهابية، حيث سهلت عليهم التنقل عليهم التنقل ووفرت لهم ملاذاً آمناً[2]، وقد وجهت الجزائر اتهامات مباشرة للمغرب بغض الطرف عن شبكات التمويل التمويل والتسليح والتنشيط على الحدود[3].

- **موقف ليبيا.....:**

نذكر في هذا الصدد موقف الرئيس الليبي الراحل **معمر القذافي** التي أهان الوافد الجزائري إليه إبان العشرية السوداء وتحديدا السوداء وتحديدا سنة 1991م، وهو (علي نواري) وهو وزير أسبق مكلّف بالخزينة، حيث كلف هذا الأخير في حوار له مع

---

[1] ينظر: أحمد بن سعيد، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الأزمة الأمنية، مجلة الفكر السياسي، العدد 17، 2005م، ص67.

[2] ينظر: وزارة الداخلية الجزائرية، تقرير حول الأمن الوطني 1996م، الجزائر، ص38.

[3] ينظر: ناصر جلاب، الحدود الجزائرية المغربية: سياسة وظيفية أم استراتيجية عدائية؟، مجلة الدراسات الجيوسياسية، العدد 9، 2008م، ص77.

حوار له مع جريدة الشروق، أن الجزائر تعرضت للإهانة من طرف (معمر القذافي) سنة 19991م، عندما رفض منح قرض منح قرض للجزائر بقيمة (1,5 مليار دولار)، حيث يروي كيف أن **القذافي** نقل رسالة ل (علي نواري)، عن طريق وزير طريق وزير المالية الليبي برفض طلبه، ليرد عليه **نواري** بقوله " **كثر خيركم، صاحبك تعرفه في الشدة** ".[1]

هذه بعض الموقف التي تبنتها الدول خلال العشرية السوداء في الجزائر، والتي تبين قصدية بوتفليقة عندما قال في خطابه { ... **وقولوا للناس اللي أهانونا بالحصار والإضراب على مطاراتنا وعلى موانينا وكذا، نشوفوهم يرجعوا لصواب....** } هذا من الأهداف المسطّرة لمنهج الوئام المدني، وهو رد الاعتبار للجزائر وللجزائريين في المجتمع الدولي.

- يقول بوتفليقة في خطبة أخرى { **عندنا ضُر واحد، وخط واحد، وقلب واحد ، وربما عندنا قلب واحد، واحد، وعندنا ضمير واحد ، وآلامنا وحدة ، وأفراحنا وحدة،موش ممكن نفرق نص بعضنا عن بعض، جيتكم جيتكم بالمصالحة الوطنية ، جئتكم كرجل سلام، ولن آتي لا هنا ولا هناك ، وما جئت في بلدٍ وما وطأت أرضاً أو أرضاً أو في العالم إلا كرجل سلام، كرجل سلام ، كرجل وئام، كرجل سلام** }

يمكنني التوضيح أن السياق التي قيل فيه هذا المقطع من خطبة الرئيس بوتفليقة نفس السياق للمقطع السابق، بأنه سياق وطني حساس جداً، التي هو مرحلة العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر، وساد فيها العنف المسلح والانقسام بين أفراد الشعب، فتدهور ت مؤسسات الدولة وفقد الأمن والاستقرار، لهذا كرس بوتفليقة جميع جهوده لضمان فعالية مشروعه الوئام المدني التي عرف فيما بعد بالمصالحة الوطنية، حيث جميع خطابات بوتفليقة ارتجالية محنكة بهدف ومسار ثابت.

في هذا المقطع من الخطاب، يظهر الرئيس بوتفليقة متقصداً بدو ر الموحد والراوي التي يتألم في نفس الوقت، فيفعل قصدية الوقت، فيفعل قصدية جماعية تحمل في طياتها نوع من الرغبة في سد الصدع أو الانشقاق التي خلّفته العشرية السوداء، حيث نفس السوداء، حيث نفس نوايا بوتفليقة العميقة في لم شمل الشعب الجزائري عبر خطاب يحرك وجدانهم، حيث نرى التكرار المتعمد التكرار المتعمد في لفظة { **واحد**} لتأكيد أن الجزائر وحدة واحدة لا تتجزأ، هذا ماذراه في العبارة { **عندنا ضُر واحد، وخط واحد، وخط واحد، وقلب واحد، وربما عندنا قلب واحد، وعندنا ضمير واحد، وآلامنا وحدة، وأفراحنا وحدة** } فهذا يعكس البناء الخطابي القائم على التراكم والتوازي، يعني هذا تراكم المكبوتات من الآلام والمعاناة والمأساة وحتى اليأس اليأس بالمقابل حتى الأفراح تتشارك معها لتضمن التوازي في الأحاسيس، والتي يتولد عنها التملك وهذا مايراد به بتثبيت بتثبيت معنى الوحدة المشتركة وليس الألم فقط، بل أيضا في المصير والمبادئ، وهنا القصدية ليست مجرد تصريح سياسي، إنما سياسي، إنما محاولة لاختراق والدخول للشعور الجمعي وإعادة تشكيله عبر الاعتراف لضمني أن ما حدث كان أمراً أمراً مشتركا، وبأن التبعات والخسائر لا تُفرق بين غني وفقير، سواء كان الشخص موالٍ أو معارض، فالجميع تحت عباءة الضر

[1] ينظر: القذافي أهان الجزائريين بداية العشرية السوداء، الشروق أونلاين، تم النشرفي 2011/09/10م، تم الاطلاع عليه 2025/04/11م، على الساعة 21:55، رابط المقال : https://www.echoroukonline.com/القذافي-أهان-الجزائريين-بداية-العشري .

عباءة {الضر واحد} ويعتبر هذا من الافعال الكلامية التقريرية، أي أنها تقرّ بالوضع المأسوي المشترك الحاصل في الدولة الدولة والشعب { **عندنا ضُر واحد،..... وأفراحنا وحدة**}.

ننتقل لقوله { **موش ممكن نفرق ض بضنا على بض**} هنا لفظة { **موش ممكن**} وهي لفظة بالعامية الجزائرية والتي تعني { **غير ممكن**} وهي أقرب لتكون بصيغة تمثيل الاستحالة، يقصد بتلك العبارة أنه من غير الممكن أن يقوم بتفريق أو انقسام بين أبناء الشعب الواحد، إنما يدعو إلى إعادة التوحيد وهذا ماجب إليه مشروعه المصالحة الوطنية، لأن الدولة التي تتشارك مع شعبها على الحلو والمر هنا نراها وحدة متماسكة لصعب من التفريق بينها، وهذا بالضبط ما يسعى بوتفليقة إلى رسمه أمامهم، ليظل صورة راسخة بأذهانهم، صورة "أن في الاتحاد قوة"، أيضا يمكننا اعتبارها توضيح النية { **موش ممكن**} لطمأنة الشعب بأنه سيكون محل ثقة.

وهنا بوتفليقة يذكر أهم عبارة { ... **جيتكم بالمصالحة الوطنية...**} وهي عبارة تصريحية صريحة وقصدية مباشرة ومكثفة، بعد أن قام بتذكيرهم بأن نتشارك نفس المصير من ألام وأفراح، بالتالي القرار الذي سيتخذه سيصب في مصلحة الجميع، لهذا قال بعدها ما يريد قوله بصريح العبارة، وبأنه حان الوقت لإتخاذ القرار الحاسم الذي سيفصل بين الماضي الأليم والمستقبل المشرق، كما أن نية المتكلم واضحة بانتقالها نحو إحداث تغيير فعلي في الواقع السياسي والاجتماعي للبلاد، أي أن القصدية هنا بطبيعة إنجازية، أي أنه لايكتفي بوتفليقة بالإخبار، بل إنما الإقدام إلى تفعيل مشروع المصالحة الوطنية، ويتموضع الرئيس " كفاعل مقصّ"، آتي بحل جامع، واستخدام لضمير الأنا في لفظة {**جيتكم**} التي يحمل دلالة شخصية وانخراط وجداني.

توجد أفعال الزامية تؤدي وظيفة سياسة التي تعمل على طمأنة الجماهير وإقناعهم بنوايا الرئيس في أن يكون {رجل {رجل سلام}، وعبارة {جئتكم كرجل سلام، ولن آتي لا هنا ولا هناك، وما جئت في بلد وما وطأت أرضا في الجزائر أو الجزائر أو في العالم إلا كرجل سلام} تتجلى قصديتها بوضوح في توجيه صورة ذهنية محددة عن الرئيس نفسه، وهي "كرجل وهي "كرجل سلام"، حيث تشهد هذه العبارة على وعي المتكلم بالأزمة العنيفة، {**وما جئت في بلدٍ وما وطأت أرضاً أو أو في العالم إلا كرجل سلام** } فيعتمد على هذا السياق ليؤكد على أن كل تحركاته ومواقفه، داخلياً وخارجياً، لا تحركها تحركها سوى نوايا سليمة، قصدية الخطاب هنا تتأسس على البعد الإقناعي، فهو لايصرح بموقف فقط، بل يسعى إلى التأثير في إلى التأثير في المتلقي ليتبناه، ما يخلق لنا تداخل قوي بين القصدية التمثيلية مع القصدية التأثيرية في آن واحد. والتكرار والتكرار المقصود لعبارة {**جئتكم كرجل سلام....إلا كرجل سلام، كرجل سلام، كرجل وئام، كرجل سلام**} فهو تكرار لا يأتي لا يأتي عبثا، فهو أسلوب تكراري يعزز الحضور النفسي للرسالة في ذهن المتلقي، لأننا رأينا تفاعلا كبيرا بالتصفيق بالتصفيق والصراخ التي عم الأجواء، فهذا يدل على مدى تأثير قوة الخطاب من الناحية الارتجالية، ومن أيضا من النبرة النبرة الخطابية العالية المحملة بمشاعر متراكمة، لأنه هنا يعيد توجيه صورة بوتفليقة من رجل سلطة إلى رجل يحمل يحمل مشروع إنساني، كما يحاول توظيف صورة رمزية يتماهى معها الشعب التي أنهكته الحرب. كما نلاحظ أنه قام ببناء قام ببناء خطاب قائم على التصعيد العاطفي، من وحدة "الضر" والآلام إلى تقديم نفسه كمبعوث لصلح والوئام، هنا مايجعل مايجعل البنية الحوارية تتراوح بين التذكير الجماعي بالوجع ثم الانتقال إلى نداء الصالح، فالقصدية هنا في هذا المقطع من المقطع من الخطاب تبنى على مبدأ " لن ننسى ماحدث، لكن لابد أن نغفر"، فهي قصدية لاتصرح بالعفو فقط، بل إنما تعيد

إنما تعيد تأطير الخطاب السياسي في خطب وجدانية تراهن على الذاكرة الجماعية والحميمية الوطنية أكثر من الرهانات الرهانات القانونية، لتقنع المتلقي أن المصلحة هي السبيل الوحيد لبقاء الجزائر.

- **{ وأنا كيفاش نثيق فيكم باش تمشيو معايا؟، أنا كيفاش نثيق فيكم باش تمشيو معايا؟، باغييني ندير ثورة ثورة وحدي؟ !، باغييني ندير ثورة وحدي؟ !، تسالوني عند généraux، تسالوني على خسطاش (15) ، (15) ، تسالوني على العشرين (20)، ممكن على كان خسطاش ولا عشرين ولا ثلاثين، لكن نحتاجكم كلكم باش نحتاجكم كلكم باش نسقدوا الأمور (صفيق ووقوف)، أما يا جماعة الخير ، أما يا جماعة الخير ، أما يا الوجوه الوجوه الزينة، ألا كان ديرولي كيما les arènes de rome ، إذا كان راح ديروا كيما les arènes de rome، نتوما تتفرجوا les arènes هكا ، وأنا قال هاوك لسبع اكتلو ، إذا قتلت لسبع صفقوا عليا، عليا، وإلا لسبع كلاني تصفقوا على لسبع، قوووووا، .... مستعد أنا نستشهد في سبيلالله على جال الجزائر، جال الجزائر، .... قال حنا خايفين عليك، حنا خايفين عليك، قولو متخافش، قولو متخافش ربي معانا }**[1]

نلاحظ أن في هذا المقطع من الخطبة أن بوتفليقة إعتمد أسلوب الإرتجالية أكثر، فكان يتكلم بلهجة فيها تزاوج بين اللغة العربية الفصحى والعربية العامية، مما يدل على سعيه للتقرب أكثر للمتلقي، كما أنه اعتمد على ذكر بعض الألفاظ الفرنسية لأنه كان يخاطب جمهورا متنوعاً من حيث الفئات الثقافية والاجتماعية، ولكي يفهمه الجميع من المتلقين، كان لابد أن يتكلم بالطريقة الأقرب إلى نفوسهم وعقولهم، فمهمته الأولى والأخيرة هي أن يجد القبول لدى الشعب، وأن يثق فيه الجميع ويسيرون معه في الطريق التي رسمه، طريق السلم والمصالحة واسترجاع الجزائر الجزائريين، لذلك كان يطلب منهم أن يثقوا فيه، وأن يكونوا هم أيضا على قدر من هذه المسؤولية التاريخية، خصوصا بعد اختيارهم لطريق التسامح والصفح.

فيبدأ بوتفليقة خطبته بالسؤال مع اعتماد التكرار الواضح في هذا المقطع من الخطبة **{ وأنا كيفاش نثيق فيكم فيكم باش تمشيو معايا، أنا كيفاش نثيق فيكم باش تمشيو معايا }** ، إذا بحثنا في اللغة العربية وأساليبها، فإننا نجد أن استخدام السؤال في بداية الكلام لا يعني بالضرورة السؤال الذي يبحث صاحبه عن الإجابة، وإنما قد يخرج إلى يخرج إلى مقاصد أخرى وأغراض ثانية مثل الإنكار بالذم أو النهي، لكننا هنا أمام استفهام يتوسط كونه حقيقي وكونه لغرض آخر، فإذا اعتبرنا أنه حقيقي فإن بوتفليقة يسأل الشعب " كيف سأثق بكم لتمشوا معي في طريقي التي التي رسمتها"، المخاطب هنا ر سم لنفسه والشعب مساراً محدداً وجاء ليطلب من الشعب المصادقة عليه وقبوله وهو طريق وهو طريق المصالحة والتسامح والمواجهة مع القتلة لإيجاد حل يخرج من الأزمة، لكنه يريد من الشعب أن يقبل بهذا الحل يقبل بهذا الحل عن قناعة وعن طريق اختياره كرئيس للجمهورية، وعن طريق الوقوف معه جنباً إلى جنب لتحقيق هذا لتحقيق هذا المطلب.

---

[1] بوتفليقة سنة 1999: إذا قتلت السبع تصفقوا عليا وإلا السبع كلاني تصفقوا على السبع، شريط فيديو على اليوتيوب، قناة: الطاهير نيوز Taher News، تاريخ الاطلاع: 2025/04/12، على الساعة: 12:38. رابط فيديو: https://www.youtube.com/watch?v=x3Vca4E1bCw .

يمكنني أخذ مجرى التحليل إلى الجانب اللغوي قليلا، فعبارة { **وأنا كيفاش نشق فيكم باش تمشيو معايا؟؟، أنا كيفاش نشق فيكم باش تمشيو معايا** ؟؟ } هو عبارة تكررت مرتين لتأكيد الشعور بالقلق والتردد، ولكنها لا تعبر عن استفهام حقيقي بحت، إنما يتأرجح بين الصيغة الحقيقية والبلاغية، وبذلك فإننا نحمله دلالات أخرى تخدم القصدية المخاطب، ويحيل أو يؤسس لما يعرف بالقصدية العتابية و القصدية الاستفزازية التحفيزية، حيث يسعى من خلالها استنهاض الجماهير واستفزاز إحساسهم بالمسؤولية، كأنه يقول " أعطوني سبباً يجعلني أصدق أنكم فعلا مستعدون للتغيير"، إذ ما الشيء الذي يجعله يثق بأن هذا الشعب لن يتخلى عنه فيما بعد، هو لا يبحث عن جواب بقدر ما يلمح إلى ضرورة إثبات الولاء والتجاوب، كما أن هذا التكرار لا يعكس قط إنما يؤكد على إصراره بثقته في الشعب ليس أمرا مسلما به بل مشروط بالموقف التي يتخذونه، ويؤكد أيضا حاجته للثقة المتبادلة بينه وبين الشعب، ما يجعل الأسلوب هنا أسلوب تعبوي يرتكز على الفعل الكلامي التحريضي، التي يراد به دفع المتلقي نحو اتخاذ موقف إيجابي، وهو بذلك يفتح أولى درجات الشوط التواصلي التي هو مبني على التفاعل.

"فالتكرار كان أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها واختلاف أجناسها حيث يوفّر طاقةمضافة تحدث تحدث أثراً جليلاً في المتلقي، وتساعد على نحو فعَّال في إقناعه، أو حمله على الإذعان، لأن التكرار يساعد على على التبليغ والإفهام، و ترسيخ الرأي أو الفكرة في المتلقي"[1]، لذلك كان أسلوب التكرار حاضراً لدى بوتفليقة، فيكرر فيكرر يعد الاستفهام الأول استفهاماً آخر يقول { **باغييني نديرثورة وحدي؟ !، باغييني نديرثورة وحدي؟ !** } يعني هذه العبارة: هل تريدون مني أن أقيم ثورة بمفردي على المعتدين، هنا يوظف بوتفليقة الاستفهام التكراري للتعبير عن الاحتجاج والرفض، وليس استفهام حقيقي عن رغبة الآخرين، فالقصد هنا يتجاوز المعنى الظاهري للسؤال، للسؤال، ليحمل قصدا إنكاريا وتحريضيا، ليظهر المتكلم من خلاله امتعاضه من تحميله مسؤولية القيام بالتغيير أو الثورة أو الثورة بمفرده دون دعم شعبي، وهذا النوع من الاستفهام يصف ضمن الاستفهام البلاغي التي لا يراد منه جواب، جواب، بل تأكيد موقف وتحفيز المتلقي وإثارة وعيه بضرورة المشاركة الجماعية في التغيير، كما أن النبرية الخطابية الخطابية في العبارة تساعد بتكرارها بأسلوب يتحول أو يعكس شكوى ولوم ضمني، بأن الثورة لا تبنى بالفرد بل بل بالجماعة، وهو بذلك يحاول نقل المسؤولية من القائد إلى الشعب في خطوة مقصودة لتوزيع الثقل السياسي و النفسي النفسي على الجميع، ما يعكس قصدية تشاركية واضحة، ويخدم القصدية البلاغية التي تحول الخطاب من مجرد قول إلى قول إلى نداء تعبوي يستنفر المسؤولية الجماعية.

"وفي لقاء بوتفليقة وقائد قوات **أفريكوم** الجنرال "ويليام وارد" خلال زيارته الأخيرة للجزائر في بداية ديسمبر ديسمبر سنة 2009، " وقال بوتفليقة خلال لقائه بالجنرال وارد أن قادة المؤسسة العسكرية في الجزائر ملتزمون ملتزمون باحترام الدستور ويحترمون سلطة القيادة المدنية،مضيفا{ وأستطيع القول لكم أن الجيش يطيع المدنيين.... المدنيين.... هناك دستور والجميع تحت سلطته}، .... وقال بوتفليقة :" أنه يحق لكل مواطن الترشح للانتخابات..وحتى

[1]. ينظر: سامية الدريري، الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه حتى القرن الثاني هجري، الأردن، عالم الكتاب الحديث، 2008م، ص168.

للانتخابات..وحتى الجنرالات لهم هذا الحق....لكن الجنرالات يعرفون صعوبات وحتى الآن لم يترشح أي منهم"[1]، منهم"[1]، هنا فيه إيحاء بأنه يريد أن يبين للجلب الأمريكي أنه لا توجد دولة عسكرية، حتى لو كان الجيش قوي فالقرار فالقرار الأخير بيد الرئاسة المدنية، وفي قوله { **تسالوني عند généraux، تسالوني على خمسطاش (15)** ، **، تسالوني على العشرين (20)، ممكن على كان خمسطاش ولا عشرين ولا ثلاثين** } هنا يتوجه مباشرة إلى الشكوك الشكوك والاتهامات التي كلت تحوم من حوله حول علاقته بالمؤسسة العسكرية، ليتبنى نوع من الدفاع الضمني عن الضمني عن النفس، بتوظيف فعلاً كلاميا دفاعيا وتبريريا وحتى تفسيريا لموقفه، بهدف احتواء القلق العام دون المواجهة المواجهة المباشرة، كما يحاول من خلاله بإقناع جمهوره أنه ليس فوق الشك، إنما واعٍ بمخاوفهم وأسئلتهم، ويظهر من ويظهر من خلاله أنه ليس بمنأى عن النقد، بل يسمع ويدرك لما يقال، وهذا يعطي للخطاب طابع الشفافية ويوظف قصدية ويوظف قصدية تهدف الى استرجاع ثقة الشعب، وفي تلك الوقت، يعمل على تقليص الفجوة بينه وبين المتلقي، وفي قوله { وفي قوله { **ممكن على كان خمسطاش ولا عشرين ولا ثلاثين**}هنا استخدم طريقة التهوين من الأرقام ليشير ضمنا أن ضمنا أن الأمر لا يستحق هذا التهويل، (ولأوضح كلمة **généraux** هي كلمة باللغة الفرنسية وتعني جنرالات).

جنرالات).

لكنه مباشرة بعد هذا يعود ليؤكد حاجته لهم، ويحول الجدل إلى دعوة واضحة { **لكن نحتاجكم كلكم باش نسقدوا الأمور** } هذه الجملة تعد نقطة التحول المركزي في الخطاب، من التبرير إلى التحريض الإيجابي والتحشيد، معتمدا على نوع من الطلب المشبع بالعاطفة الجماعية والمسؤولية المشتركة في مشروع المصلحة، أي أن الاستقرار لن يتحقق بقرار فوقي إنما من خلال إرادة جماعية يساهم فيها كل فرد، بحيث في هذه النقطة يظهر تصفيق الجمهور ووقوفه، ما يعد استجابة مباشرة للنية التي بثّها بوتفليقة، مايؤكد أثر القصدية التشاركية في خلق تفاعل حي وترسيخها في عمق الخطابات.

وتأخذ الخطبة منحى أكثر حرارة باعتماده على نداءات وجدانية مكررة { **أما يا جماعة الخير ، أما يا جماعة الخير ، أما يا الوجوه الزينة** } وهي عبارات محلية فيها الكثير من التودد والتقرب قصدية الاستمالة الوجدانية، فتدخل الخطاب في بعده الشعبي الإيحائي، إذ يعمل بوتفليقة هنا على كسب تعطف الحضور وجعلهم يشعرون أنهم مشاركون عاطفيا في هذا المسار، وهو مايعزز بعداً جماهيرياً في الخطاب.

ثم تأتي عبارته { **ألا كان ديرولي كيما les arènes de rome ، إذا كان راح ديروا كيما les arènes de rome، نتوما تتفرجوا les arènes هكا ، وأنا قال هاوك لسبع اكتلو** } نرى تكرر في العبارة لشد العبا رة لشد الانتباه وتأكيد المعنى، لاستحضار صورة بصرية قريبة من الذاكرة الشعبية فيها، كما نلمح توجيه تحذيري تحذيري ضمني من الاشحاب أو التخلي بلغة قريبة من الحس الجماعي، والقصود ب**les arènes de rome** وهي

[1] ينظر، ويكيليكس يكشف ماقاله بوتفليقة عن قادة الجيش، بقلم النهار الجديد– إسماعيل فلاح، نشر في 05 ديسمبر2010، على الساعة 22:55، وتم التحديث في 24 سبتمبر 2017،على الساعة 16:30، وتم الإطلاع عليه بتاريخ 16 أفريل 2025 على الساعة 21:02، الموقع https://www.ennaharonline.com/%E2%80%AE%E2%80%ACويكيليكس%E2%80%AE-%E2%80%ACيكشف-ما-قاله-بوتفليقة/ .

rome وهي كلمة فرنسية تعني حلبات الموت الرومانية، ففي رومانية توجد حلبات تقوم على الوحشية المميتة، هناك نوعين من يتقاتل فيها شخصين حتى موت أحدهم وانتصار الآخر، والنوع الثاني هو القتال مع الحيوان {السبع} {السبع} وهو الأسد وفي الشيء يتم بموت وانتصار أحد منهم، وقف الجمهور هناك بالمشاهدة فقط دون إبداء أي أي مشاركة، وهنا شبه بوتفليقة نفسه بالضحية المجرد من الحماية وأن شعبه يقف في صفة مشاهد لا أكثر، والأسد هو والأسد هو الطرف المعادي القاتل، بهذا التصوير، يقصد بوتفليقة التعبير عن إحساسه بالتخلي، فالتشبيه هنا يخدم يخدم استراتيجية استدرار التعطف وتبرير موقفه السياسي في سياق صعب، إذ يلبس ثوب الضحية بدل الجلاد، وهذه هي وهذه هي آلية التمثيل أو الاستعارة التمثيلية فهي طريقة فعالة ليؤثر على الجمهور عاطفيا، ويوصل فكرة أنه الضحية الضحية وداخل الحلبة بمفرده.

ويقابل هذه الصورة الرئيس بوتفليقة باستعمال آلية الكناية وهو يحارب الإرهاب ويخوض غمار الخطر وحده والشعب فوق المدرجات يكتفي بالمشاهدة ، يقول { **وأنا قال هاوك لسبع اكتلو، إذا قتلت لسبع صفقوا عليا، وإلا لسبع كلاني تصفقوا على لسبع** } هنا يوظف صورة بلاغية، تحمل بعداً رمزياً واضحاً، ليعرض نفسه في مشهد المحارب أو المجاهد التي يدخل معركة ضارية، إذا انتصر احتفلوا به ، والعكس إذا هزم احتفلوا بخصمه، لكن هنا لا يهم من التي يخرج حياً أو ينتصر لأن التصفيق والاحتفال سيكون الناجي الوحيد والغلب أيا كان، ليضيف كلمة { **قولووا؟؟؟**} في الحقيقة هذه الكلمة لها حدة صارمة، تتجلى معانيها بين الاستفهام، والأمر ، وتعني عليكم الآن تحديد المصير، الآن بالفصل في القرار، وهي فعل تحفيزي تفاعلي يدعو الجمهور للمشاركة الشطة.

ليتابع كلامه ويقول {**مستعد أنا نستشهد في سبيل الله على جال الجزائر** } هنا قصدية تقريرية تعهدية، بأنه مستعد للتضحية بنفسه بدون مقابل من أجل الوطن، وهذا يعيد إنتاج صورة القائد الشهيد، ليولد بعد درامي تأثيري عميق، لينهي بوتفليقة كلامه بنقص دورين، صوته وصوت الجمهور { **قال حنا خايفين عليك، حنا خايفين عليك، قولو متخافش، قولو متخافش ربي معانا** } هنا استخدم بوتفليقة ما يسمى بالانتقال إلى التناوب التحليلي، التي يعبر عن وحدة المصير، ويفعل القصدية التطمينية، بحيث يحول الخوف إلى رجاء، والقلق إلى أمل، كما يجعل الله طرفاً في المعادلة الخطابية، ليضفي عليها بعداً روحانيا، يقوي شرعية خطابه ويثبت ثقته بنفسه وشعبه.

في الأخير يمكنني الإجمال حول بناء الخطاب، التي يقوم على بنية تدريجية تبدأ بالاستفهام العتابي، ثم يمر عبر التمرير، ثم التحريض، وأخيرا الاستشهاد، وهذه كلها محمولة على قصدية عليا مفادها تحقيق الإجماع الشعبي حول مشروع السلم والمصالحة الوطنية عبر إثبات الثقة المتبادلة وتحقيق التماهي أو الإندماج بين القائد والشعب.

المطلب الثاني: معيار المقبولية في نماذج مختارة من خطابات بوتفليقة:

إن الحديث عن المقبولية في الخطب السياسية يتطلب معرفة دقيقة ومسبقة بالمتلقي، ومعرفة جيدة بخصائصه المختلفة، من خلال: هو هذا المتلقي؟ هل هو مباشر حاضر في الخطبة أم غائب يخاطبه ضمنيا؟ ما هي الظروف السياسية أو الاجتماعية أو حتى النفسية التي يمر بها؟ ماهو مستواه التعليمي أو الثقافي؟ ما طبيعة علاقته بالخطيب؟ وهل بينهما تواصل سابق أو خلفية مشتركة؟ ثم، ما علاقته بمحتوى الخطبة نفسها؟ هل هو معني به بشكل مباشر أم يتأثر بها بشكل غير مباشر،كل هذه الأسئلة تعد ضرورية لفهم مقبولية الخطاب السياسي ومدى تأثيره.

في اختيارنا للخطب المدروسة، حددنا فترة كانت حرجة وحساسة جداً بالنسبة لكل أفراد الشعب الجزائري، ولذلك، فإن المتلقين كانوا في حاجة ماسة بل وضرورية إلى مثل هذه الخطب التي جاءت كنافذة للأمل، كونها تحمل في طياتها الأمل الوحيد في الخروج من الأزمة، والمتلقين في هذه الخطب يمكن تقسيمهم إلى قسمين أساسيين، لكل منهما خصائصه وظروفه الخاصة، القسم الأول وهو المتلقي المباشر، و التي يتمثل في أفراد الشعب الجزائري الحاضرين لحظة إلقاء الخطب، والذين كانوا ينتظرون من الخطاب توجيه صريح ورسالة تطمين، أما القسم الثاني فهو المتلقي الغائب، ويقصد به الطرف المتسبب في الأزمة، والمتمثل في الجماعات الإرهابية أو من حمل السلاح في وجه الدولة والشعب، ولدراسة المقبولية لدى هاتين الفئتين تستدعي بالضرورة التطرق إلى أحوال كل فئة منهما على حدة، من حيث الظروف، الموقف، ومدى استعداد كل طرف لتلقي الخطاب والتفاعل معه.

1. المتلقون المباشرون:

إن الذين كانوا من الحضور أثناء إلقاء الخطب، كانوا يمثلون شريحة واسعة من الشعب التي أنهكته الحرب الأهلية، وعانى من ويلات الغدر والقتل والدمار، فقد كان الحضور مميزاً، ليس من حيث العدد فقط، بل من حيث الدلالة الشعورية التي يحملها كل فرد من الجمهور، فكل واحد منهم، دون استثناء، لابد وأنه فقد عزيز أو قريب في كل هذه المجازر الدموية، مما يجعل من الضحايا أنفسهم هم المتلقين الفعليين للخطاب. هؤلاء المتلقين لم تندمل جراحهم بعد، بل هم أشخاص ما زالت آثار الصدمة عالقة في وجدانهم، فمنهم من فقد الأب أو الابن أو الأخ، ومنهم من لا تزال جراحه المحسوسة تنزف رغم مرور الزمن، لأنه يعيش كل لحظة بألم الفقدان وانتهاك الحقوق، منتظراً عدالة تعيد له ما سلب منه.

وفي خضم هذا السياق المشحون بالعاطفة والألم، تأتي الخطبة السياسية محاولة أن تخاطب هذا المتلقي الجريح، عبر أسلوب إقناعي ينشد القبول والتفهم. فالخطيب هنا لا يطلب من المتلقي أن ينسى ما حدث، لأنه يدرك جيداً أن النسيان غير ممكن، بل يدعوه إلى التعايش مع الجراح من أجل مصلحة عليا تتجاوز الفرد إلى الوطن بأكمله، وهنا تتجلى المقبولية في أرقى صورها، إذ لا يمكن أن يتقبل المتلقي هذا الخطاب إلا إذا لمس فيه صدق النية، واحترام لمأساته، ومحاولة صادقة لرأب الصدع الداخلي. إن إقناع المتلقي بالتجاوز لا بالتناسي هو في حد ذاته تحد كبير للمقبولية، لأن الأمر لا يتعلق بمجرد خطاب عابر، بل بنداء مصيري يحاول أن ينتزع القبول من بين طبقات الألم العميق والغضب المكبوت.

وكان هذا المتلقي ضحية صراعات سياسية على السلطة في الجزائر بين العسكريين والإسلاميين، ودفع أغلى ثمن يمكن أن يدفع، وهو الأمان، فهذه الخطب الملقاة جاء ملقيها فاقد للأمان، يجر وراءه أذيال الخيبة إثر محاولات متكررة وفاشلة لإيقاف الحرب. ولذلك، وعلى الرغم من الثقة إلى أن فقدانه للصديق ظل حاضر بقوة، فالمقبولية هنا تراجعت نتيجة تراكم خيبات الواقع، وبقي الشعور بالإحباط الممزوج بأمل محتشم هو السمة الأبرز التي ارتسمت على وجوه الجمهور.

ويستقبل الرئيس في ولايات الوطن وهو على صدد إلقاء الخطب بالتصفيق، وزغاريد النساء، ودموع المغدورين، إن هذه الفرحة التي تسبق صعود الخطيب إلى المنبر، تدفعه إلى محاولة أن يكون في مستوى طموحات الشعب وآماله من خلال خطابه، ولأننا أمام سياسي محنك كبوتفليقة، ووطني مقرب من الشعب أكثر من قربه إلى النظام، فإننا لا نستغرب تلك الحوار التي يتشكل بينه وبين المتلقي، ففي الكثير من الأحيان تصدر أصوات من بين الناس، فيردّ عليها المخاطِب في انسجام، مما يخلق نوعاً من الحوار القائم على الأخذ والرد، والمتلقي هنا يحوز على قيمة عالية لدى المخاطِب، ويستغل معرفته بمكانته لدى الرئيس ليبدي رأيه حتى أثناء الخطبة، وفي المقابل يتفاعل الرئيس مع هذه التدخلات، ليستمر التواصل، وتستمد المقبولية في خطابات بوتفليقة من عدة عناصر بارزة، أهمها التهيئة النفسية المسبقة عبر الاستقبال الشعبي الحار، واستعماله للغة عامية جزائرية بسيطة قريبة من وجدان المتلقي، بالإضافة إلى استحضار لآلام الحاضرين وتطلعاتهم، مما يجعل الخطاب أكثر تأثير وقبول، ويعزز الثقة بين الطرفين في لحظة تواصلية نادرة في السياق السياسي، ويبرز ذلك في العديد من الخطابات لكن نأخذ عبارة شهيرة منسوبة لبوتفليقة من خلال خطابه حملته الانتخابية 1999م التي تناقل على نطاق واسع و سنأخذه كمثال، حيث صرخ أحد الحاضرين قائلا **{راك وحدك يا عبد العزيز !}** ليرد عليه بوتفليقة مبتسما **{ ماشي وحدي..معايا الشعب كامل !}** رغم غياب توثيق رسمي للفيديو أو نص الخطاب، إلا أن العبارة ظلت حاضرة في الذاكرة السياسية الشعبية، وهو رد جمع بين العفوية والحنكة ورسالة ضمنية تؤكد وحدة الصير، مما زاد من قابلية الخطاب لدى جمهوره وعمق الأثر التواصلي بين الطرفين.

أما بالنسبة لاستجابة المتلقي على المدى البعيد، فتمثلت في نتائج الانتخابات التي أفضت إلى اختيار هذا المرشح الرئاسي رئيسا للجمهورية، والمصادقة فيما بعد على قانون الوئام المدني. هذا القانون نص على[1]: العفو على الأفراد المتورطين في أعمال إرهابية بشرط تسليم أنفسهم، استثناء الجرائم الخطيرة مثل القتل الجماعي والاغتصاب من العفو، العفو، إجراءات لإعادة إدماج المستفيدين في المجتمع.

وقد كانت نتائج الاستفتاء التي جرى في 16 سبتمبر 1999 كالآتي: 98,63% من الأصوات لصالح قانون الوئام الوئام المدني، بهذ ه النتيجة، أقر الشعب الجزائري مشروع رئيس الجمهورية بشكل نهائي.[2]

[1] ينظر، الجريدة الرسمة، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، 18 جويلية 1999م، العدد47، ص3.

[2] ينظر، عبد الوهاب مراد، بن حفاف اسماعيل، مكانة القوانين الاستفتائية ضمن المعايير القانونية في الجزائر(قانون الوئام المدني أنموذجا)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، سنة 2021م، ص 457.

يمكننا القول أن مظاهر المقبولية في خطاب بوتفليقة تتجلى من خلال استخدامه للغة بسيطة ومباشرة، والتركيز على مفاهيم مثل "طي صفة الماضي" و"لم الشمل"، مما يجعل الخطاب يتماشى مع تطلعات المتلقي الباحث عن الاستقرار، كما أن الاستقبال الشعبي الحار والتفاعل الإيجابي مع خطاباته عزز من هذه المقبولية.

ولكن، بعدم تحقيق النجاح المطلق، اضطر الرئيس بوتفليقة إلى إتمام مشروع الوئام المدني بمبادرة جديدة تمثلت في تمثلت في ميثاق السلم والمصالحة الوطنية سنة 29 سبتمبر 2005، التي تضمن استفتاء بسؤال:"هل أنت مع أو ضد مشروع مشروع ميثاق السلم والمصالحة الوطنية التي قدمته الحكومة؟" والذي تكون إجابته ب"نعم" أو "لا"، التي كان تحت شعار شعار "الانتقال من مرحلة الوئام المدني إلى المصالحة الوطنية من أجل الجزائر"، وقد شهد هذا الاستفتاء نسبة مشاركة بلغت مشاركة بلغت 79,76% من أصل 18,313,594 ناخباً، وصوت لصالح المشروع 14,054,164 بنسبة 97,36%[1]. 97,36%[1] . تظهر هذه النتائج استمرار المقبولية العالية لخطاب بوتفليقة، حيث استطاع أن يترجم خطابه إلى فعل سياسي سياسي مدعوم شعبياً، ما يكشف عن قصدية واضحة في السعي لتحقيق الاستقرار، والمقدرة على إقناع الجمهور، وتحقيق وتحقيق تفاعل إيجابي مستدام بين الحاكم والمحكوم.

2. المتلقون الغائبون:

إن هذا القانون الذي كان ينتظر تأييد الشعب وموافقته، لم يكن موجهاً فقط لفئة الضحايا أو عامة الشعب، بل كان يمسُّ بشكل مباشر فئة أخرى حساسة، وهي الفئة المتسببة في الأحداث الدموية، أي الجماعات المسلحة التي اتخذت العنف وسيلة للتعبير أو لتحقيق أهدافها، لذلك يمكن اعتبار أن هذه الفئة هي المتلقي الثاني للخطاب، وقد كانت الخطابات الرئاسية موجهة أيضا نحوها، بشكل ضمني أو صريح، ووجدت نفسها ولأول مرة في مواجهة خطاب لا يزيد من عدائها، بل يمنحها مجال للتراجع والعودة، وهو ما مثّل تحول جذري في طبيعة الخطاب الموجه لها، فالخطابات الرئاسية التي سبقت إصدار القانون، وتلك التي رافقته اعتمدت على لغة هادئة وحكيمة، تخاطب فيها هذه الفئة بلغة عقل وضمير، وتدعوهم إلى مراجعة اختياراتهم والعودة إلى حضن الوطن، من خلال التأكيد أن باب الصفح مفتوح بشروط، وأن الدولة مستعدة لاحتوائهم إن تخلوا عن العمل المسلح، وهو ماكان فعلاً خطوة ذكية نحو التأثير النفسي والتدريجي على هذه الفئة التي كانت حتى تلك الوقت ترى نفسها في حالة قطيعة تامة مع الدولة.

وهنا تطرح إشكالية في غاية الأهمية:" كيف تلقت هذه الفئة التي هي الجماعات المسلحةنصوص الخطابات الرئاسية في الرئاسية في تلك الفترة؟؟ وكيف يمكن الوصول إلى معرفة طريقة تلقيها؟"، الجواب يمكن استنتاجه من خلال المواقف العملية المواقف العملية لهذه الجماعات، حيث أشارت الوثائق الرسمية الصادرة عن مصالح الأمن والدرك الوطني إلى أن أزيد عن أزيد عن 15ألف مسلح تخلوا عن العمل المسلح[2]، بعد أن استوعبوا مضامين الخطابات والمبادرات السياسية، واستجابوا لها واستجابوا لها فعليا، وهو ما يعكس مستوى عال من المقبولية، لا يتجلى في الكلمات فقط بل في الأفعال والسلوكيات، فالمسلّح والسلوكيات، فالمسلّح التي اختار أن يتخلى عن السلاح، وأن يسلم نفسه، وأن يعتذر ويطلب الصفح، ويسعى إلى أن يعيش يعيش حياة جديدة داخل إطار المجتمع المدني، وهو بلا شك فرد تلقى الخطاب وأدرك مقصده وتفاعل معه إيجابيا، وهذا ما وهذا ما يدل على أن الخطاب السياسي آنذاك لم يكن بلاغي أو عاطفي، بل كان فعال في تشكيل القناعات وتحقيق المصالحة.

---

[1] استفتاء المصالحة الوطنية الجزائرية سنة 2005، ويكيبيديا، تم الطلاع عليه بتاريخ 2025/04/15، على الساعة 12:37، رابط الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/استفتاء_المصالحة_الوطنية_الجزائرية_عام_2005 .

[2] ينظر، 15 ألف إسلامي تخلوا عن السلاح واستفادوا من "قانون المصالحة الوطنية" بالجزائر، إعداد: برقية، نشر في 2013/09/29، تم الاطلاع عليه 2025/04/15، على الساعة 17:08، رابط المقال https://www.france24.com/ar/20130929-الجزائر-قانون-المصالحة-الوطنية-إسلاميون-مسلحون .

المصلحة. وبالتالي فإن مقبولية هذه الخطابات من طرف الجماعات المسلحة تمثلت في أسمى صورها، بالتغيير الجذري في الجذري في الموقف والسلوك، وهو أرقى تجليات التواصل الناجح بين السلطة والمواطن، وحتى وإن كان هذا المواطن سابقاً المواطن سابقاً في موقع المواجهة والعداء.

خاتمة

بعد دراسة معمقة لثنائية القصدية والمقبولية في الخطاب السياسي، من خلال تحليل نماذج مختارة من خطابات الرئيسين الراحلين هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة، والتي لا نزعم بانفرادها وخصوصيتها إنما محاولة منا لتحليل هذه الخطابات السياسية، وتوصلنا إلى جملة من النتائج الهامة التي أتاحت لنا فهم عميق للبنية التداولية في الخطاب السياسي لهذه الدراسة ومعرفة كيفية تفعيل الآليات اللغوية والتواصلية بما يخدم أهداف المتكلم ويأثر في المتلقي، عبر النقاط الآتية:

- القصدية هي عبارة عن غاية يسعى المنتج إلى تحقيقها من خلال خطابه أي أنها تمثل نية المتكلم في تأثير وتحقيق غايات معينة.
- كما تعد القصدية مركز الثقل في أي خطاب تواصلي، تبرز بوصفها النية المضمرة خلف كل إنتاج لغوي، حيث بين التحليل أن كل بنية لغوية داخل الخطاب السياسي تنتج قصد معين سواء كان مباشر أو ضمني، والقصد غالبا في الخطاب السياسي يكون مزدوج بين إقناع الجمهور وضمان التأييد السياسي
- إن تحقيق القصدية في الخطاب السياسي يمر عبر أفعال كلامية مخطط لها بعناية حيث لاحظنا توظيف الأفعال التعبيرية، التوجيهية، التقريرية، إلزامية، تحريضية وأيضا الوعد والطلب، وغيرها من الأفعال الأخرى كأدوات لغوية تحمل نوايا المتكلم وتتفاعل مع السياق.
- المقبولية عبارة عن درجة توافق مضمون الخطاب وطريقة تقديمه مع توقعات ومعتقدات الجمهور المستهدف بما يتيح له تقبله، أي أنه يحيل إلى مدى تفاعل المتلقي مع النص ومدى انسجامه مع توقعاته ومعاييره.

- تمثل المقبولية الشرط الضروري لنجاح الفعل التواصلي، حيث لا يكون وجود قصد من طرف المتكلم وحده، إنما يجب وجود في الخطاب تجاوب وتقبل لدى المتلقي.
- الخطاب هو عبارة عن رسالة يتم التواصل بها مع أطراف اخرين، يبعث بها المتكلم قصد الإقناع والتأثر في المستمع، أي أنه نظام قولي يقوم على دليل والحجة.
- إن الخطاب السياسي يعد خطاب استقطابي لتطبيق الآليات الإجرائية للمنهج التداولي، كونه يحقق مفهوم قوة الفعل الإنجازي.
- يتميز الخطاب السياسي بآليات حجاجية بين لمس استراتيجية الاقناع والتأثير، والآليات البلاغية من استعارة وكناية وغيرها، مايجعلها تتميز بخصائص تداولية معقدة كالغموض القصود، الاستدلال بالرمزيات، توظيف الحجاج والتلميح بدل التصريح.
- إن الخطاب السياسي يتغير حسب الوضع السياسي للبلاد، حيث يميل إلى التعبئة المباشرة في فترات الأزمات، حيث يأخذ طابع مؤسساتي رسمي في فترات الاستقرار، مايجعل هناك تغييرا في نبرة الخطاب وتراكيبه وفق طبيعة الجمهور المستهدف.
- تتميز خطابات هواري بومدين بالقوة الخطابية المباشرة، حيث القصدية كانت واضحة وسطحية في الكثير من المواضع، والتي تعكس وضوح الموقف السياسي، باستعمال خطاب تعبوي شعبي يخاطب الجمهور بلغة قريبة، مع استحضار القيم الوطنية والثورية لإقناع المتلقي.

- أما خطابات عبد العزيز بوتفليقة تميزت بلغة شبه معقدة ورمزية، والتي تعكس محاولة ضبط التوازن بين أفراد متعددة، بإبرازها بعد سياسي حذر، حيث وظّف بوتفليقة مفاهيم كالسلم والمصالحة كوسائل لتحقيق القصد وضمان مقبولية الخطاب.
- إن الخطابات المدروسة من النماذج المختارة أظهرت وعي تداولي عالي لدى كل من الرئيسيين، من خلال إدراكهما لحجم الجمهور واختلافه، وتكييف الخطاب حسب المتغيرات سواء كانت سياقية أو تاريخية.
- إن لكل الخطاب بنية خطابية تكشف عن تنظيم مقصود للمضامين، حيث وظفت تقنيات مثل: التكرار، الاستفهام، الاستعارة، التدرج الحجاجي، لأجل ترسيخ الأفكار وضمان التقبل.
- إن تعزيز المقبولية يستند إلى مرجعيات الثقافية والوطنية التي لها دور محوري كبير، إذ لجأ الرئيسان إلى استدعاء الرموز الوطنية والتاريخ المشترك ومفاهيم الهوية والكرامة والاستقلال، من أجل تقوية الروابط العاطفية بين المتكلم والجمهور.
- أثبت التحليل أن القصدية والمقبولية لاتعملان بمعزل عن بعضهما، بل تتكاملان لتشكيل فعالية الخطاب السياسي، فغياب أحدهما يفقد الخطاب أثره ويضعف استجابته لدى المتلقي.

وبذلك نكون قد وضعنا النقطة الأخيرة في هذا المسار التحليلي، بعد أن حاولنا الإحاطة بجوانبه المختلفة، واستنطاق معطياته في ضوء هذا المنهج المعتمد، على أمل أن يكون هذا الجهد المتواضع قد وفّق في تحقيق أهدافه، فإن أصبنا فبتوفيقٍ من الله تعالى، وإن كان في عملنا قصير أو سهو، فمرده إلينا وإلى حدود الجهد البشري.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقايس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد الهارون، دار الفكر 1399هـ-1979م، ج5.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مج/2 ،ط1، القاهرة،2008.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1، 1321 هـ_2000م، ج6.
- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الجيل،ط2 ،1997م،ج5.
- أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، ج8 ،2001م.

- جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار المعارف ،1119 كورنيش النيل -القاهرة- ج ع ع.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، الجزء الأول، بيروت، الشركة العالمية للكتاب 1982.
- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1424هـ -2003م.
- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، مج2، دار الكتب العلمية، الأردن،ط1.

- وضاح زيتون، المعجم المصطلحات السياسية، الطبعة الأولى، سنة 2010، دار النشر، الأردن _عمان.
- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة .دراسة التنميط والتطور، دار الأمان، الرباط،ط1 ،2012.
- الجاحظ أبو بحر عمرو بن عثمان، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،ط7، ج1، القاهرة-مصر، 1998م.
- الحصري أبو إسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، ضبط: زكي مبارك ،وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ج1، بيروت-لبنان.
- حسين العمري ،الخطاب في نهج البلاغة،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،2010م.
- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، بنيته وأساليبه حتى القرن الثاني هجري، الأردن، عالم الكتاب الحديث، 2008م.
- سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932_1978،قصر الكتاب البليدة،ط 1 ،سنة 1997
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب،ط3، 1997.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،ط 2، بيروت-لبنان، 1987م.

- عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1 (الجزائر: منشورات الاختلاف)، 1431 هـ. _2010م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2002م.

- عبدالله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس،ط1 ،2011م.
- عبد الرحمان حجازي، الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي، دراسة أسلوبية، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.
- عباس باني المالكي، قراءات في مسارات الرؤيا، لطولوجيا، دار العنقاء للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2013م.
- عصام شرتح، الشعرية بين فعل القراءة وآلية التأويل، (دراسة في التلقي والتأويل الجمالي)، دار الخليج لصحافة والنشر والتوزيع، عمان،ط01، 2017م.
- ملك بن نبي، بين الرشاد والتيه، دار الفكر المعاصر،ط1 ، بيروت_لبنان، 2002م.
- الآمدي علي بن محمد ،الأحكام في أصول الإحكام ، تح :عبد الرزاق عفيفي ،د ط ،ج1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت، 1980م.
- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، "دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال"،ط1، دار النشر للجامعات مصر، القاهرة، 2005م.
- مرتضى جبار كاضم، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني(قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين)، دار الأمان، لبنان،ط1 ،2015.
- وحيد الدين طاهر عبد العزيز، مكونات النظرية اللغوية بين الدراسة والتطبيق، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي_القاهرة، دط، 2013م.
- يوسف بن أحمد، المنهج و الظاهرة " فينومينولوجيا هوسرل"، مركز النشر الجامعي، تونس، 2008م.
- براون ج.ب، و يول.ج، تحليل الخطاب، تر وتع: محمد الزلطيني ومنير التريكي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض_المملكة العربية السعودية، دط.
- بول ريكور، نظرية التأويل، تر:سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط2، 2006م.

- جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قينيني، دار افريقيا الشرق، المغرب، د_ط ،1991م.
- جون سيرل، الصدية " بحث في فلسفة العقل"، تر:أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان،2009م.

- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة مصر،ط1، 1428هـ–1998م.

- شيل لين، قلها مثل أوباما، قوة التحدث ذات الهدف والرؤية،ط1 ، مكتبة جرير، السعودية ،2006_ص31.
- ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر:محمد سيلا، دار التنوير،ط1، 1984.

المجلات والدوريات:

- أحمد بن سعيد، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الأزمة الأمنية، مجلة الفكر السياسي، العدد 17، 2005م.
- أنور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية، سلسلة الدراسات السياسية، مايو 2013، الدوحة قطر.
- إيمان كمال مصطفى، الخطاب وأنواعه وأساليبه، مجلة مداد الآداب، العدد 913.
- بشير إبرير، آليات تحليل الخطاب في كتاب سيبويه، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان العاشر والحادي عشر، جانفي2012م.
- إبرير بشير، الصورة في الخطاب السياسي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والإيقونية، ملتقى الدولي الخامس " السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بوشعيب شداق، قصدية العمل الأدبي: بين التقييد والانفتاح، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ج54، مج14، 2004م.
- جمعاء خيرة_بوسغادي حبيب، النص القرآني بين قصدية الشارع وتقبلية المتلقي_مقاربة لسانية نصية_، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية،(مخبر الخطاب التواصلي الجزائري،جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب_الجزائر) ،المجلد09، العدد05، 2022م.
- د.حميدة ميلاد أبورونية، مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في المصالحة الوطنية بليبيا: بين الرؤية وآليات العمل، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس.
- راضية خفيف بوبكري، الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التأثير، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة زيان عاشور بالجلفة_ الجزائر، مج 5، العدد 12 ،2013 _ص96.
- رقية بنت سيف بن حمود البريدية، الخطاب البرلماني بين الإقناع والإمتاع، المؤتمر الدولي التاسع حول القضايا الراهنة للغات، علم اللغة، الترجمة والأدب، 1-2 فبراير2024، الأهواز، جامعة السلطان قابوس_كلية الأداب والعلوم الاجتماعية.
- سكينة رزقي، الحجاج واستراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي، مجلة كلية اللغات، العدد 27، بني ملال_المغرب سنة 2023م.
- شيماء محمد عبدالله معيار القصدية والتقبلية دراسة تطبيقية في منهاج القرطاجني، مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد37، قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.
- صالح طواهري،خصائص لغة الخطاب الإعلامي المعاصر، الواقع والتحديات، المجلد 10، العدد01، ماي 2023.
- عبد الحكيم سحالية ، الخطاب بين الدرس اللغوي العربي القديم واللسانيات، مجلة حوليات التراث، العدد 09، سنة 2009 مركز جامعي لطارف.
- "عبد العزيز مباركي،حسن بن عبدالله"، الفينولوجيا و فلسفة الوعي عند ادموند هوسرل، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد 12،العدد02، 2020،القسم(ج) الآداب والفلسفة.
- عبد الرزاق الفراوزي ،مفهوم الخطاب في الثقافة الغربية مرجعياته ،دلالاته وظائفه ، مجلد 11، عدد 4، ديسمبر 2022، جامعة محمد لخضر.

- عبدالله الزين، الحجاج في الخطاب السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ع22، 2015.
- عبد الوهاب مراد، بن حفاف اسماعيل، مكانة القوانين الاستفتائية ضمن المعايير القانونية في الجزائر(قانون الوئام المدني أنموذجا)، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 2، سنة 2021م.
- عمراوي خديجة، حشوف لبنى، الوئام المدني والمصالحة الوطنية كآليتان لتحقيق الإستقرار في الجزائر، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية، العدد1، المجلد 2، جانفي 2020م.
- عثمان جميل قاسم الكنج، تطبيقات معياري القصدية والمقبولية في النص في معهود الخطاب عند العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ماليزيا، المجلد 6، الإصدار 2، ديسمبر 2015م.
- ناصر جلاب، الحدود الجزائرية المغربية: سياسة وظيفية أم استراتيجية عدائية؟، مجلة الدراسات الجيوسياسية، العدد 9، 2008م.
- نجاح ثويني الذايدي، اللمحات التداولية للرازي في تفسيره(القصدية والمقبولية أنموذجا)، مجلة كلية دار العلوم (كلية الآداب_جامعة الكويت)، المجلد37، العدد132، سبتمبر-أكتوبر 2020م.
- نزار التجديتي، السيميائيات الأدبية لألجرداس، ج.جريماس(منهج لتحديث قراءة الأدب)، مجلة عالم الفكر، ع01، مج34، 2005م
- " وسام مرزوقي، قوتال فضيلة"، القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة ابن خلدون-كلية الآداب واللغات_تيارت(الجزائر)، مجلد 08، عدد 01، رع ت 16، 2019م.
- مريم بنت معيبد الرشيدي، مقبولية المتلقي في خطب المسجد النبوي(علي الحذيفي من عام _1435هـ/1440هـ_أنموذجا، دراسة تطبيقية)، (طالبة دكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز في جدة، عضو هيئة تدريس في جامعة طيبة)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد40، ت إ: 2 شباط 2022م.
- مذلل نجاح،ظاهرة التناص في الخطاب الشعري الحديث(ديوان عولمة الحب..عولمة الدارأنموذجا)، مجلة علوم اللغة العربية، جامعة الوادي، 2012
- مريم بوقرة، الخطاب مفهومه، وظيفة من وجهة نظر الوظيفية، العدد العاشر، ديسمبر 2017، جامعة خنشلة.
- مقبول إدريس، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج 26، عدد 6، 2012.
- محمدعوالمية، الخطاب الإشهاري: مفهومه ومحدداته، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الإسلامية قسنطينة، مج27، العدد1، 2023.
- محمدالولي، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، مجلة علامات، المغرب، العدد19، 2004م.
- يوسف ولد النية، الحجاج في الخطاب السياسي، قراءة في أساليب الإقناع ، مجلة المعيار، العدد 23، 31 يناير 2019 .
- عبد البلسط الشريعي، علاقة الخطابين السياسي والإعلامي بين التداخل السلبي والايجابي، جريدة الثورة(السياسية)، العدد18281، 2014.
- الجريدة الرسمية، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، 18 جويلية 1999م، العدد47، ص3.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- ابتسام بن خراف ،الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب "الإمامة والسياسة" لابن قتيبة ،مذكرة دكتوراه العلوم في اللغة، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة2009.

المحاضرات:

- مريم دماغ، مدخل إلى علم السياسة- 01، محاضرة وحدة التعليم الأساسية، المحور الأول: " تعريف علم السياسة"، جامعة الجزائر3، كلية العلوم والحقوق السياسية، السنة الجامعية 2023-2024.
- وردة معلم، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب، سنة أولى ماستر، جامعة 8ماي1945 قالمة، قسم اللغة والأدب العربي،2015.

المواقع الإلكترونية:

- سوسان إلياس، الصدية، الموسوعة العربية، دمشق: هيئة الموسوعة العربية، تم الإطلاع عليه 2025/04/24، على الساعة:20:17، https://mail.arab-ency.com.sy/details/12871 .
- عبد الرزاق مشلطي، من الوئام المدني إلى المصالحة الوطنية: المرافعات الكاملة للرئيس بوتفليقة من أجل السلم، نشر 15 السلم، نشر 15 ماي 2018، تاريخ الإطلاع : الخميس 10 أفريل 2025، على الساعة: 12:07، الموقع الإلكتروني: الإلكتروني: https://www.annasronline.com/الحدث/أخبار-وطنية/96159-2018-05-15-00-08-55-08 .
- خطاب رئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ابان العشرية السوداء، مشور في قناة DZ HD بتاريخ 2017/01/03، 2017/01/03، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/04/11 على الساعة 16:12، فيديو على اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=BgtVtavwn64.
- بلا حدود/ بعد ترشحه لرئاسة الجزائر...عبد العزيز بوتفليقة يجيب على أسئلة أحمد منصور الشائكة، تاريخ بث هذا بث هذا الحوار 1999/03/24، اسم القناة: AlJazeera Arabaic قناة الجزيرة، نشره في 2019/03/18، تم تم الإطلاع عليه في 2025/04/11م، على الساعة 18:19، موقع الفيديو على اليوتيوب : https://www.youtube.com/watch?v=I0wXGtyHh_M&t=840s .
- القذافي أهان الجزائريين بداية العشرية السوداء، الشروق أونلاين ، تم النشرفي 2011/09/10م، تم الاطلاع عليه عليه 2025/04/11م، على الساعة 21:55، رابط المقال : https://www.echoroukonline.com/القذافي-القذافي-أهان-الجزائريين-بداية-العشرية/https://www.echoroukonline.com.
- بوتفليقة سنة 1999: إذا قلت السبع تصفقوا عليا وإلا السبع كلاني تصفقوا على السبع، شريط فيديو على اليوتيوب، اليوتيوب، قناة: الطاهر نيوز Taher News، تاريخ الاطلاع: 2025/04/12، على الساعة: 12:38. رابط فيديو: https://www.youtube.com/watch?v=x3Vca4E1bCw .
- استفتاء المصالحة الوطنية الجزائرية سنة 2005، ويكيبيديا، تم الطلاع عليه بتاريخ 2025/04/15، على الساعة الساعة 12:37، رابط الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/استفتاء_المصالحة_الوطنية_الجزائرية_عام_2005 .

- 15 ألف إسلامي تخلوا عن السلاح واستفادوا من "قانون المصالحة الوطنية" بالجزائر، إعداد: برقية، نشر في 2013/09/29، تم الاطلاع عليه 2025/04/15، على الساعة 17:08، رابط المقال https://www.france24.com/ar/20130929-الجزائر-قانون-المصالحة-الوطنية-إسلاميون-مسلحون.
- السر وراء نجاح الثورة الصناعية والزراعية بنظر الزعيم الهواري بومدين هو الشعب، اسم القناة: تم نقل القناة، تاريخ القناة، تاريخ النشر: 2022/09/30، وتم الاطلاع عليه بتاريخ: 2025/04/16، على الساعة 09:34 صباحاً، فيديو يوتيوب : https://www.youtube.com/watch?v=zZF8_oNQef0.
- ويكيليكس يكشف ماقاله بوتفليقة عن قادة الجيش، بقلم النهار الجديد/ إسماعيل فلاح، نشر في 05 ديسمبر 2010، على ديسمبر 2010، على الساعة 22:55، وتم التحيث في 24 سبتمبر 2017،على الساعة 16:30، وتم الإطلاع عليه عليه بتاريخ 16 أفريل 2025 علىالساعة21:02، الموقع https://www.ennaharonline.com/%E2%80%AE%E2%80%ACويكيليكس%E2%80%AE-%E2%80%ACيكشف-ما-قاله-بوتفليقة/ .
- القضية الفلسطينية، ويكيبيديا، تاريخ الإطلاع 2025/04/16، على الساعة 00:14، الموقع الإلكتروني https://ar.wikipedia.org/wiki/هواري_بومدين#:~:text=صاحب%20المقولة%20الشهيرة%20وشعار%20وشعار%20الجزائر,الرباط%201974%20أكد%20على%20أن. .
- الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين:نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة، على القناة التاسعة، برنامج: ملفات خاصة، ملفات خاصة، تاريخ النشر:2021/12/10، وتاريخ الاطلاع: 2025/04/17، على الساعة 10:04، فيديو يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=ZIZdaUszrZA .
- هواري بومدين_القضية الفلسطينية_، ويكيبيديا، تاريخ الإطلاع : 2025/04/17 على الساعة 19:05، رابط الموقع الموقع https://ar.wikipedia.org/wiki/هواري_بومدين#:~:text=صاحب%20المقولة%20الشهيرة%20وشعار%20الجزائر,الرباط%201974%20أكد%20على%20أن. .
- الرئيس هواري بومدين والثورة الزراعية La président Houari Boumediene et la révolution agaira، agaira، على قناة l'ère Houari Boumediene (زمن هواري بومدين) نشر في 2020/04/11 ، تم الاطلاع عليه 17/04/ 2025، على الساعة 21:50، فيديو يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=8UJiw8nQ2Yo&t=484s.
- علجية عيش، "هكذا واجه بومدين أعداء الثورة الزراعية من البرجوازيين.. !، ساحة الحرية ، تاريخ النشر 29 جويلية جويلية 2021،الموقع الإلكتروني https://www.z-dz.com/هكذا-واجه-بومدين-أعداء-الثورة-الزراعي/ ، تم تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 أفريل 2025 على الساعة 22:00.
- جميع خطابات الزعيم هواري بومدين، اسم القناة على اليوتيوب: تم نقل القناة، تاريخ النشر: 18 جويلية 2023، https://www.youtube.com/watch?v=6gUfYptDnPA ، تاريخ الإطلاع 2025/04/17 على الساعة 22:51.

- ياسر عرفات يتحدث عن هواي بومدين، على قناة: Learn Palestine، نشر بتاريخ: 2017/02/01، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/04/18، على الساعة 20:15، فيديو على اليوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=BEZ0_PCUz8Q .
- بصوت يقشعر له الأبدان.."فلسطين الشهداء" تدوي سماء ملعب نيلسون مانديلا، بث من قناة البلاد، ومنشور في قناة: قناة: ELBILAD TV، بتاريخ 2023/01/13، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2025/04/21، على الساعة 20:41، فيديو يوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=fA9mvmbF1M8 .
- فتيحة زماموش_الجزائر، فلسطين في الجزائر : أغنية في الملاعب والميادين، نشر بتاريخ 28أكتبر 2023، تم الاطلاع عليه 2025/04/21، على الساعة 20:54، رابط المقال https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media/فلسطين-في-الجزائر-أغنية-في-الملاعب-والميادين والميادين .

الفـهرس

المقدمة أ-ب-ج

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للصدية والمقبولية في الخطاب السياسي"

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للصدية والمقبولية 5-19

المطلب الأول: ماهية الصدية..... 5-10

1. لغة..... 5-6
2. اصطلاحا..... 6-9
3. أنواع الصدية..... 9-13

المطلب الثاني: ماهية المقبولية..... 14-19

1. لغة..... 14-15
2. اصطلاحا..... 15-19
3. مبادئ اكتساب المقبولية عند المتلقي..... 19

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب السياسي وأبعاده..... 20-35

المطلب الأول: مفهوم الخطاب السياسي..... 20-29

1. مفهوم الخطاب..... 20-27
   - أ- لغة..... 20
   - ب- اصطلاحا..... 20-22
   - ج- أنواع الخطاب..... 23-27
2. مفهوم السياسية..... 28-29
   - أ- لغة..... 28
   - ب- اصطلاحا..... 28-29
3. مفهوم الخطاب السياسي..... 29

المطلب الثاني: خصائص الخطاب السياسي..... 30-31

المطلب الثالث: آليات التأثير والإقناع في الخطاب السياسي 32-35

1. الآليات الحجاجية في الخطاب السياسي..... 32-33

أ- أس استراتيجية الإقناع في الخطاب السياسي.....32-33
ب- الآليات البلاغية في الخطاب السياسي 33-34
2- الآليات الحجاجية شبه منطقية.....34-35

الفصل الثاني: تمظهرات الصدية والمقبولية في الخطاب السياسي: دراسة تطبيقية

المبحث الأول: تطبيق معياري الصدية والمقبولية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بومدين.....37-54

54

المطلب الأول: الصدية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بومدين.....37-49

49

1. فترة حكم الرئيس هواري بومدين بين السياسية الداخلية والخارجية.....37-38

2. تحليل مقطع من خطب بومدين عن الثورة الزراعية سنة 1997 وفق معيار الصدية.....38-47

47

3. تحليل مقطع من خطاب بومدين عن القضية الفلسطينية سنة 1974. وفق معيار الصدية.....47-49

المطلب الثاني :المقبولية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بومدين 50-54

1. المقبولية في خطابات بومدين عن الثورة الزراعية..... 50-51

2. المقبولية في خطاب بومدين عن القضية الفلسطينية.....51-54

المبحث الثاني : تطبيق معياري الصدية والمقبولية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بوتفليقة.....55-71

المطلب الأول الصدية في نماذج مختارة من خطابات الراحل بوتفليقة..... 55-68

1. فترة حكم الرئيس بوتفليقة للجزائريين بين الاستقرار السياسي والتحولات الاجتماعية.....55-56

2. تحليل مقطع من خطب وفق معيار الصدية 56-68

المطلب الثاني: معيار المقبولية في نماذج مختارة من خطابات بوتفليقة.....68-71

أ- المتلقون المباشرون 68-70

ب- المتلقون الغائبون.....70-71

خاتمة.....73-74

قائمة المصادر والمراجع.....,.....76-81

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة الخطاب السياسي من منظور التداولية، وذلك من خلال تحليل معياري القصدية والمقبولية في نماذج مختارة من خطابات الرئيسين هواري بومدين وعبد العزيز بوتفليقة. وقد انطلقت الدراسة من إشكالية محورية مفادها: كيف تتجلى القصدية والمقبولية في الخطابات السياسية للرئيسين؟

وانطلاقا من هذا التساؤل، تم الاعتماد على المنهج الوصفي بآلية التحليل التي مكّن من رصد الخصائص النصية والتداولية للخطابات المدروسة وتحليلها وفق أطر لسانية تداولية. وقد ارتكز هذا البحث على فرضيات أساسية مفادها أن الخطاب السياسي لكلا الرئيسين يتسم بقصدية عالية تتباين مقبوليتها بحسب السياق الزمني والسياسي، وأن البنية الخطابية تلعب دورا محوريا في إنجاح القصدية وتحقيق التقبل لدى الجمهور.

حيث تضمن الإطار النظري توضيحا لمفهومي القصدية والمقبولية من منظور لساني تداولي، إلى جانب عرض لأهم خطط الخطاب السياسي وآليات تأثيره وإقناعه. أما الجلب التطبيقي فتمثل في تحليل خطابات بومدين وبوتفليقة قصد الكشف عن الآليات اللغوية والحجاجية المعتمدة في تحقيق النية التواصلية وضمان تجاوب المتلقي.

وقد أسفر هذا التحليل عن جملة من النتائج أهمها، أن القصدية تعد النواة المركزية في الخطاب السياسي، تتجلى من تتجلى من خلال أفعال كلامية مخططة تسعى للتأثير والإقناع، في حين تمثل المقبولية معيار التفاعل والتجاوب لدى

المتلقي، مما يجعلها شرط أساسي لنجاح الفعل التواصلي. كما أظهر البحث أن خطاب بومدين اتسم بالوضوح والتعبئة والتعبئة الشعبية، في حين غلب على خطاب بوتفليقة الطابع الرمزي واللغة الحذرة، بما يعكس اختلاف الظروف السياسية. السياسية. وأثبتت الدراسة كذلك تكامل القصدية والمقبولية كعنصرين جوهريين لضمان فاعلية الخطاب السياسي، مع اعتماد اعتماد تقنيات بلاغية وتداولية كالتكرار، الاستعارة، الحجاج التدريجي، واستحضار الرموز الوطنية.
الكلمات المفتاحية: القصدية، المقبولية ، الخطاب السياسي، هواري بومدين، الثورة الزراعية، القضية الفلسطينية، عبد العزيز بوتفليقة، الوئام المدني، تحليل الخطاب، التداولية.

Abstract:

This study aims to approach political discourse from a pragmatic perspective by analyzing the criteria of intentionality and acceptability in selected speeches of Presidents Houari Boumédiène and Abdelaziz Bouteflika. The study is based on a central question: How are intentionality and acceptability manifested in the political speeches of the two presidents?

To address this question, the descriptive method combined with analytical tools was employed, allowing for the identification and examination of the textual and pragmatic features of the analyzed speeches within pragmatic linguistic frameworks. The research rests on key hypotheses: that the political discourse of both presidents exhibits a high degree of intentionality, with varying levels of acceptability depending on the temporal and political context, and that the structure of the discourse plays a crucial role in the success of intentionality and in achieving audience acceptance.

The theoretical framework clarifies the concepts of intentionality and acceptability from a pragmatic linguistic standpoint, alongside a presentation of the main characteristics of political discourse and its mechanisms of influence and persuasion. The practical section consists of analyzing speeches by Boumédiène and Bouteflika in order to reveal the linguistic and argumentative strategies used to convey communicative intent and ensure audience engagement.

The analysis yielded several findings, most notably that intentionality is the central core of political discourse, expressed through deliberate speech acts aimed at influencing and persuading the audience. Acceptability, on the other hand, serves as a criterion for audience interaction and response, making it an essential condition for successful

communication. The study also showed that Boumédiène's discourse was characterized by clarity and popular mobilization, while Bouteflika's speeches leaned toward symbolic expression and cautious language, reflecting the differing political contexts. The study further confirmed the complementarity of intentionality and acceptability as fundamental elements for the effectiveness of political discourse, supported by rhetorical and pragmatic techniques such as repetition, metaphor, gradual argumentation, and the invocation of national references.

Keywords: Intentionality, Acceptability, Houari Boumédiène, Palestinian Cause, Abdelaziz Bouteflika, Civil Concord, Discourse Analysis, Pragmatics